السنة الخامسة | العدد 218 | 22 تشرين الثاني 2015

سوريتنا

أزياء شتاء 2016

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

بعد غارة لطيران النظام على المدينة
عين ترما- الغوطة الشرقية
20 - 11 - 2015
عدسة شاب دمشقي

عملية نوعية للمعارضة في دمشق و استمرار الاشتباكات في محيطها

أعلن الاتحاد الإسـلامي لأجناد الشام عن تنفيذ سَريَّة المهامّ الخاصة عمليةً نوعية وسـط العاصمة دمشـق «الجمعة الماضي»، اسـتهدفت «اللواء طارق الخضراء» قائد جيش التحرير الفلسطيني، حيث انفجرت، وبحسـب بيان عن الاتحـاد، عبوة ناسـفة أثناء مرور موكـب الخضراء بشارع «زكي الأرسوزي» في منطقة المزرعة وسط العاصمة، ما أدّى إلى إصابته بشـكل مباشـر على حدّ ذكر البيان في حين أكدت مصادر في جيش التحرير نجاة اللواء الخضراء من محاولة الاغتيال.

ومن جهة أخرى شـنّ الطيرانُ الحربي غـاراتٍ جويةً على حي جوبر اسـتهدفت منـازل المدنييـن دون تسـجيل إصابـاتٍ بشـرية، بينما سـقطت عدة قذائف هاون علـى حيّ زين العابديـن بالعاصمة أدّت إلى مقتل شـخص واحد على الأقل، إضافة إلى عدد من الجرحى في صفوف المدنيين، كما سـقطت عدة قذائف فـي مناطق متفرقة من دمشق دون توثيق إصابات.

فـي الريف الغربي اسـتهدف «الثوار» قوات النظام في مسـاكن قطنا بقذائف الهاون محققين إصابات مباشرة، في حين تواصلت الاشتباكات العنيفـة علـى الأوتوسـتراد الدولـي «حمـص – دمشـق» بين جيشٍ الإسلام وقوّات الأسد وسط قصف مدفعي عنيف على المنطقة، تزامناً مع اشتباكات مماثلة بمنطقة المرج في الغوطة الشرقية تمكن خلالها مقاتلو المعارضة من تدمير جرافةٍ، وقتل عدد من قوات الأسـد هناك، النظام ردّ باستهداف بلدات المنطقة بالقذائف الصاروخية التي تسببت في سـقوط العديد من الجرحى، في حين تعرّضت مدينة دوما لقصف عنيف براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة نتج عنه سـقوط عدد من الشـهداء والجرحى في صفوف المدنيين، كذلك أدّى استهداف الأحياء السـكنية والأسـواق الشـعبية في بلدة عيـن ترما بالغوطة الشـرقية بالصواريـخ وقذائـف الهاون إلى سـقوط أكثـر من 6 شـهداء والعديد مـن الجرحـى بينهم حالات خطيـرة، أما فـي مدينة داريـا فقد وقعت اشـتباكات عنيفة على مختلـف المحاور والجبهات، إثـر محاولات قوات النظام التسـلل إلى داخل المدينة خاصة من الجهة الغربية والشـرقية والمنطقة المتصلة مع معضمية الشـام ما أسفر عن مقتل وجرح عددٍ مـن القـوات المهاجمة، وإعطـاب دبابة. الاشـتباكات تزامنت كذلك مع قصف عنيف، حيث ألقت المروحيات اكثر من 40 برميلاً متفجراً، وشنت الطائـرات الحربيـة ما يقارب 10 غـارات جوية اسـتهدفت فيها الأحياء المدنية، ما أدى إلى عشرات الإصابات في صفوف المدنيين.

قوات "كردية" تسيطر على الفوج 121 جنوب الحسكة

سيطرت "قوّات سورية الديمقراطية" المدعومة من التحالف الدولي، السـبت، على الفوج 121 أو ما يسـمى بفـوج الميلبية جنوبي مدينة الحسـكة 10 كم، بعد اشـتباكات عنيفـة مع تنظيم الدولة أسـفرت عن خسـائر بشـرية كبيرة من الجانبين، جاء ذلك بعد أيام قليلة من سـيطرتها على بلدة الهول 50 كم شرقي الحسكة، وعدد من القرى التابعة لها.

ناشـطون أكّدوا أنّ "قوات سورية الديمقراطية" تقدّمت عبر المحور الشـرقي بعـد عملية التفـاف علـى التنظيم، وسـيطرت على الجزء الشـرقي من الفوج قبـل نحو 3 أيام، قبل أن تحكم سـيطرتها على كامـل الفـوج وقريـة الميلبية المحاذيـة، إضافة إلى قريـة الخمائل السبت الماضي.

بالمقابـل أفـادت مصـادر ميدانيـة أنّ المنطقـة المحيطـة بالفوج شـهدت حركة نزوح باتجاه الريف الجنوبي التابع لبلدة الشدادة، هرباً مـن قصـف الطيران، وما قـد يرتكب بحقهم من انتهـاكات من قبل القوات المهاجمة، لاسـيما مـع الأنباء المتواترة عـن تجريف "القوات الديمقراطية" لقرية "العميرية" ذات الأغلبية العربية.

الطيران الروسي يشن أعنف الغارات على درعا وريفها

شـنت الطائـرات الروسـية مـا يقـارب 17 غارة جويـة، صباح الجمعة، على عدة مدن وقرًى بريف درعا، مما أسـفر عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى، إضافةً إلـى دمار هائل في الأبنية السـكنية والبنـى التحتية. حيث اسـتهدفت الطائرات مدينة نوى فـي الريف الغربي بنحـو خمس غارات جويةٍ، ما أسـفر عن مقتل خمسـة مدنيين وجرح العشـرات. كما تعرّضت كلٌ من الشيخ مسكين، والحـارة، وإبطـع، وإنخل لغـارات مماثلـة أدّت إلى دمار هائـل بالأبنية السـكنية، أما في الريف الشرقي، فاسـتهدفت الطائرات الحربية بلدتي المليحـة الغربية، والغارية الغربية بغارة جوية لكلٍ منهما، في حين تمّ اسـتهداف مدينـة الحراك بغارتيـن جويتين، بالتزامن مـع قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة على اللواء 52 المحرّر والواقع شرق المدينة.

«الحر» يطرد تنظيم داعش من قريتين حدوديتين شمال حلب

اسـتعاد الثوار ,مساء الجمعة, السيطرة على قريتـي «دحلـة / حرجلـة» فـي ريـف حلب الشـمالي بعد اشـتباكات عنيفة مع عناصر تنظيـم الدولة أسـفرت عن قتل مـا يقارب الأربعين عنصرا للأخير إضافة لجرح و أسـر العشـرات حسب مصادر من الجبهة الشامية التي بـث مكتبها الإعلامي تسـجيلاً مصوراً يظهـر أربعة عناصـر أسـرتهم الأخيرة في المعارك , أحدهم مغربي الجنسية .

العقيد محمد الأحمد الناطقُ الرسمي باسم الجبهـة أكـد لسـوريتنا بـرس أن الأهمية الاسـتراتيجية للسـيطرة علـى القريتيـن تتمثل فـي إبعاد خطر قطـع طريق الإمداد الرئيسـي لريـف حلـب الشـمالي ، موضحا فـي أنّ الثوار اسـتعادوا زمـامَ المبادرة في المنطقـة لتحريـر ما تبقى مـن القرى التي استولى عليها التنظيم مؤخرا.

الأحمـد أضـاف « تنظيم داعش مسـتمرٌ في سياسـة تجنيد الأطفال واليافعين، وإرسالهم إلى جبهات القتال عبر غسل أدمغتهم، وأضاف أنّ مقاتلي الجبهة الشـامية أسـروا عنصرين يقاتـلان فـي صفـوف التنظيـم لـم يتجاوز عمرهما السبعة عشـر عاماً، الأمرُ الذي يدل علـى أنّ التنظيـم يعانـي من قلـة العناصر البشـرية نتيجة امتناع النـاس عن الانضمام إليه في المناطق التي يسيطر عليها» .

يذكر أن التنظيم خلال الأشهر الماضية التقدُّم باتجـاه مناطـق سـيطرة الثـوار بريـف حلـب الشمالي، وسـيطر على مدرسـة المشاة وعدد من القـرى في محيط مدينتي مـارع واعزاز إلا أنه أخفق في السـيطرة علـى المدينتين، يأتي ذلك وسـط جمـود جبهـات التنظيم مـع قوات النظام في عدّة مناطق من الريف الشمالي.

مجلس الأمن يتبنى قراراً فرنسياً لمحاربة "داعش"

تبنى مجلس الأمن، السبت، بالإجماع مشروع القرار الفرنسي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، حيث يوصي القرار الدول بتكثيف الجهود الرامية إلى وقف تدفق من وصفهم بـ"المقاتلين الإرهابيين" الأجانب إلى العراق وسوريا، وقمع تمويل "الإرهاب" ومنعه، واعتبر تنظيم الدولة تهديداً عالمياً غير مسبوق للسلام والأمن الدوليين.

وأكد القرار على «وجوب محاسبة جميع الأشخاص المسؤولين عن ارتكاب أعمال إرهابية، أو انتهاكات للقانون الإنساني الدولي، أو انتهاكات، أو تجاوزات لحقوق الإنسان»، مشدداً على ضرورة إسراع الدول الأعضاء بالمجلس (15 عضوا) «باستكمال قائمة جزاءات لجنة 1267 حتى تعكس على نحو أفضل التهديدَ الذي يشكله تنظيم داعش».

و يجيز القرار الجديد «اتخاذ كلِّ الإجراءات اللازمة» للتصدي لتنظيم الدولة كما أفادت به البعثة الفرنسية لدى الأمم المتحدة، ويأتي هذا التصويت بعد أسبوع على هجمات باريس التي تبناها تنظيم الدولة وأوقعت 130 قتيلاً.

الرياض تستضيف مؤتمراً جديداً لتوحيد المعارضة السورية

أعلن مندوب المملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة، عبد اللّه المعلمي، أنَّ مؤتمراً جديداً غالباً سيكون مقرُّه مدينة الرياض بهدف «تجميع صفوف المعارضة السورية إلى أبعد حدٍّ ممكن» على حدٍّ وصفه.

تصريحات "المعلمي" جاءت خلال مقابلة بثتها قناة العربية "الجمعة"، تحدث فيها أنَّ كلَّ أطياف المعارضة السورية ستكون مدعوَّة إلى المؤتمر، مشيراً إلى ترحيب بلاده بمساعدة أطراف أخرى، مؤكداً «إذا احتاج الأمر إلى وجود أطراف أخرى للمساعدة فأهلا وسهلاً بهم، لكن حتى الآن الجهد اللازم لإعداد المؤتمر تقوم به المملكة العربية السعودية».

وكانت تسريبات إعلامية أكدت خلال الشهر الجاري نية السعودية تنظيم مؤتمر للمعارضة السورية قبل نهاية العام الجاري، مشيرة إلى أنَّ المؤتمر سيكون سورياً – سورياً ولن تحضره الدول، بهدف الخروج بوفد مفاوض يعيد الأنظار إلى اتفاق جنيف، وإمكانية تطبيقه على الأرض. من جهة أخرى أكدت مصادر دبلوماسية أنَّ موسكو وافقت على تنظيم السعودية للمؤتمر بدفع أمريكي، في حين ظلت طهران منزعجة من الدور السعودي في جمع المعارضة للخروج بوفد مفاوض، ويبدو أنَّ هذا المؤتمر كشف عن أحد أوجه التباينات في وجهتي النظر الروسية والإيرانية حيال الملف السوري.

الأسد: حققنا تقدما في معظم الجبهات والترشح لدورة رئاسية جديدة من حقي

أكد رأس النظام بشار الأسد، الأحد الماضي، أنَّ قواته أحرزت تقدماً ملحوظاً على كلِّ الجبهات بفضل التدخل الجوِّيِّ الروسي، معرباً عن استعداده لإجراء حوار مع المعارضة، مؤكِّداً في الوقت ذاته على حقه في الترشح لدورة رئاسية جديدة.

تصريحات الأسد جاءت خلال مقابلة مع محطة تلفزيونية صينية بثها الإعلام السوري، ذكر فيها رئيس النظام أنَّ الجيش يحقق تقدماً «على كل جبهة تقريباً»، لكنه لا يستطيع الثبات في كلِّ مكان على الأرض السورية بسبب استيلاء ما وصفهم «الإرهابين» على العديد من المناطق السورية. مضيفاً «الجيش السوري يحاربهم، وقد انتصر في عدة معارك، بعد مشاركة سلاح الجوِّ الروسي في محاربة الإرهاب، تحسن الوضع بشكل جيد جداً، وأستطيع القول الآن: إنَّ الجيش يمتلك زمام المبادرة».

الأسد كرَّر مرة أخرى أنَّ من «حقه» الترشح لدورة رئاسية جديدة، مشيراً إلى أنه «من المبكر جداً القول، سأترشح أو لا أترشح». لأنَّ ذلك يعتمد على ما أشعره حيال الشعب السوري، أعني ما إذا كانوا يريدونني أو لا، لا نستطيع التحدُّث عن أمر سيحدث ربما في السنوات القليلة القادمة، على حدٍّ تعبيره.

إحدى المدارس في مدينة إدلب التي سيطرت عليها المعارضة

ملثمون مجهولون يغلقون مدارس وجامعات في إدلب

قام ملثمون مجهولون، في إدلب بإغلاق عدد من المدارس والكليات في المدينة، بذريعة الاختلاط وعدم ارتداء اللباس الشرعي، حيث أكد ناشطون أنه تمَّ إغلاق مدرسة حسام حجازي، والعروبة، وبليغ حميداني، كما تمَّ إغلاق كلية الزراعة بحجة الاختلاط، وعدم الالتزام باللباس الشرعي. ووفق مصادر محلية من المدينة سبقت حادثة الإغلاق "رش" إحدى الفتيات بمادة الدهان لعدم ارتدائها لباساً محتشماً. و كانت هيئة "الفتح" للدعوة والأوقاف نفت أية صلة لها بالموضوع، مؤكدة في بيان لها أنه «قامت مجموعات من المجاهدين المسلحين بإيقاف الدَّوام للمدارس والجامعات، وإرجاع الجميع إلى بيته»، مضيفة «ونحن لم نخطرْ بذلك، ولم نعلم ولا ندري ما هو سبب الإغلاق والإرجاع»، موضحة أنه «ستتم مناقشة هذه الاجتهادات الفردية في مجلس شورى الفتح». في حين لم يصدر أيُّ بيان من الإدارة المدينة، أو إدارة التعليم العالي، أو الشورى، أو حتى الفصائل الموجودة على الأرض، مما يرجح أنَّ الأمر تمَّ دون الرجوع إلى أيّ منهم.

أحمد داوود أوغلو

طالب رئيس الوزراء التركي "أحمد داود أوغلو" روسيا، الالتزام بمحاربة داعش، والكفَّ عن مهاجمة القرى التركمانية في سوريا، مضيفاً «إنه لا يمكن لأحد أن يشرعن المذابح التي يتعرض لها إخوتنا التركمان، والعرب، والكرد بذريعة مكافحة الإرهاب»، مؤكِّداً «أنَّ السوريين عموماً، وتركمان "شمال ريف اللاذقية" خصوصاً، يتعرَّضون لهجمات مكثفة في الآونة الأخيرة»، موضحاً أنَّ لدى أنقرة معلومات مؤكدة عن مشاركة الطيران الروسي في الهجمات على المناطق ذات الغالبية التركمانية في ريف اللاذقية.

ديفيد كاميرون

أعلن رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، أنَّ القرارَ الذي أصدره مجلسُ الأمن الدوليِّ بالإجماع، ودعا فيه كلَّ الدول إلى التحرُّك ضدَّ تنظيم الدولة يظهر أنَّ العالم اتحد ضدَّ ما وصفها بـ "طائفة الموت الشريرة". مؤكداً على ضرورة التوصل إلى حلٍّ سياسيٍّ للنزاع في سوريا، مضيفا أنَّ «العالم اتحد ضدَّ تنظيم الدولة الإسلامية، المجتمع الدولي اجتمع وصمم على القضاء على هذا التنظيم الذي يهدِّد شعوب كلِّ الدول وكلِّ الديانات».

أنجيلا ميركل

أكدت أنجيلا ميركل في كلمة لها أمام المؤتمر العام "للحزب المسيحيِّ الاجتماعي البافاريِّ" في ميونخ على أنها تريد أن تصل إلى تخفيض أعداد اللاجئين عبر حلٍّ دولي، مضيفة أنَّ «التحدِّي الأكبر" المتمثل في الأعداد الكبيرة للاجئين يجب أن تتمَّ مواجهته من خلال عدم تحمل الاتحاد الأوروبي أضراراً دائمة جرَّاء ذلك»، مشيرة إلى أنَّ ذلك لا يمكن دون «تسخير كلِّ طاقاتنا من أجل إيجاد حلٍّ أوروبي دولي». موضحة أنَّ خطوات للحلِّ منها حماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، وتوقيع اتفاقية هجرة شرعية مع تركيا قد اتخذت بالفعل.

محمد علي جعفري

أكد القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني، اللواء محمد علي جعفري الجمعة الماضي عن تشكيل 2000 فوج لـ"قوات التعبئة" في عموم أنحاء إيران، للمشاركة في العمليات العسكرية في سوريا والعراق على حدٍّ قوله. وبحسب وكالة "فارس"، فإنَّ تصريحات الجعفري جاءت خلال كلمة ألقاها أمام حشد من قوات التعبئة المشاركة في مناورات ضخمة تحمل عنوان "إلى بيت المقدس" موضحاً أنه تمَّ تشكيل 500 فوج باسم "الإمام الحسين"، و1500 فوج أخرى تحمل اسم "بيت المقدس" لقوَّات التعبئة في أنحاء البلاد.

معتقلو سجن حمص المركزي ينفذون عصياناً عاماً

سوريتنا برس

ناشد معتقلو سجن حمص المركزي، يوم الخميس الماضي، عبر مقطع مسجّل وصلت سوريتنا نسخةً منه، العالمَ لإنقاذ حياتهم، إثر عدّة محاولات اقتحام لمهاجع المعتقلين السياسيين في السجنِ، من قبل مجموعة مسلحة من قوّات الأمن السوري والشبيحة.

وكان السجناء بدؤوا في اليوم السابق عصياناً عاماً احتجاجاً على تحويل السجين وائل السقا، بعد جلسة تعذيب قاسية لأحد الفروع الأمنية في العاصمة دمشق، بالرغم من انتهاء فترة حكمه.

يقول أحد المعتقلين تحفظ على ذكر اسمه" من داخل السجن لـ سوريتنا: «لم يحتمل السجناء الموقف، فقاموا بالسيطرة على مهاجعهم وإغلاق أبوابها بالأسرّة، وبكلِّ ما لديهم من إمكانيات بسيطة، فحرمتنا إدارة السجن من الطعام والشراب، وقطعت المياه والكهرباء. بعد عدة ساعات جاء حوالي مئتي عنصر، وألقوا عدداً من القنابل المسيلة للدموع، تزامناً مع إطلاق رصاص حيٍّ في الهواء، وهتافات بحياة رأسِ النظام والجيش السوري».

ويتابع «أصيب عددٌ من كبار السنّ بحالات اختناق، قمنا بإسعافها بطرق بدائية كاستخدام البصل، والكولا، والقماش المبلل، بعد ذلك بدأ الوضع يتجه نحو الهدوء الحذر المشوب بالترقب، وقام مدير السجن بالطلب من المعتقلين عبر مكبرات الصوت بتسليم مدبري العصيان مقابل إعادة الكهرباء والطعام والشراب، لكن المعتقلين رفضوا ذلك، وقاموا بتشكيل وفدٍ ليتمّ التفاوض مع الإدارة لحل جميع المشاكل العالقة».

ظروف السجن

من جهته يشير الناشط كامل الحمصي لـ سوريتنا إلى «وجود أسباب غير مباشرة لهذا العصيان ومحاولات العصيان السابقة، أبرزها ظروف الاعتقال البالغة السوء، وغياب المحاكمات العادلة، وعدم إطلاق سراح السجناء رغم انتهاء فترة حكمهم».

أما أحمد. ع سجين مفرجٌ عنه منذ نحو 4 شهور فيقول: «إنه من أصعب السجون المركزية في سورية، يعاني معتقلو الثورة تحديداً من ظروف قاسية، ويخضعون لإشراف مباشر من الأجهزة الأمنية، رغم أنَّ السجن يتبع للشُّرطة».

وعن أحوال السجناء الصحية يوضح «هناك نقصٌ كبيرٌ في الأدوية والأطباء، يدخله أسبوعياً طبيبٌ واحدٌ لا يقوم بعلاج المرضى بشكلٍ جيد، بالرغم من وجود الكثير من مرضى الأمراض المزمنة كارتفاع الضغط والسكري. أثناء وجودي فيه أصيب رجلٌ سبعيني بأزمةٍ قلبية، ولم تقبل إدارة السجن إسعافه ليلاً رغم مناشدة السجناء لهم، ما أدّى إلى وفاته، وتمّ إبلاغ ذويه أنَّ سبب الوفاة طبيعية، مع أنها حصلت نتيجة انعدام الرعاية الطبية».

ويحكي أحمد واصفاً يوماً عادياً من أيام سجن حمص المركزيّ نستيقظ في الصباح الباكر، غالباً على أصوات نعيب السجناء، توزّع وجبةٍ الفطور المؤلفة من رغيف خبز يابس لكل سجينين، مع حوالي 10 حبات زيتون، والشاي باردة ممزوجة بالزيوت وبعض الأوساخ، أما وجبة الغداء فليست أفضل حالاً، كل ذلك يترافق مع حملات من الشتائم والسباب. هناك ندوة لبيع المواد الغذائيةِ والدخان، ولا يستطيع غالبيةِ السجناء الشراء منها، لأنهم لا يملكون مالاً ولا يستطيع أهالي الكثيرين ممن يعيشون في المناطق المحرّرة إرسال المال إليهم».

يذكر أنَّ سجن حمص يضم قرابة ألف سجين سياسيٍّ، بينهم حوالي 150 سجينة. إضافة إلى حوالي 300 سجين متهمين بتهم جنائية وجُنَح مختلفة، ويوضع السجناء السياسيون فيَّ مهاجع خاصة، تحت إشراف الأجهزة الأمنية، الكثير منهم مضى على انتهاء أحكامهم عامٌ وأكثرُ، ولم يتمّ الإفراج عنهم.

لا تعتمد غالبية التوقيفات في السجن على مستند قانونيٍّ، ويواجه العديد من المعتقلين منذ عام 2011 و2012 تهماً متعلقة بالإرهاب، رغم أنَّ السلاح لم يكن منتشراً آنذاك، ورغم أنَّ القانونَ لا يسمح باعتقالهم أكثرَ من ستين يوماً.

بالرغم من الظروف الأمنية الحرجة
المجلس المحلي لمدينة حلب ينتخب أعضاء دورته الرابعة

جاد عطار

شهدت مدينة حلب الأحد الماضي انتخابات المجلس المحلي للمدينة في دورته الرابعة وسط إقبال كبير من أعضاء الهيئة العامة وفي ظل ظروف أمنية حرجة، وأفضت نتائج الانتخابات إلى فوز 25 عضواً من أصل 55 مرشحاً، بنسبة مشاركة كبيرة بلغت أكثر من 85 % من أعضاء الهيئة العامة.

واعتبر أسامة تلجو الرئيس السابق للمجلس المحلي، والعضو المنتخب في تصريح لـ سوريتنا أنَّ الانتخابات كانت ترجمة لهدف طالما سعت الثورة إلى تحقيقه، وهو حرية الرأي والاختيار، موضحاً أنَّ النزاهة والشفافية كانت العنوان الأبرزَ لهذه الانتخابات، وعزا تلجو سبب الإقبال الكبير إلى ثقة المواطنين بدور المجلس المحلي وأهميته بالنسبة للمدينة، وهو يعطي قيمة مضاعفة للانتخابات، ويعبر عن إصرار الثوار على ممارسة واجبهم الانتخابي الذي حرموا منه سابقا، موضحاً أنَّ فوزَ هذا العددِ الكبير من أصحاب الكفاءات إنما يدلُّ على وعي الناخبين وحرصهم على إيصال الأشخاص الأفضل لإدارة المدينة.

وشُكلت لجنة من عدةِ محامين للإشراف على العملية الإنتخابية، وفرز الأصوات الناخبين، فضلاً عن مشاركة عناصرَ من الشرطة الحرّة في تنظيم عملية الدخول والخروج وتأمين المنطقة.

من جانبه لفت محمد أبو جعفر كحيل العضو المنتخب في المجلس إلى أنَّ الانتخابات جرَت وسط تحليق للطيران الروسيٍّ في أجواء مدينة حلب، مضيفاً أنَّ المنطقة التي جرت فيها الانتخابات تعرّضت لقصفٍ مدفعيٍّ في الصباح الباكر من يوم الانتخابات. وأوضح كحيل أنه تمّ التنافس بين ثلاثةِ قوائمَ بأجواء من الشفافية والودٍّ دون أية عثرات، وهو ما يدلُّ على أنَّ الناس ارتقت بثقافتها بممارسة حقها في انتخاب من يرونه مناسبا.

وحول سبب تأخير الانتخابات قال كحيل: «إنَّ هذا التأخير ناتجٌ عن بعض الأخطاء التنظيمية، إضافة إلى تدهور الوضع الأمنيٍّ نتيجة الحملة العسكرية التي تشنها قوات النظام».

وسيختار الأعضاء المنتخبون في وقت لاحق أعضاء المكاتب التنفيذية، إضافة إلى رئيس المجلس لدورة انتخابية مدّتها عامٌ كامل.

وكان المجلس المحلي لمدينة حلب شُكل في آذار عام 2013، وهو يتولى إدارة شؤون المدينة في عدد من المجالات أهمها المجال الخدمي.

الأعضاء المنتخبون:

1 - علاء الدين الجابري
2 - مصعب الخلف
3 - محمد سندة
4 - ياسر كور
5 - أسامة تلجو
6 - زكريا أمينو
7 - زياد المحمد
8 - المثنى الشيباني
9 - بشر حاوي
10 - بريتا حاجي حسن
11 - إيمان هاشم
12 - محمد كحيل
13 - جمال العلي
14 - طاهر ملاح
15 - مصطفى نصف رطل
16 - حسان دهان
17 - محمد براء ابو صالح
18 - محمد حيو
19 - طه حداد
20 - محمد صبحي أبو سن
21 - عبد الكريم سيرجية
22 - علي الشيخ عمر
23 - عمار العبسي
24 - مضر بدوي
25 - عبد الله شواخ

الأطباء يفرُّون من مناطق النظام، ومشافيه تخلو من الكوادر

اللاذقية - هلا عباس

يضحك الدكتور شهاب باستهزاء، بعد قراءته خبراً عن قرب تعيين مجموعة من الأطباء في مشفى تشرين الجامعي، الذي افتتح مؤخراً برعاية من حكومة النظام، وتغطية كبيرة من وسائل إعلامه، شهاب 27 عاماً، وهو الأكبر سناً بين الأطباء المشرفين على سير أعمال المستشفى، يستخفُّ بهذه القرارات التي يسمعها يومياً عن قرب رفد المشفى بأطباء من مختلف الاختصاصات، لسدِّ النقص الحاصل في الكوادر العاملة فيه، بعد أن سافر خارجَ البلاد أغلبُ أطباء اللاذقية المتعاقدين مع المشافي الحكومية، العادية منها والجامعية، بهدف البحث عن فرص عمل أفضل، ما سبب تراجعاً لهذا القطاع الحيوي، ويكون استنزاف الأطباء نحو الخارج بمثابة عبءٍ جديد يرمَى على كاهل النظام، ولم يستطع حتى الآن التعامل معه.

فرارٌ جماعي

أكثر من عشرة آلاف طبيب من أصل أربعين ألفاً من العاملين في سوريا غادروا البلاد، بحسب تصريحات نقابة الأطباء، ومن الطبيعي أن يكون العددُ بازدياد، في ظلِّ تردي الوضع المعيشي والخدميِّ الحاصل، آلافٌ من الصيادلة الجدد يفرُّون من خدمة الأرياف، خوفاً من التعرُّض للخطر، كما أنَّ ستة آلاف طبيب أسنان من أصل عشرين ألفاً، أصبحوا في عداد المشطوبين من قوائم نقابتهم، وهو الإجراء الوحيد الذي استطاعت هذه المنظمات اتخاذه بحقِّ المغادرين. محاولاتٌ كثيرةٌ من نقابة الأطباء لرفع أجور معاينة الطبيب، والتساهل في موضوع دفع

الاشتراكات، وإمكانية العودة بعد الشطب، والترويج من قبل وسائل إعلامية مقربة من النظام، بعودة ألف طبيب لحضن الوطن، بعد التواصل معهم من قبل النقابة، لم تفلح جميعها في اجتذاب هذه الشريحة للبقاء والصمود في البلاد، ويرى الدكتور مروان، إخصائي جراحة عظمية، أنَّ: «الطبيب يحتاج بدوره إلى عامل الأمان ليؤدِّي واجبه على أكمل وجه، دون إغفال عامل القدرة على سدِّ حاجاته المعيشية، القَسَمُ الذي أقسمناه لن يطعم أسرنا وعائلاتنا خبزاً، والتضحية أصبحت قراراً طوباوياً في هذه الحرب المجنونة التي نعيشها».

مروان كغيره من الأطباء اتَّخذ قرار الرحيل، وأصبح الآن مقيماً في ألمانيا «ستكون هذه البلد وطناً بديلاً جيداً لي ولأسرتي، كلُّ الاحترام لمن قرَّر البقاء في سوريا لخدمة الناس، للأسف لم أستطع الصمود، وكان هذا القرار هو الأنسبَ لنا جميعاً".

> التفجيرات والصواريخ الموجهة إلى اللاذقية، كانت برهاناً حقيقياً على النقص الكبير الذي تعانيه المحافظة في المجال الإسعافيِّ، فعلى الرغم من العدد المحدود للمصابين في الحادث الأخير الذي أصاب حيَّ الزراعة بصاروخي غراد، تمَّ توزيع المصابين على عدَّة مشافٍ، لعدم قدرة مشفًى واحدٍ على الاستجابة لحاجاتهم دفعة واحدة.

اختصاصات شبه مفقودة

نزيف الاختصاصات الطبية، بات أمراً واقعاً تعاني منه مختلفُ المحافظات السورية الباقية تحت سيطرة النظام.

ويؤكد أحدُ الأطباء العاملين في دمشق، أنَّ: «اختصاصات العصبية والغدد الصم باتت نادرة بشكل كبير، كما أنَّ أسماء عريقة في طبٍّ الجهاز التنفسيِّ غادرت البلاد هرباً من وطأة الحرب، ما جعل المواطنين يلجؤون إلى أطباءَ شباب قليلي الخبرة، أو إلى المستشفيات الحكومية التي يشرف عليها طلاب الدراسات العليا، وتعاني نقصاً في الإمدادات الطبية، وتدنياً في الخدمات».

وهذه هي حال مشفى تشرين الجامعي في اللاذقية، الذي يرزخُ تحت ضغط مراجعين لا يرون آذاناً صاغيةً في أغلب الأحيان، لاسيما مع توفر أطباء مازالوا يتلقون تدريباتهم دون إشرافٍ طبيٍّ عالي المستوى، الأمر الذي تحدَّث عنه الدكتور مضر الذي يتخصص بالأمراض الهضمية قائلاً: «لم أتوقع أنني سأشارك يوماً في عمليات ولادة، أو معاينة أمراض كلى، المشفى مجهزٌ بكل شيء، الأجهزة موجودة وجيدة، لكن لا يوجد من يشغلها ويشرف على عملها، كما أنَّ الاطباء المقيمين في المشفى قليلو الخبرة بشكل ملحوظ، مما يفقد المشفى الحديث الافتتاح أهميته، فما نفع المشفى من دون كادر طبي مخضرم يشرف على أقسامه ويسيِّرها كما يجب؟!».

الإدارة الذاتية في عين العرب تقر تحويل مركز المدنية إلى متحف

عبد الرزاق النبهان

أعلنت الإدارة الذاتية الكردية في مدنية عين العرب "كوباني" تحويل الأحياء المدمرة داخل المدينة إلى متحف، الأمر الذي رفضه غالبية السكان، وطالبوا بالعدول عنه.

وفي بيان صادر عن الإدارة الذاتية الكردية: «إنَّ قرارَ تحويل قسم كبيرة من مدينة عين العرب إلى متحف لتبقَى شاهداً على الحرب التي انتصرت فيها وحدات حماية الشعب بالتعاون مع البشمركة العراقية، ومقاتلات التحالف الدولي بطرد تنظيم الدولة الاسلامية من المدنية».

وفي تصريح خاص لـ سوريتنا قال عمر علوش القيادي في التجمع الديمقراطي الكردي: «من حقِّ الإدارة الذاتية تحويل جزءٍ من الأماكن المدمرة إلى متحف، وإنَّ الإدارة ستقوم بحماية حقوق المواطنين أيضاً من منازل وأملاك، بما يتفق مع القوانين الدولية».

وأضاف علوش: «إنَّ الإدارة الذاتية وضعت خطوات ليتمكن أصحاب المنازل والعقارات التي سيتمُّ تحويلها إلى متحف في تلك الأحياء من نيل حقوقهم بالكامل»، حسب قوله.

إلا أنَّ العديد من سكان مدينة عين العرب عبروا عن رفضهم فكرةَ تحويل مساحاتٍ كبيرة من المدينة إلى متحف، وأكدوا أنَّ «عجزَ الإدارة الذاتية عن إعادة إعمار مدينتهم قد يكون وراء مثل هذه القرارات».

وقال حجي أوسو "ناشط إعلامي" لـ سوريتنا: «إنَّ القرار الصادر عن الإدارة الذاتية هو قرارٌ تعسفيٌّ بحقِّ سكان المدنية، ويأتي ضمن سلسلة من القرارات التسلطية التي تعبر عن سيطرة الشمولية والاستبداد، حيث ما زالت هذه الجهة وطواقمها يمارسون أبشع الانتهاكات بحق مدينتنا كوباني وأهلها».

وأضاف أوسو: «أعتقد أنَّ مدينة عين العرب تحتاج إلى احتضان أهلها وعودة أبنائها من مخيمات اللجوء بدرجة أكبر بكثير من تحويلها إلى متحف للاستعراض»، وأكد على أنه "ينبغي" على الإدارة الذاتية التفكير ملياً بكيفية إعادة إعمار المناطق المدمرة، وعودة أبنائها كي تصبح آهلة بالسكان، «حيث لا وطن من دون الشعب» حسب تعبيره.

ومن جانبه قال هيثم المصطفى "ناشط حقوقي": «إنَّ عملية تحويل ذاكرة شعب كوباني إلى متحف لتذكيره بمأساته على الدوام تبدو غيرَ منطقية وغيرَ أخلاقية، وإذا كانٍ لابدَّ من ذلك، فليخصص جزءاً بسيطاً من المدنية لهذه الغاية، وذلك بعد تعويض أصحاب العقارات».

وأشار المصطفى إلى أنَّ الكثيرَ من أهالي المدنية الذين بنوا منازلهم بأيديهم "لا يثقون بسياسة الحزب"، إذ إنَّ الكثيرين يعتقدون أنَّ الحزب يحاول استغلال أوضاعهم، والسيطرة على أملاكهم دون تقديم شيءٍ لهم، وبعضهم الآخر يجد أنَّ في هذا القرار أبعادَ تهجير للبعض عن مدينته، مقابل القليل من المال.

وتحظر «عين المدينة»

أصدرت هيئة الثقافة في الإدارة الذاتية الكردية بمدينة عفرين، الأحد الماضي، قراراً بمنع توزيع مجلة «عين المدينة» السورية لاحتوائها على «عدد مبالغ به من الصور، والمقالات، والأخبار، والتقارير التي تدور حول الجماعات الإرهابية المتطرفة»، بحسب قرار المنع المسمى «تقرير لجنة الرقابة» الذي وضح أنَّ القرار جاء بعد دراسة مجموعة من أعداد «عين المدينة»، تبين فيها أنَّه، بالرغم مما تحتويه المجلة من مقالات نقدٍ ورفض لممارسات «المجموعات الإرهابية»، إلا أنها تحمل في الوقت ذاته «تعريفات وشروحات» عما يحملونه من فكر وممارسات، «ما يعطيها مساحة للانتشار والوصول إلى كل فئات المجتمع».

وتعدُّ عين المدينة، التي تصدر بشكل نصف شهري باسم مدينة دير الزور، واحدةً من أنشط الصحف السورية في تغطية ممارسات وانتهاكات تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، كما نشرت المجلة مجموعة من التقارير المهمة في تحليل مصادر قوَّة ونفوذ التنظيم، إضافة إلى تحقيقات ومقالات تسلط الضوء على فكر التنظيم وسياساته.

معهد التكنولوجيا الزراعية في إدلب لتأهيل كوادر مختصة في زراعة الزيتون

سوريتنا برس

افتتحت منظمة "سبارك" التابعة للخارجية الهولندية معهد التكنولوجيا الزراعية في جبل الزاوية جنوب محافظة إدلب بداية الشهر الماضي، بموجب اتفاقية تفاهم وقعتها المنظمة مع مكتب التعاون الدولي الزراعي الموجود في مدينة "غازي عنتاب" التركية، يختصُّ هذا المعهد بأبحاث تكنولوجيا الزيتون، ويهدف إلى تجهيز كوادر زراعية تعمل بأسس علمية من أجل تطوير وإدارة العمل الزراعيِّ في محافظة إدلب بشكل صحيح، كما يعمل المعهد على تأهيل بعض المزارعين، ونقل معلوماتهم وخبراتهم في مجال زراعة الزيتون ونواتجه.

الخطة التعليمية في المعهد تقتضي بإخضاع الطلاب لدورة تدريبية مكثفة، يدرسون فيها أربعة مقرَّرات متعلقة بخدمات الزيتون ما قبل القطاف والمكافحة المتكاملة لآفات الزيتون، وتكنولوجيا تصنيع زيت الزيتون، ويدرُس الطلاب مقرراً لتعلم اللغة الإنكليزية. وهناك كادر تدريسي مؤهل، يضم أساتذة جامعة مختصين في علم زراعة الزيتون، ومعيدين، وأساتذة لغة إنكليزية.

صرح الدكتور ملحم العبد الله مدير معهد التكنولوجيا الزراعية في إدلب، أنَّ إدارة المعهد تخطط لجعل مدة الدراسة في المعهد سنتين، من أجل إعطاء أكبر قدر ممكن من المعلومات لطلاب المعهد، وأضافَ العبد الله «سوف نمنح خريجي المعهد

يمنح المعهد شهادة مصدقة من الخارجية الهولندية، ومعترف بها من قبل شركة "سهام باري" الإيطالية.

شهادة مصدَّقة من الخارجية الهولندية، هذه الشهادة معترف بها من قبل معهد "سهام باري" في إيطاليا، وبموجب هذه الشهادة يستطيع خريجو المعهد العملَ في مجالات زراعية مختلفة، وسيتم إيفاد الطلاب الأوائل على المعهد إلى خارج سوريا، من أجل استكمال دراستهم».

التحق بالمعهد ما يقارب 70 طالباً وطالبة، وفتح المعهد شعبتين جديدتين، تستوعبان 150 طالباً، ومن المتوقع أن يلتحق هؤلاء الطلاب بالمعهد بداية الشهر القادم، ومعظم الذين سجلوا في المعهد هم من طلاب الكليات والعاهد الزراعية الذين لم يستطيعوا إكمال تعليمهم بسبب ظروف الحرب. محمد "طالب سنة ثانية في كلية الزراعة" يقول: «انقطعت عن الجامعة بسبب ضعف وضعي المادي، وعندما سمعت بافتتاح معهدٍ مختص بعلوم الزراعة سجلت فيه، لكي أصقل معلوماتي التي تعلمتها في الجامعة، وأكتسب خبرة إضافية، ورغبة في الحصول على الشهادة التي يمنحها المعهد، وإنني أسعى لأكون من الأوائل».

معهد التكنولوجيا الزراعية في إدلب هو واحدٌ من معاهد أربعة، افتتحتها منظمة "سبارك" في محافظات درعا، وحمص، وحلب، إدلب، يقول المهندس الزراعي إسماعيل الرحمون: «اطلعت على المناهج التدريسية للمعاهد، ولاحظت أنَّ كلَّ معهد يعتمد خطة تدريسية تتلاءم مع طبيعة الزراعة في المحافظة التي أنشِئَ فيها المعهد، فمعهدا درعا وحمص يهتمان بأبحاث المحاصيل والخضار، ومعهد إدلب يدرِّسُ الطلاب تكنولوجيا الزيتون، أما معهد حلب فيهتم بتدريس علوم المحاصيل فقط»، ويرى المهندس الرحمون أنَّ افتتاحَ معاهد تعلم تكنولوجيا الزراعة ضروريٌّ في هذه الفترة، وأضاف «المزارعون باتوا بحاجة إلى تعلم أساليبَ جديدة من أجل إدارة المزروعات والأراضي بشكل جيدٍ في ظلِّ ظروف الحرب، ومن أجل استصلاح وتأهيل الأراضي التي أهملت».

منظمة سبارك منظمة هولندية غير ربحية مهتمة في شؤون التنمية الزراعية وتأهيل الكوادر الزراعية، وهي الداعم والمموِّل الرئيسي لمعاهد التكنولوجيا الزراعية في سوريا، تهدف مشاريع المنظمة إلى تطوير قطاع التعليم الزراعي المناطق المتضررة ومناطق النزاعات.

الحشيش في إدلب: زراعة وتجارة وتعاطي

عثمان إدلبي

انتشر تعاطي الحشيش بين الشبان السورين بشكل كبير في الفترة الأخيرة، ولم يعد تعاطي الحشيش أمامَ العلن يسبب الحرج لهم، بل باتت المجاهرة به أمراً عادياً لعدم وجود الرادع، وقد أصبحت قوَّات الأمن السوري تغضُّ النظر عن متعاطي الحشيش وتجَّاره، أما الشبان الذي يقطنون في مناطقَ خارجةٍ عن سيطرة النظام لا يجدون صعوبة في تأمين الحشيش لتعاطيه أو للتجارة به، كما هي الحال في محافظة إدلب التي تفشت بين شبانها ظاهرة تعاطي الحشيش بشكل ملحوظ، وبات الاتجار بالحشيش مهنة للبعض، ومراكز بيعه أصبحت معروفة للجميع، وأرقام هواتف البائعين معلنة، ولا يتطلب الحصول على الحشيش في إدلب سوى الذهاب إلى أحد التجار أو الاتصال به، وقول "أريد حشيشاً".

"الديلر" هو منظم صفقات بيع الحشيش، ليس من الضروري أن يكون "الديلر" مالكاً للمال أو لديه حشيشٌ للبيع، لأنَّ مهمته فقط أن يوفق بين تاجر الحشيش والمشتري، بعض الشبان العاطلين عن العمل في إدلب امتهنوا الترويج لبيع الحشيش، ياسر "ديلر" يعمل في الترويج لأحد تجار الحشيش في ريف إدلب الشمالي، يقول: «أنا لا أتعاطى الحشيش، لأنني لا أملك المال، ولنفس السبب أنا أروِّج بيعه، لم يكن لدي عملٌ، وهذ مهنة مريحة ومربحة».

ازداد الطلب على الحشيش في السنتين الماضيتين، وأصبح متعاطو الحشيش ينتمون إلى فئات مختلفة من المجتمع، هذا ما أكده ياسر "ديلر"، والذي يقول: «منذ سنتين، كان أغلب زبائني من الشبان العاطلين عن العمل وغير المتعلمين، أما اليوم فأصبحت أتعامل مع فئات مختلفة من الناس، منهم مثقفون ويملكون مكانةً في قراهم».

عبد الكريم "عامل بناء من ريف إدلب الشرقي" تحدث عن سبب تعاطيه للحشيش: «أنا عاطل عن العمل الآن، لذا لجأت إلى تعاطي الحشيش لكي أنسى همومي»، وينوي عبد الكريم الإقلاع عن تعاطي الحشيش بعد انتهاء الحرب، على حدٍّ تعبيره.

ياسين، وهو نازح مع أولاده في أحدى المخيمات الواقعة قرب الحدود التركية السورية، برَّر سبب تعاطيه للحشيش، بأنه فقد أحدَ أولاده نتيجة القصف ودمِّرَ منزله، وفقد محله الذي كان مصدرَ رزقه الوحيد، ويضيف ياسين: «نصف شباب المخيم يتعاطون الحشيش، لم يبقَ شيءٌ جميل في حياتنا، نزوح وتشرُّد، وفقر وموت يلاحقنا!، ومن الطبيعي أن نبحث عن شيء ينسينا».

البدء بزراعة الحشيش

رافق انتشار ظاهرة تعاطي الحشيش في إدلب، ازدهار زراعته في بعض مناطق المحافظة، يؤكد بعض سكان الريف الشمالي لمحافظة إدلب والمحاذي للحدود التركية، زراعة نبتة "القُنَّب" الهنديّ، والتي يصنع منها الحشيش في مَشاتل بعيدة عن أعين الناس، ويقول الأستاذ فوزي جورية: «لا يمكن لأيِّ مزارع أن يزرع هذه النبتة بدون وجود ممولٍ له يدعمه، ويحميه، ويصرف له على نفقات مزروعاته، ومن المؤكد أنَّ بعض صاحبي السلطة في المنطقة يدعمون هذه الزراعة ويحمونها، وغالباً هم من العسكريين»، ويستغل زارعو نبتة القنَّب وجود حدود طويلة مع تركيا، تمنحهم سهولة تهريب منتجاتهم إلى خارج سوريا.

أسعار الحشيش في محافظة إدلب أرخصُ من باقي المحافظات السورية؛ فهو يدخل أولاً إليها والموزِّعون الرئيسون موجودون فيها. يباع في إدلب وزن 125 غراماً بـ12 ألف ليرة سورية، أما الأصغر، والتي يسميها المتعاطون بـ "الطبقة" دلالة على كمية من الحشيش معبَّأة بطبقة القلم الفرنسي، والتي تباع بـ 5 آلاف ليرة سورية.

الملابس المستعملة من الخيار إلى الحاجة

حسين جرود

يهتمُّ أبو عبادة بمظهرِ محلِّه وترتيبه، ويعيب على بعض البائعين كيف يعرضون بضائعهم على شكل "كُوَم"، وكأنَّ البالة لا يهمُّ كيف تعرَض وتباع. لم تأتِ كلمة "بالة" من "بال" أي: "مهترئ" كما يصرُّ أبو عبادة ؛ فهي كلمة متعارف عليها، وتطلقُ على "البضائع المرصوصة والمضغوطة التي تباع حسب الوزنِ الكليِّ"، فيقول: «البالة أنواع منها نوع الـ CREAM الذي تكون كلُّ قطعه جديدة، وتستطيع إعادته في حال وجدت به قطعة واحدة مستعملة».

تصل البالة لسوريا حالياً عن طريق تركيا "تجارة ترانزيت"، كما يوجد قانون تركي يمنع بيع البالة في تركيا، والعمل بها، وحدثت في الفترة الأخيرة مصادرات كبيرة لبعض البضائع التي دخلت بشكل غير قانوني، أو حاول التجار تصريفها في تركيا، تباع المصادرات الجمركية في مزادٍ علني فتصبح قانونية، ويشتري منها بعض السوريين بهدف بيعها في تركيا، أو إرسالها إلى سوريا.

(يسار) يعمل بتجارة البالة في مدينة الريحانية التركية، يقول: إنه يشتري من المصادرات الجمركية عن طريق رجل تركي، ويضع بعض البضائع في محل بمدينة الريحانية، كما يرسل بعضها الآخر إلى سوريا، حيث يتقاضى المعبر السوري مبلغ 35000 ل. س كضريبة عن كل طنٍّ من الملابس.

فيما يقول عمر الذي يدير محلَّ البالة: «البالة حاجة حقيقية لبعض المواطنين، حيث يشتري منها السوريون، وبعض الأتراك. ويتراوح سعر القطعة بين ليرة وثلاثين ليرة».

خلقت تجارة البالة فرصَ عمل للعديد من الناس منهم موظفون مفصولون، حيث بالإمكان أن تجد محامين ومدرِّسين سابقين يعملون بتجارة البالة، ويوجد 6 أو 7 محلات بالة في مدينة الريحانية التركية، ومثلها في أغلب مدن ريفي إدلب وحلب في الشمال السوري.

الأسعار

سعر الكيلو الواحد في كل محل يُحدَّد بين 2000 و3000 ل. س في سوريا. يقول أبو عبادة "يعمل في البالة": «يُحدِّد الشكل واللون والجودة سعرِ القطعة، إضافة إلى الوزن الذي يعدُّ عاملاً أساسياً».

تتقارب أسعار البالة في الشمال السوري والجنوب التركي، حيث يبلغ سعر البنطال بين 600 و1000 ل. س وسعر الجاكيت الرجالي بين 2000 و3000 ل. س، وهي أسعار نافست البضائع الجديدة حيث يتراوح سعر البنطال الجديد بين 2000 و2500ل. س والجاكيت الرجالي بين 5000 و10000 ل. س في الشمال السوري، كما أنَّ أسعار الملابس في تركيا أعلى من ذلك، وتتطلب قدرةً شرائية لا تناسب رواتب اللاجئين السوريين.

بدأت فكرة البالة عالمياً من خلال منظمات وفعاليات اجتماعية، حيث كان يتمُّ توزيع حاويات نظيفة يكتب عليها "هذه الحاويات خاصة بالمساعدات" ويضع أهالي الأحياء مساعداتهم حسب تعاطفهم مع تلك القضية، تجمع المنظمات هذه المساعدات وترسلها إلى مركز الألبسة في العالم، ببروكسل. هناك يأتي تباع ويتمُّ إرسال الريع للمنظمات، ورأس المال لهذه البضائع لا يتعدَّى عمليات الكبس والتخزين والنقل، كما أنَّ بعض مصادرها تأتي من معاملَ تريد تصفية بضائعها لأسباب مالية، أو فقدت فرصتها في النفاد.

وانخفاض أسعارها سر انتشارها

القامشلي - جوان تتر

«مع قدوم فصل الشتاء تبدأ مشاكلنا التي لا تنتهي مع الألبسة الشتويَّة التي لم نرَ القطعَ الوطنيَّة منها منذ سنوات إلا نادراً، وهي غالباً ما تكون قطعاً قديمةً موجودةً في مخازن تجَّار الألبسة»، هكذا يقول خضر سليم "بائع ألبسة في مدينة القامشلي" لـ سوريتنا ويتابع.. «الألبسة بشكل عام باهظة الثمن، ولا يستطيع المواطن حالياً شراء الجديد منها، لذا فإنّ حركة بيع الألبسة الجديدة قليلة، تصلنا قطع الألبسة الجديدة من تركيا، فهي المنفذ الوحيد والبلد الشهير بأنواع الملابس ذات الجودة العالية، وعملية الشراء تكون بالعملة الأجنبية التي ترتفع يومياً، مما يضطرنا فيما بعد إلى بيعها بأسعار مرتفعة، لا تتفق والدخلَ الماديَّ للفرد.. أسواق الألبسة الجديدة غير نشيطة إلّا في مناسبات الزواج».

باتت أسواق القامشلي فقيرة نوعاً ما من ناحية الألبسة الجديدة والإقبال عليها، بسبب الأسعار، مّما تطلب بديلاً مناسباً وبأسعار معقولة لا تؤثِّر في الناس مادياً.

تجارة الألبسة المستعملة

تجارات عديدة ظهرت بعد اندلاع الثورة في سوريا وتأزُّم الأوضاع الاقتصاديَّة، ومنها تجارة الألبسة المستعملة التي كانت موجودة نسبياً في كلِّ المدن السوريَّة منذ سنوات، إلّا أنّها انتعشت مؤخَّراً، وعثر تجّارها على ضالّتهم بين النّاس.. يقول بائع البالة أو الألبسة المستعملة فرحان حتّو لـ سوريتنا: «أنا أعمل في هذه التجارة منذ سنوات طويلة.. كانت الألبسة تأتينا من بيروت، وبعض الدول الأوروبيَّة، إلّا أنَّ عملية البيع كانت قليلة مقارنةً مع السنوات الأربع الأخيرة، حيث شهدت الألبسة المستعملة حركة كثيفة وإقبالاً شديداً على شرائها ولاقت رواجاً لدى النّاس بعد الأزمة الاقتصاديَّة».

يتابع حتّو لـ سوريتنا: «كان لديَّ محلٌ صغيرٌ بجانب المنزل أضع فيه قطع الألبسة المستعملة التي تأتيني، وكان عددُ الزبائن محدوداً للغاية، وفي أغلب الأحيان كان الزبون من محبّي الألبسة الأوروبيَّة وموديلاتها العديدة التي لا توجد عادةً بسبب عدم الإقبال على مثل هذه الموديلات الغريبة بالنسبة لمجتمعنا.. أعني أن الزبائن كانوا يُعدّون على الأصابع، أمّا الآن فلديَّ أربع محلّات موزَّعة ما بين السوق المركزيِّ للمدينة وما بين الأحياء الأخرى، وتقريباً حركة البيع ممتازة وخاصَّةً في فصل الشتاء».

أسعار معقولة

يبرر دلشاد عبدو "مواطن من القامشلي" سبب إقبال النّاس على شراء الألبسة المستعملة بانخفاض أسعارها مقارنةً مع الألبسة الجديدة، «كما أنَّ المواطنين في مدينة القامشلي والمناطق الكرديَّة ليست لديهم القدرة الماديَّة على شراء الألبسة الجديدة، فالفرق ما بين قطعة الثياب المستعملة والجديدة يصل أحياناً إلى حوالي ثمانية آلاف ليرة سوريَّة.. فسعر المعطف الشتويِّ الجديد يصل الآن إلى ما يقارب 11 ألف ليرة سورية أو أكثر، بينما إذا تمّ شراء معطف من محلات الألبسة المستعملة فسيكون السعر ما بين الـ / 3 / و / 4 / آلاف ليرة سورية فقط لا غير».

"وثمّة فرق يشعر به النّاس من ناحية المادّة".. يقول عبدو "إضافة إلى الأسعار المعقولة التي لا تؤثِّر في الدخل الماديِّ، فإنَّ الألبسة المستعملة غالباً ما تكون أفضل من الألبسة الجديدة من حيث الجودة، فما يلزم القطعة المستعملة هو غسيلٌ وكويٌ لتصبحَ جاهزةً وجديدة، وتدوم أكثر من الألبسة الجديدة ذات الأقمشة التجاريَّة الرديئة».

أسواق سورية مهدَّدة بندرة المنتجات الزراعية

سوريتنا برس

انخفضت كميات الفواكه والخضار في الأسواق السورية مؤخراً بسبب توقف عمل الكثير من خطوط الاستيراد البريَّة التي كانت تعتمد عليها في تصدير واستيراد المنتجات الزراعية.

وكان رئيس لجنة "سوق الهال" التابعة لوزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بحكومة النظام رامز السمان أعرب عن تخوُّفه من توقف عمليات الاستيراد والتصدير البريَّين للخضار والفواكه، ورجح أن تتناقص كمياتها في الأسواق خلال شهر من الآن، وأضاف «في مثل هذا الوقت من كل عام كانت سورية تعتمد على استيراد الكثير من المنتجات الزراعية في أواخر موسمها، كالبندورة، والبطاطا، والخيار، والكوسا، والباذنجان من مصر والأردن»، وأكد أنَّ «الطرق المفتوحة اليوم هي طريق القامشلي، والجزيرة، وطريق حلب، إلا أنّها لا تسدُّ حاجة البلاد من المواد الغذائية».

إلى جانب ذلك، أبدت منظمة الأغذية الزراعة التابعة للأمم المتحدة "فاو" تخوُّفها من انخفاض محصول القمح هذا العام، وأشارت المنظمة إلى انخفاض مساحات زراعة القمح إلى أدنى مستوياتها منذ ستينات القرن الماضي، إذا يستمر إنتاج القمح بالانخفاض بنحو 40 ٪ عن الإنتاج السابق قبل اندلاع الأزمة الإنسانية بسورية، وكانت "فاو" قد اعتبرت الأرقامَ الصادرة عن النظام العام الفائت، والتي قدَّرت الإنتاجَ السوريَّ بنحو 1,86 مليون طن في مناطق سيطرته، خطيرة، واعتبرتها الأدنى منذ 25 عاماً، ما يعرِّض سوريا لمخاطرَ كبيرةٍ في الأمن الغذائي.

من جانب آخر، شهدت الأسابيع الماضية ارتفاعاً في أسعار كلٍّ من الزيتون وزيت الزيتون، بعد قيام معظم المزارعين بقطاف مواسمهم للعام الحالي، وسجل سعر زيت الزيتون زيادة بنحو 15 ٪ عن العام الماضي، إذ تراوح سعره في معاصر محافظة إدلب بين 800 - 1000 ليرة، فيما لم يتجاوز العام الماضي الـ 750 ليرة. إلا أنَّ المزارعين لا يتوقعون زيادةً في أرباحهم عن العام الماضي، بسبب ارتفاع كلفة النقل والعصر، وزيادة أسعار المحروقات والمبيدات الحشرية والأسمدة.

بدوره أشار "مكتب الزيتون" في وقت سابق أنَّ معدلَ استهلاكِ المواطن السوري قد انخفض من5,3 كغ سنوياً لـ 3,8 كغ.

النظام يستغل مخصصات شبكة كهرباء حلب و يحوّلها إلى مناطق سيطرته

حلب - عثمان إدلبي

كثيراً ما يستغلُّ النظام السوري تعطُّلَ شبكة الكهرباء في حلب، ليسرِعَ إلى تحويل مخصصات حلبَ من الكهرباء إلى قرى الريف الغربي لمدينة حماة، ومنها إلى محافظة اللاذقية ريثما يتمُّ إصلاح الشبكة التي قد تستغرق أياماً. تعتمد الشركة العامة لكهرباء حلب على محطة محردة الحرارية من أجل تزويد مدينة حلب بالكهرباء بوساطة الخطِّ القادم من المحطَّة إلى محطَّة تحويل الزربة في حلب والمسمى خط "230 كف"، أما المحطة الحرارية في حلب، والواقعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة تغذِّي حلب بكمية قليلة من الكهرباء، لاسيما أنَّ أعطالها أصبحت كثيرةً، وشبكة تغذيتها رديئة، ما يجعلها خارج الخدمة في أغلب الأحيان.

غالباً يكون سبب انقطاع الكهرباء عن مدينة حلب هو حدوث عطل في خط "230كف" القادم من حماه، أو في المحطة، والواقعة ضمن محطة تحويل الزربة، عند حدوث أي عطل، يبادر الهلال الأحمر وبعض الوسطاء، للتوسُّط بين شركة الكهرباء وقادات كتائب المعارضة المسيطرين على المنطقة التي حدث فيها العطل، من أجل الوصول إلى اتفاقية تقضي بدخول ورشات الإصلاح إلى مكان العطل، يقول جميل المتطوع في الهلال الأحمر: «فور حدوث أيِّ عطل نتصل بشركة الكهرباء لكي يخبرونا بمكان حدوثه، في حال كان العطل في مناطق سيطرة المعارضة، نبدأ المفاوضات معهم، غالباً يكون لديهم شروط ومطالب مقابل أن يسمحوا لورشات الصيانة بالدخول إلى مكان العطل، أحياناً يطلبون زيادة مخصصات مناطقهم من الكهرباء أو كمية من مادة المازوت»، ويضيف جميل «تأخذ المفاوضات أكثر من خمسة أيام، بعدها تقوم الورشات بالدخول وتصلح العطل».

وبمجرد حدوث أيِّ عطل في الشبكة الكهربائية التي تغذِّي مدينة حلب تقوم محطة محردة بقطع التغذية الكهربائية عن هذه الشبكة، وتحوِّل مخصصات محافظة حلب من الكهرباء إلى الشبكة التي تغذِّي مدينة اللاذقية وريفها، هذا ما أكده عامل الصيانة أحمد الذي يقول «عندما نذهب لإصلاح أعطال في محطة تحويل الزربة يكون تواصلنا مع قسم التجريب والتغذية في محطة محردة، وقد علمت منهم أنهم يقومون بتغذية خط الساحل المسمى (400 كف) في الوقت الذي تكون فيه شبكة تغذية حلب خارج الخدمة».

يتهم بعض سكان مناطق النظام في حلب شركة الكهرباء بتعمدها قطع الكهرباء عن مدينتهم، من خلال تقاعسها في إصلاح الأعطال، وقد طالب بعضُ أهالي حلب في وقت سابق شركة الكهرباء بترميم شبكة التغذية القادمة من حماه إلى حلب؛ فهي مصدر الأعطال، لكنَّ الشركة اكتفت بصيانة بسيطة للمواقع التي تحدُث فيها الأعطال، يقول محمد المواطن حلبي: «أبسط عطل يستغرق إصلاحه أسبوع على الأقل، مع أنَّ الأعطال التي حدثت في الفترة الأخيرة كانت في محطة تحويل قريبةٍ من مدينة حماة، وخاضعة لسيطرة النظام، ومع ذلك أخذ إصلاح الأعطال أكثرَ من أسبوع».

انقطاع الكهرباء عن حلب يعني أيضاً انقطاع الماء وارتفاع أسعار "الأمبيرات"، فعند تعطل خطِّ الزربة تتوقف محطة ضخِّ المياه الواقعة في حيِّ سليمان الحلبي الخاضع لسيطرة المعارضة، وهنا تبدأ مفاوضات جديدة من أجل تأمين خطِّ كهرباء بديلٍ لكي يغذِّي محطة الضخِّ، يقول المواطن مُحمد: «طرفا النزاع يستغلان حاجة المواطنين، فمقاتلو المعارضة يستغلون سيطرتهم على محطة ضخِّ المياه لكي تكون ورقة ضغطك على النظام الذي لم يأبه يومياً لحاجة الناس».

بسبب انقطاع الكهرباء عن مدينة حلب لفترات طويلة، أصبح أهالي حلب يعتمدون على مولدات "الأمبيرات" من أجل تامين الكهرباء، فلا يكاد يوجد شارع في حلب إلا ووضعت فيه مولِّدة كهرباء كبيرة، أسعار "الأمبيرات" في مناطق سيطرة النظام أقلُّ من مناطق سيطرة المعارضة بسبب توفر مادَّة المازوت واعتدال سعرها، متوسط سعرِ "الأمبير" الواحد لمدَّة تشغيل عشر ساعات 1000 ليرة سورية، أما في مناطق المعارضة فمتوسط سعر الأمبير الواحد 1200 ليرة لمدة تشغيل لا تتجاوز 7 ساعات.

"الببور" من حكايا الجدَّات إلى الحياة من جديد

ريف حلب - أحمد الأحمد

فرضت تفاصيل الصراع في سوريا أشكالاً جديدة لمفاهيم الحياة، مستوحاة في غالبها مما كان حياً قبل عقود وبات، الآن، أحدَ معالم التراث الشعبي. "الببور" هو أحد هذه الأشكال وأبرز ما يعتمد عليه بعض السوريين اليوم بسبب ظروف الحصار التي يفرضها النظامُ السُّوريُّ، ومجموعات مسلَّحة أخرى يتقاسمون خطوط المواصلات، ومنابعَ الطاقة، والخدمات في البلاد.

وعلى الرغم من أنَّ "الببور" هو طريقةٌ بدائيةٌ للحياة، لكنه يساعد في تخفيف معاناة العائلات السورية، في ظلِّ الظروف الراهنة التي يصعب على المواطنين توفيرُ الوقود، بسبب ارتفاع سعرِ ليتر المازوت أضعاف ما كان عليه سابقاً، ما اضطرَّ الأهالي للبحث عن بدائلَ أخرى، كان أهمها قطعُ الأشجار للاستفادة منها في الأعمال المنزلية والتدفئة شتاءً، وهو ما ألحق ضرراً كبيراً بالثروة الحراجية، والمثمرة على حدٍّ سواء، إلا أنَّ ذلك لم يمنع من بقاء "الببور" الوسيلة الأكثرَ استخداماً داخل المنازل.

أسباب ودوافع عودة استخدام "الببور"

موسى عبدالرحمن "مصلح بوابير" في مدينة الأتارب بريف حلب أكد أنَّ مصلحته قديمة، وتمت إعادة إحيائها في ظلِّ الظروف الصعبة، والحصار من قبل النظام، وغلاء جميع أنواع الوقود، وأضاف: «لم أفكر يوماً بأنه من الممكن أن نعود إلى استخدام "الببور" الذي اعتقدت أنه اندثر منذ اختفاء صوت جدِّي وجدَّتي، بكن يبدو أني كنتُ مخطئاً».

وأوضح عبد الرحمن أنَّ أسعار "البوابير" مختلفة، فمنها الببور المصنوع من النحاس الكامل، ويبلغ ثمنه 40 دولاراً، أما سعر الببور المصنوع من النحاس الخفيف فيبلغ 17 دولاراً، وسعتُه تتراوح من 1 – 3 ليترات، ويقتصر مبدأ عمله على تحويل مادة الكاز السائلة إلى غاز نتيجة تعرُّضه للحرارة.

في حال تجوَّلت في ريف حلبَ الغربيِّ سيتبين لك على الفور أنَّ معظمَ الأهالي عادوا إلى استخدام "البوابير" في طهي الطعام وتسخين الماء، يقول مستخدمٌ للببور: «البوابير تعمل على مادة المازوت التي أصبحت متوفرة مقارنة مع بعض أنواع الوقود الأخرى، وبسبب الاستخدام المتزايد لها أصبح الناس يشترون المازوت، ويخلطونه بالملح من أجل تشغيله، وتعدُّ هذه الطريقةُ أقلَّ كلفة من الكاز؛ حيث إنَّ سعر ليتر الأخير يتراوح بين الـ (200 - 225) ليرة سورية، وقد لا يعينك في طهي طبخة واحدة».

الببور بديلٌ لا يخلو من أضرار صحية

حذَّر الطبيب فادي أبو بكر من مخاطر استخدام "البوابير"؛ حيث إنها تسبب العديدَ من الأمراض نتيجة الغازات المنبعثة، وأغلب هذه الأمراض تنفسية، ناهيك عن بعض التشوُّهات التي لحقت ببعض الناس جرَّاء انفجارها داخل المنازل. ولا توجد بدائل صحية لكي يلجأ الناس إليها، فالكهرباء غير متوفرة، وكذلك الغاز الذي أصبح نادراً وغاليَ الثمن في الأسواق.

ومن جهتها قالت أم صالح ربَّةُ منزل: «إنَّ العودة إلى استخدام الببور ليس بديلاً، وإنما هو محاولةٌ للتغلُّب على أزمة الغاز بما أنه هو المتاحُ اليومَ، ولو حاولنا حسابها بشكل دقيق لوجدنا أنه أقل تكلفةً من الغاز بخمسةِ أضعاف». وأشارت إحدى جارات أمِّ صالح إلى أنَّ مقدارَ الاستهلاك اليوميِّ لطهي الطعام فقط يتراوح بين ليتر ونصف إلى ليترين من الكاز؛ منها ليتر واحد لوجبة الغداء فقط».

من الجدير بالذكر أنَّ معظم الاهالي اعتاد على استخدام "البوابير" التي أصبحت السبيلَ الوحيدَ لديهم من أجل طهي الطعام، في حين لا تتوفر لدى بعض العائلات "البوابير" أيضاً، فتقوم بقضاء الأعمال اليوميَّة عن طريق تجميع الحطب اليوميِّ، واستخدامه كبديلٍ عنَ الكاز و"البوابير".

يخلط الناس المازوت بالملح للحصول على الوقود اللازم لتشغيل الببور

تدمر: تاريخ إنساني عرضة للنهب والتدمير واليونسكو في مقاعد المتفرجين

تفجير حرم معبد بل

صورة لعموم المدينة الأثريه بتدمر

زين التدمري

منذ اندلاع الثورة السورية في آذار 2011 واجهت الكثير من المدن الأثرية السورية تحديات كبيرة، ففي ظلِّ الفوضى والعملياتِ العسكرية، أصبحت آثارُ كلِّ المدن، ومن أهمها تدمر، عرضةً للتخريب، والنهب، والسرقة العلنية.

في فترة سيطرة النظام على المدينة خلال عامي 2011 و2012 لجأ الكثير من عناصره إلى حثٍّ بعض المخرٍّبين والتجار للبحث والتنقيب المستمرٍّ عن القطع الثمينَة، وهو ما تؤكده شهاداتُ العديد من المعتقلين لدى فرع المخابرات العسكرية في المدينة، حيث كانوا يشاهدون الكثيرَ من القطع الأثريَّة متواجدة في غرف الفرع وساحاته بعيداً عن مكانها الطبيعي "المتحف الأثري".

تحت سيطرة المعارضة

في بدايات عام 2013 سيطرت مجموعة من المعارضة المسلحة على واحة تدمر وبعض الأجزاء الشرقية من المدينة، وساهم هؤلاء أيضاً ببعض أعمال التنقيب السريٍّ عن القطع الثمينة، خصوصاً في بعض المدافن الأرضية في الجهة الشرقية الجنوبية. وخلال هذه الفترة ساهمت صواريخ وقذائف النظام بتخريب الجزء الكبير من الواحة، وعدد من المدافن، وأجزاء من جدران معبد "بل"، والبيت ذي الفسيفساء اليونانية شرقَ معبد "بل"، وأجزاء من السور الشرقيٍّ والجنوبي المحيط بالمدينة.

عودة النظام

في شهر تموز من العام نفسه انسحب عناصر المعارضة من تدمر لعدم قدرتهم على مجابهة القوة العسكرية الكبيرة التي سخرها النظام لاستعادة المدينة، بسبب أهميتها العسكرية بالنسبة لديه، كونها قريبة من أكبر المخازن لذخيرته المنتشرة في جبالها وباديتها، إضافة إلى أنَّ من يملك تدمر يؤمن طرق المواصلات بين شرق سوريا وغربها وبين الحدود الأردنية والعراقية مع الداخل السوري.

انتهك النظام المدينة عبر القصف المتواصل، إضافة إلى شق الطرق عبر واحتها مخترقاً أوابدها التاريخية بحجة حمايتها

استمرت انتهاكات النظام في مدينه تدمر، خاصَّة بعد شقٍّ العديد من الطرق عبر واحتها مخترقة أوابدها التاريخية بحجة حماية المدينة، وقبيل اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية المدينة، أوعزت السلطات السورية لدائرة آثار تدمر بتجهيز القطع النادرة والثمينة المسجلة بمتحف تدمر لنقلها إلى أماكنَ مجهولة، ولم يتمَّ نقل هذه القطع لغايه الساعات الأخيرة من دخول داعش لقلب المدينة، تحديداً نهار الأربعاء 19أيار2015، وبعد هدنة لساعات ما بين قوات النظام وتنظيم الدولة استطاع خلالها عناصر النظام نقل ما استطاعوا حمله من الصناديق الحافظة للقطع الأثرية في متحف تدمر إلى أماكن غير معروفة حتى اللحظة.

فخخ تنظيم الدولة أكثر من عشرة من المباني الأثرية والمدافن من بينها «إيلا بل» و«عتنتان»

انتهاكات داعش

سحب النظام جميع عناصره من تدمر لتصبح تدمر فريسة سهلةً لعناصر تنظيم الدولة، فسيطر الأخير على كامل المدينة من دون أية مقاومة جادَّة من عناصر النظام، وذلك في مساء يوم الأربعاء 19 أيار 2015، لتبدأ حملة غير مسبوقة بحقٍّ التراث الإنساني في المدينة، حيث أمعن عناصر التنظيم في تكسير كلِّ ما طالته أيديهم من قطع أثرية في متحف تدمر، وبعدها أصدروا بعضَ الرخص مصدرها ما يسمى بديوان الركاز الذي اتخذ من متحف تدمر مقراً له قبل أن يصبح المتحف مقراً للمحكمة الشرعية، وهدف هذه الرخص البحث عن الكنوز ضمن الموقع الأثري ما أدى إلى خراب كبير في السويات الأثرية التي تفيد بتأريخ الموقع، وتحديد عمره الزمني، ثم تعمدوا قتل عالم الآثار خالد الأسعد الذي رفض التواطؤ معهم فألصقوا به مجموعة تهم جاهزة كالتعامل مع نظام الأسد، وأنه المسؤول عن بناء أصنام تدمر، والحامي لها على الرغم أنه متقاعد عن العمل منذ سنوات.

بعد ذلك بدأ التنظيم بمرحلة تفخيخ المباني الأثرية وتفجيرها الواحدة تلو الأخرى. حيث تمَّ تفجير معبد "بل شامين"، ثم معبد "بل"، إضافة إلى تفجير المدافن، وخصوصاً البرجية التي تمَّ تدمير ما يقارب عشرة منها، ومن بينها "إيلا بل" و "عتنتان"، وكذلك فجروا عدداً من المدافن البيتية والأرضية، وأكد العديد من الأهالي أنَّ عناصر التنظيم اتفقوا مع بعض لصوص الآثار قبل التفجير لبيعهم القطع الثمينة من لوحات نصفية، وتماثيل متواجدة ضمن المدافن، لاسيما الأرضية التي كانت مجهزة لاستقبال الزوار بكامل زينتها وقطعها.

عناصر داعش أثناءالتجهيز لتفجر معبد بل

أمام مجمل ما يحصل في تدمر، المدينة التي من المفترض أنها من مواقع التراث العالمي على لائحة اليونسكو، إلا أنه لم يكن بوسع المنظمة إلا محاولة توثيق الانتهاكات في تدمر، ودعوة جميع الأطراف الفاعلة في الصراع في سوريا إلى حماية المدينة، ومنع انتهاك آثارها، وهو ما لم يحدث.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

25 / 7 / 1992

فتحت محكمة أمن الدولة الزيارات لبعض من اعتقلهم الأمن العسكري للتحقيق، ووزعتهم على الطوابق التي وجد بها الحزب وعددُهمَ ثمانية أو تسعة، وبقي خمسة من معتقلي أمن الدّولة، لم يطلبوا إلى المحاكمة، ولم تفتحَ زياراتهم بقوا معزولين. جاءنا إلى الجناح اثنان وهما عبد اللّه الفاضل من منطقة جبلة شقيق حمزة فاضل الذي أفرج عنه بالعامل الصحيّ في أوائل عام 1991، وكان محنيً الظهر قليلاً لوجود تشنج بالعمود الفقري. وخلل في الفقرات الوسطى. عبد اللّه من مواليد 1967 وكان في الثالث جامعة.

أما الثاني فهو من السلمية وقيل لي من الحارة الشرقية حارتي، واسمه محمد الخطيب قلت له من آل الخطيب.. هذه الكنية في البلدة واسعة. وربما يوجد خطيب لا يقرب خطيباً. قال لي: أنا ابن الحذّاء المدعو حيدر، وعمي الحلاق محمد. عندئذٍ عرفت والده وعمه، وأذكر جده الذي كان يتردّد على أبي. طبعاً عندنا في البلدة، في العائلة الواحدة من هو سنّيٌ تخلى عن إسماعيليته، وهناك من هو إسماعيليٌ، وجدُّه كان سنياً، ولكنه خلوق وغيرُ مصادم وتردُّده على أبي لأنهما من فصيلٍ دينيٍّ واحد.. وحيدر والد الشابّ كان متدنياً منذ نشأته وحرفياً تعلم الصنعة على يد معلمين تلك الأيام من آل الدّعّاس. وآل الشعار شرقي وغربي مقهى البلدة الواقع في وسط السوق. ما أفرحني قدومُ شابٍّ من هذا البيت في صفوف حزب العمل إلى السجن، ويعمل ضدّ النظام. وضدّ الديكتاتورية ومن أجل حقوق الإنسان، محمد الخطيب هذا من مواليد عام 63 أنهى هندسة زراعية. وتخفى فوراً ومنذ عام 88. هذا أشقر اللون، وطويل القامة مثل رفيقة عبد اللّه تماماً.

مع زيارة ياسر مخلوف جاء خبر الإفراج عن جفان الحمصي، وجمال سعيد «كاتب قصة قصيرة» بعد توقيف احترازيٍّ في فرع التحقيق العسكري استمرّ ستة أشهر. الاثنان أفرج عنهما في ربيع عام 1991 بعد اعتقال استمر منذ عام 1982 لصالح حزب العمل. وهنا في الجناح احتفى حزب العمل بهذه المناسبة، ووزّع مسؤول الدخان مازن بن مصطفى الشعراني «من السلمية» سيجارة لكلّ فرد من الحزب، علاوة على المخصص اليومي. وغليت القهوة ودارت أكواب المتّة، وأكواب الشاي، وجرى تبادل التهاني.

لا شك كما قلت سابقاً: إنّ حزب العمل يتمتع بحيوية ظاهرة، إنهم يعلمون كلّ كبيرة، وصغيرة داخل السجن. كما تصلهم أخبار الاعتقالات في الخارج، والإفراجات بدقة. ويتتبعون أخبار المحكمة والاتصالات بالمحامين يوماً بيوم، ويرصدون أخبار المحافظات من خلال زياراتهم.. ويشركون أهلهم في التعبئة، والمتابعة. لكن هذا الحزب وحتى اعتقال آخر دفعة تقود العمل في الشهر الأول من عام 1992 لم ينجز الانضمام إلى التجمع. فما زالت في صفوفه قوًى أكثرُ رجحاناً لها نظرةٌ تغلب عليها الذاتية. وطابع العمل السابق في مهاجمته اليسار واليمين وكأنها وحدها على الساحة، وكأنّ التغييرات العالمية لم تؤثر في جسم هذا الحزب الحارّ. والمندفع كي يمارس العمل من خلال الآخر، والاعتراف به. وتمتين أواصر الفعالية الوطنية المعارضة، وتوسيع المناخ الوطني.. فإذا كان هذا الحزب لم يقدر على التعاون مع التجمع فكيف سيتعاون مع التيار الديني؟!.

حمص التي أكلتني

صفوان معلا

صاح بي بأعلى صوته حين سألته: لِمَ غادرت سوريا واعتزلت القتال؟، هو قائد كتيبة حوصرت في حمص، وغادرها مع سلاحه بموجب الصفقة الشهيرة التي ترافقت مع مؤتمر جنيف، قال: «خاننا الجميع! كيف لا تريدني أن أغادر سوريا وأتوقف عن القتال؟!».

صورة أرشيفية لحي الوعر | المصدر: عدسة شاب حمصي

مايزال وليد يملك شخصية عسكرية حتى اليوم، ملامحه قاسية، ومن الصعب أن يجلس في مكان واحد لأكثرَ من عشر دقائق، سريع الحركة، لكن مثقل بالذهب، حول رقبته، وحول ساعديه ارتدى أطواقاً وأسواراً ذهبية، يحمل اليوم ثلاثة هواتف نقالة، يتلقى عليها اتصالات من زبائنه في تركيا، التي وصل إليها قادماً من حمص.

قائد عسكري سابق قرّر اعتزال الثورة، قال: إنّ السبب هو الخيانة أولاً، وداعش ثانياً، يصف طريقه من حمص حتى شمالها حين كان يجب أن يصل المقاتلون: «كان معي عشرون مقاتلاً فقط، مات كلّ رجالي، دفنتهم بيدي، كنت أتقدّمهم حين وصلت إلى نقطة يسيطر عليها تنظيم الدولة "داعش"، قال لي أمير فيها إنني إذا دخّنت سيقطع أصابعي».

لم يطل وليد التفكير بما كان يسمعه، كان الكلام الذي يوجه له عنصر داعش واضحاً، إياك ومعصيتي، أنا هنا الدولة والسطلة والسلاح، حسم القائد أمره، وقرر أن يغادر سوريا تماماً.

حين التقى بتنظيم داعش كان كلٌ سلاحه روسية وبضع طلقات، شاهد كلّ صنوف الأسلحة والرشاشات مع تنظيم الدولة، يقول: إنه أدرك أنّ دوره انتهى في كلّ البلاد، وليس فقط في حمص.

يعود للغضب وهو يشرح لي كيف أكل اوراق الشجر داخل الحصار، كيف طبخ مع مقاتليه ورق "الخمسية" وسموها "ملوخية"، كيف تسمم بعضهم ومات من الحشائش المطبوخة، وكيف سقطت حمص من يديه، بعد أن كان يسيطر على قلب المدينة، وكل مرافقها في عام 2013، كيف شلّ النظام وحرمه النوم، كيف انتصر برجاله ولحمه وحلمه، كيف عاش، وكيف مات.

ستكره وليد في اللحظة الأولى التي تعرف فيها أنه كان قائد كتيبة في حمص، وهو اليوم مالك مطعم في تركيا، سترغب بطعنه غدراً، فلن تقدر على قتله إلا بهذه الطريقة، لكن إن سمحت له بالكلام، ستسمع منه قصصاً، ربما يكون مصيباً بها، وربما لا، لكنك لن تشعر للحظة أنه كاذب، أو مدّع، أو خائنٌ.

يقول: «عشرة اطفال، خمسة لأخي الشهيد، وثلاثة لابن عمّي الشهيد، واثنان لي، كم من اللحم الجائع معي في حمص، إن متُّ أنا لم يبقَ لهم أحد، خمسة وعشرون رجلاً من عائلتي قضوا في حمص، امتلكت مقبرة كاملة لرفاقي، وأقاربي وأبناء دمي، كيف لا أخرج، ليس لي، بل لأطفال لم يعرف نصفهم هذا العالم من دون حربٍ، نصفهم تحت عمر الخامسة».

من أين لك كل هذا المال؟ بمَ تعمل؟ وكيف فتحت مطعماً في تركيا؟، يغضب وليد حين يشتمُ اتهامي له باختلاس المال في الثورة، يناور سريعاً، كاشفاً عن بطنه، يريني مكان الإصابات ومهابط الرصاص في لحمه «أنا لم اكن اظنُ أني سأعيش ساعة واحدة في حمص، هل تظنُ أنني كنت سأدّخر المال وأسرقه هناك، خرجنا بأسلحتنا وبعض الملابس، لم يصلنا شيء، من أين أسرق؟ من الهواء؟!».

سقطت أكثر من عشرة أبنية على وليد ورفاقه، ونجا منها جميعاً، كتبت له الحياة بعد الموت، يستذكر أجمل المعارك وأكثرها قسوة، كيف رابط على سبعة عشرة مدخلاً مع ألف وسبعمئة مقاتل فقط وكان ملك حمص، وكيف دخل من جبٍّ الجندلي على مقاتلي النظام وأرداهم هناك واحداً تلو الأخر، كيف انتصر في آخر معاركه، وكيف أجبر النظام على الهدنة.

حين خرج وليد ليستقلّ الحافلة الخضراء الكبير، الجميع قال: إنه انتصر، هو والنظام، وليد شعر أنه إذا خرج مع سلاحه في وجه الأسد، فقد انتصر، والنظام شعر أنه بعد أن هدم المدينة قد انتصر، وأخرج مقاتليها منها إلى غير رجعة، بكت حمص وضحكت ذلك اليوم، بكى شطرٌ وفرح شطرٌ، رحل شطرٌ وبقي شطرٌ، مايزال يشعر وليد أنه منتصر حتى اليوم، لا أحد إلّاه في حمص يستطيع أن يصف لك، كيف كانت المعارك في قلب المدينة وسط البلاد، كيف ناشد العالم كي يثبت أن الثورة مستمرّة، كيف قاتل بأقلّ سلاح وأكبر عزيمة.

اليوم في تركيا، يعيش وليدة حياة شبه مستقرة، تزوج من زوجة أخيه الشهيد على الورق فقط، مع والده ووالدته يعيش، وينتظر اليوم الذي يعود فيه إلى سوريا، لا ليقاتل بل ليعمرها كما يقول، لكنه مايزال يطلب المعركة، ويخوضها أحياناً مع مقاتليه السابقين من غير سلاح، عالم الأعمال يليق به، يصارع فيه تجاراً وسماسرة وزبائن، يتعهد بالربح ويخسر قليلاً.

حين يزداد غضبه، يتصل بحمص، بقائده الذي مايزال حتى اللحظة هناك، يطلب منه المشورة والمددَ والعونَ في الرأي، هذا الأخير يسمعه حتى النهاية، وهو يتحدث كطفل، ويشكو من صعوبات عمله، يعده القائد السابق أن يزوه في القريب العاجل إذا تمكن من ذلك.

حين عشت تجربة المهاجرين من الفندق حتى القرصنة والبحر

إزمير - قصي عمامة

كان من الصعب جداً أن أقول للمهاجرين السوريين والفلسطينيين في إزمير، إنني صحفي، الأمر كان أكثر سهولة مع المهرِّبين الذي وعدتهم أن أخفي أسماءَهم، واتحاشى التقاط صور لهم، مقابل السماح لي بالتوجه إلى ما يسمونه "النقطة"، وهي المنطقة التي ينطلق منها القارب المطاطيُّ "البلم" من تركيا إلى اليونان، وفيما كنا جميعاً من مهرِّبين ومهاجرين نظنُّ أنَّ الخطر الكبير علينا سيأتي من البوليس التركيِّ، أو خفر السواحل، أو حتى البحر نفسه، فوجئنا في النقطة بما لم يكن أحد يتوقعه.

منذ اللحظة التي تصل فيها إزمير، سيلاحظ الجميع أنك عربيٌ تفكر بالهجرة، تكفي حقيبة صغيرةٌ تحملها على ظهرك كي يخمن كلُ من يراك أنك تقصد البحر، إزمير المدينة المعارضة لحزب العدالة والتنمية، تنتشر فيها على واجهات المحلات والمتاجر، كلُ أنواع ستر النجاة ودواليب الهواء التي عادة ما يشتريها الأباء لأطفالهم مع ستر النجاة، إزمير الساحرة والهادئة، تكشف على شاطئها عن وجه قبيح، نادراً ما يعرفه حتى سكانها الأتراك.

وعدت المهرب الذي أمَّن زيارتي للنقطة ودسَّني بين المهاجرين، ألا أذكر موقع النقطة أو أياً من أسماء المهرِّبين، أو المهاجرين، لذلك سأكتفي بالقول إنني كنت في إزمير.

حين وصلت للفندق، وجدت ما توقعت، عائلات فلسطينية وسورية، تنتظر موعد الرحلة الذي تأجل لستٍ ساعات من يوم الخميس 19 تشرين الثاني. سيدتان تحملان بطفلين في الشهر السادس والسابع، سيدة مسنة مع ثلاث بنات، أبٌ درعاي مع زوجته وطفليه، شاب أردني، عائلة حمصية وأخرى حلبية، أم شهيد فلسطينية وأخ شهيد فلسطيني، وطفل وحيد ما تزال عائلته في دمشق، من المقرَّر أن يصل إلى السويد ويقوم من هناك بإجراءات لمِّ الشمل لأمه وأبيه وإخوته.

إلى النقطة

عند العاشرة والنصف مساء، انطلقنا في سيارات أجرة تركية تجاه الساحل القريب نسبياً، شرح لي مُهرِّبٌ أنَّ هذه ميزة، فالمسافرون لا يركبون في شاحنة نقل بضائعَ مغلقة، كما يفعل بهم مهرِّبونَ آخرون، بل في سيارات مكيفة.

وهم يركبون السيارات بدت العائلة التي كانت منذ لحظات تتأفف من التأخير، هادئةً جداً، انطلقت بنا سياراتُ الأجرة تتبع بعضها بعضاً، حتى طريق زراعي، ثم توقفت وتابعنا سيراً على الأقدام، على أرض ترابية شديدة الوعورة، النساءِ أكثر مَن تأخر، والأطفال أيضاً كانوا أقلَّ سرعة، مشينا حوالي ربع ساعة، حتى وصلنا إلى الشاطئ.

حين وصلنا إلى حيث الشاطئ، كان المهربون الذين يتجاوز عددهم العشرة، يجهزون القارب، يركبون أرضياتِ الخشب قبل النفخ بالهواء فيه، أمر المهربون المهاجرين بالصمت وعدم إشعال أضواء الهواتف النقالة كي لا تُكشف النقطة أمام خفر السواحل.

وصل الأفغان

كنا جميعاً حذرين من أي ضوء مفاجئ يخترق الطريق الذي مشينا فيه حتى النقطة، حين سمعنا صوت محرك، وشاهدنا ضوءاً قوياً يصل من الطريق، ركض واحد من المهربين باتجاه أوَّل الطريق، وقال: «هذه دراجة نارية، إنه معنا». دخلت الدراجة بيننا، قبل أن يترجل سائقها، دخل إلى الساحة التي نتجمع بها رجلان يحملان أسلحة، وبدأ إطلاق النار، هرب المهربون بين الشجرات الصغيرة، بعضهم لم يستطع ذلك فجلس مع المهاجرين في الأرض، ظنَّ الجميع أنهم شرطة تركية.

مرت تلك اللحظات وكأنها نهاية كل شيء، المسلحون بيننا يفتشون عن شيءٍ ما، سرعان ما عرفنا أنهم ليسوا جهة تركية رسمية، هم لصوص "مشلحين"، بدؤوا بتفتيش الرجال، وسرقوا جوازات السفر، والمالَ، وأجهزة الهاتف النقال، قال رجل بالقرب مني: إنهم أفغان.

أعترف بأنني ارتحت حين عرفت أنهم لصوص، وجودي هنا وأنا لا أرتدي سترة النجاة، ولا أحمل حتى جواز سفري، ولا أي مبلغ بالعملات الأجنبية، يقول إنني أحد المهربين، في حال كان هؤلاء من البوليس التركي، سأعتقلَ بتهمة الاتجار بالبشر، وليس معي ما يثبت أني صحفيٌ حتى.

لأكثر من ساعة، أو هكذا شعرنا، ظلَّ القراصنة يجولون بيننا بأسلحتهم، ويسطون على ما مع الرجال من مال ووثائق، كانوا يعلمون أين يخفي المهاجر أوراقه وماله، كيس بلاستيكي مشدودا إلى البطن، وهاتف جوال يحمله حول الرقبة، طلب أحد الشبان الذي نهبت أوراقه من المسلح أن يعيد له جواز سفره، المسلح عنفه وأوشك على ضربه، وتحدَّث التركية، هنا عرفنا أنهم أتراك وليسوا أفغاناً.

حين وصل المسلح إلي وبدأ بتفتيشي، حلت علي سكينة لم أعرفها إلا حين كنت في سوريا في منطقةٍ تتعرَّض للقصف، كنت هادئاً ومستسلماً بشكل مزر، مرَّر يديه على كل جسدي، فوق هاتفي النقال وما معي من مال تركي، ثوان قليلة وتركني والتفت إلى غيري، كنت رميت جهاز تسجل الصوت بين الشجيرات خلفي، ولم يلاحظوه. الرجل الدرعاوي الذي يجلس بجانبي مع عائلته كان قد نقل ماله وهاتفه إلى زوجته، حين بدأت علمية السطو، عرفنا أنهم لا يفتشون النساء، نجا البعض بما معه من مال بعد أن مرَّره للنساء، لكن البعض الآخر لم يستطع فعل ذلك.

آخر مجموعة منا، كانت خلفنا ولا نراها، اتجه المسلحون إليها، لم نكن نعرف ما يحدث، سمعنا فقط إطلاق نار، لم يكن أحد منا يبكي، لا الرجال، ولا النساء، ولا الأطفال، نتهامس حول الخطوة التالية، ثم عمَّ الصمت، لنسمع صوتا قادما من بعيد، هو صوتُ أكبرِ المهربين، أو المعلم كما يسمى في النقطة.

إلى البحر

كان يشتمُ كل العاملين معه، عاري الصدر في سيارته الفاخرة وصل إلى حيث نحن، ترجل منها وبدأ يلومنا جميعاً، لأننا لم نهاجم المسلحين، سمعت الرجال المهاجرين الذي سرقَ منهم كل شيء منذ لحظات، يقدِّمونَ التبريرات للمهرِّب الكبير، بأنهم خافوا على حياتهم، فيما أعطاهم هو دروساً في الرجولة وفنِّ القتال الفردي.

عادت الحيوية للمكان، المهربون الذي فرُّوا عندما وصل المسلحون عادوا إلى النقطة، وللعمل على تجهيز القارب، لم أكن أصدِّق أن الرحلة ستنطلق فعلاً تلك الليلة، كيف ستواجه النساء والأطفال على الأقلِ البحرَ بعد عملية السطو التي لم نكن نعرف ما إذا كنا سنبقى بعدها أحياء.

عند الثانية بعد منتصف الليل، نزل القارب إلى المياه، حمله الرجال المهاجرون مع المهرِّبين وألقوه في الماء، وسحب عدة أمتار في عمق البحر، وبدأ تركيب المحرك "اليابانيِ" عليه، قال لي المهرب: إنَّ هذا أفضل أنواع المحرِّكات في العالم، سارت النساء مع الرجل في الماء حتى مكان القارب، ابتل المهاجرون وخلع بعضهم الأحذية، حمل المهربون الأطفال وساعدوا الحوامل والمسنين، مشى الجميع في الماء حتى القارب، الذي كان ساكناً في بحرٍ أصبح مظلماً جداً.

كنت على الشطِّ إلى جانب المهرِّبين نراقب القارب وهو يبتعد عنا، شتم واحدٌ منهم الحرب، آخر كان مبتلاً وشبه عار يرتجف من البرد، وثالث يدخن بشراهة، التفَّت إلى كبيرِ المهربين، وقال: «هذه ستة وثلاثون روحاً نجت من الموت في سوريا، سيصلون بأمان».

الأرجواني

بين المهاجرين وأمام البحر، لا تشتمُ فقط رائحة الخوف، تكون شاهداً على حجم المأساة السورية، الأمهات يُلبسن أطفالهن ستر النجاة، يكتشف رجل سمين أنَّ السترة ضيقةٌ عليه، يغضب ويطلب من المهرِّب تأمينَ واحدة أخرى له، أمٌ فلسطينية تبكي وهي تُلبس طفلها السترة الأرجوانيَة، وأب درعاوي ينفخ إطارات مطاطية كي يحملها صغيراه، إضافة إلى ستر النجاة. الأطفال الصغار جداً، لا يعُون الذي يحدث، أو ما هي الرحلة التي ستنطلق بعد قليل، فيما المهرِّبون ما يزالون يجهزون القارب. يقول لي أحدهم: «أنظر كم هو جميل، قارب روسي فاخر، تسعة أمتار ونصف طولاً، ومتر و20 سم ارتفاعاً، هل شاهدت في حياتك "بلم" مثل هذا؟ ثمنه عشرة آلاف دولار أمريكي، مهما حدث لم يغرق أحد».

المهرِّبون يعيدون صفَّ قطع الأرضية الخشبية أكثر من مرَّة ليتأكدوا من أنها في مكانها الصحيح، ثم يبدأ النفخ عبر مولدة كهربائية صغيرة، وعبر منفاخ يدوي، كان المهاجرون ينتظرون عشر دقائق قبل أن يصبح القارب جاهزاً للرحلة.

أحد المهاجرين سيقود الرحلة، هو سائق القارب، وهو حلبيٌ تجاوز الخمسين، يتبادل مع أحد المهربين رقم الهاتف كي يتواصلا خلال الرحلة عبر "Whats app" يخبره أنَّ عليه أولاً أن يتوجه يميناً ثم يساراً وإلى الأمام «ستشاهد أضواء الجزيرة اليونانية أمامك مباشرة ما عليك إلا أن تتبعها».

لاجئون سوريون في انتظار التسجيل مع الشرطة في مركز للاجئين في بلدة بريسيفو جنوب صربيا.
المصدر: اسوشيتد برس 19 تشرين الثاني 2015

نساء سوريات لدعم الانتفاضة السورية "سند"

«نساء سوريات لدعم الانتفاضة السورية»: هي مجموعة عمل مدنيٌ تؤسس لعمل مدنيٌ مستدام في سوريا المدنية الديمقراطية القادمة، وتهدف إلى دعم الانتفاضة السورية بمختلف الأشكال التي تصبُّ في مصلحة استمرارية الثورة حتى تحقيق أهدافها في إسقاط النظام، وقيام دولة الحرية والديمقراطية، دولة المواطنة والقانون واحترام حقوق الإنسان. تتألف هذه المجموعة من مواطنات ومواطنين يؤمنون بأهدافها، ويعملون على الأرض من أجل تحقيقها.

تطمح مجموعتنا إلى ردم الهوَّة بين مختلف فئات المجتمع السوري التي عمل النظام الديكتاتوري الأمنيُّ على تعميقها طوالَ عقودٍ، ومدَّ جسور التواصل بين مكوِّنات الشعب السوري عبر ثلاثة أشكال من العمل:

- **عمل اجتماعي توعوي:** يعتمد على تأمين الحدِّ الأدنى للإنسان من الرعاية، والحماية، والسلام، والاستقرار. وكذلك الاهتمام بالتفاصيل التي لا يلتفت إليها الثوّار والسياسيون في خضم الأحداث الجارية. وذلك من أجل صيانة العقد الاجتماعي الوليد، والحفاظ على السلم الأهلي، والمساهمة في بناء مستقبل يضمن حقوقَ كل المواطنين بدون تمييزٍ على أساس الجنس، أو الطائفة، أو الدين، أو العرق وغيره، ويتجسد هذا الشكل أساساً في زيارة المنكوبين ومواساتهم، والمساهمة في بناء لغة تواصل جديدة بين السوريين تستند إلى القيم الإنسانية العميقة، والتعامل مع الأطفال والآثار النفسية السلبية للأحداث الدموية الجارية عليهم، وكذلك بثّ روح المواطنة، ونبذ الطائفية، والتأكيد على وحدة الشعب السوري.
- **عمل إغاثي بأشكاله كافة.**
- **عمل إعلامي:** تحاول المجموعة القيام بنقل حقيقي لقصص نساء سوريات، وأثر الثورة في حياتهن، وكيف ساهمن في ثورتهن، ودعمنا بطرقهن الخاصة.

https://www.facebook.com/xortensewa

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

الاختصاص القضائيُّ العالمي

سوريتنا - فارس حسان

في غمرة الحديث عن الإرهاب وتفجيرات باريس، أصدرت المحكمة الإسبانية العليا قراراً لم يحظَ بالاهتمام الإعلاميٍ مفاده اعتبار رئيس الوزراء الإسرائيليٍ بنيامين نتنياهو وستةٍ من كبار مسؤوليه متهمين بارتكاب جرائم ضدَّ الإنسانية لدورهم في هجوم عام 2010 على سفينة المساعدات التركية «مرمرة» المتجهة إلى غزة والذي أدَّى إلى مقتل تسعةٍ من الناشطين برصاص الاحتلال.

وقد أمرت المحكمة العليا التي تتخذ من مدريد مقراً لها بإعلام قاضي المحكمة بدخول أيٍ من رئيس الوزراء الإسرائيليٍ بنيامين نتنياهو، أو وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، إيهود باراك، ووزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، ووزير الشؤون الاستراتيجية، موشيه يعلون، ووزير الداخلية، إيلي يشاي، ووزير الدول بني بيغن، والمسؤول أثناء الهجوم الأميرال إيليزير مارون، الأراضي أو المعابر الإسبانية لاستصدار مذكرات إحضار بحقهم.

قرار المحكمة الإسبانية أتى نتيجة جهود حثيثة من الحقوقيين والناشطين، أسوةً بالعديد من الدعاوي القضائية المرفوعة بحقٍ قادة إسرائيليين في دول أوروبية من بينها فرنسا عقب استشهاد القيادي في حماس صلاح شحادة ومن بين المشتبهين بالعلاقة بالقضية وزيرُ الجيش الإسرائيلي السابق بنيامين بن أليعازر، ووزير الدفاع موشيه يعالون، مما يؤكد أنَّ الطريقَ مفتوحٌ أمامَ الناشطين والحقوقيين السوريين في أوروبا لملاحقة ومقاضاة رموز النظام السوري، وقادة الميليشيات التابعة له المحاكم الوطنية الأجنبية تحت عنوان «الاختصاص القضائي العالمي».

و يعني مبدأ «عالمية الاختصاص القضائيٍ» بأنه لكل دولةَ المصلحة في محاكمة مرتكبي جرائمَ معينةٍ تمسُّ الضميرَ العالميٍ بأسره، بغضِّ النظر عمَّا يشترطه الاختصاص المكانيُّ القانونيُّ؛ أي: مكان ارتكاب الجريمة، أو جنسية مرتكبي الجريمة، أو جنسية الضحية، وعلة تشريع الاختصاص القضائي العالمي هو تقديم ضمانةٍ للبشرية بعدم إتاحة ملجأ آمن للمسؤولين عن ارتكاب الجرائم الخطيرة بحقٍ الإنسانية.

وتاريخياً كانت القرصنة هي الجريمةَ العالمية المعروفة، ثم أضيفت إليها جريمة تجارة العبيد، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية اتسع نطاق الجرائم الداخلة تحت الاختصاص القضائيٍ العالمي مثل جريمة الإبادة الجماعية، والتعذيب، والفصل العنصري.

كما أنَّ القانون الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية أقرَّ بأنَّ «الصفة الرسمية للشخص باعتباره رئيساً للدولة لا تعفيه بحال من الأحوال من المسؤولية الجنائية»، كما توجد أحكام مماثلة في القانون الأساسي للمحكمتين الجنائيتين الدوليتين لروانداً ويوغوسلافيا السابقة حيث وجهت الأخيرة الاتهام في عام 1999 إلى سلوبودان ميلوسيفيتش، رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

المواطنة في سوريا.. هواجس الماضي وألغام الحاضر

يصدر هذا الأسبوع تزامنا مع العدد 218 من جريدة سوريتنا ملحق المواطنة بالشراكة بين الأخيرة ومنظمة «كلنا مواطنون».

الملحق يصدر لمرَّة واحدة وهو خلاصة صفحة أسبوعية في صحيفة سوريتنا تتناول قضية المواطنة بأبعادها الحقوقية والسياسية على مدى سنة كاملة، محاولاً استشراف المستقبل لمعرفة ما هو متاحٌ من فرص لإقامة دولة العدالة والحريات في سوريا، مسلطاً في الوقت ذاته الضوء على ما تحتاجه مثل تلك الخطوة أو المشروع وفق رؤية منهجية علمية تناقش أغلب الزاويات والجوانب المتعلقة بهذه القضية.

فكرة الملحق جاءت نتيجة ما تشهده سوريا حالياً من تعقيدات ميدانية ومشاريع سياسية تبدو غير واضحة حتى اللحظة، وربما يكون الأول من نوعه «على صعيد الصحافة السورية» ينفرد بشكل كامل لمناقشة قضايا الدولة المدنية والعدالة الانتقالية من الاحتياجات والعوائق والفرص القائمة والممكنة.

يذكر أن الملحق من إعداد المحامي فارس حسان، الأخصائي بالعدالة الدستورية والقانون المدني في سوريا وهو 24 صفحة من القطع المتوسط.

ماذا تعرف عن الأرمن؟

شعب ينتمي إلى العِرق الآريٍ «الهندو-أوروبي»، وموطنهم أرض أرمينيا التاريخية - الهضبة الأرمنية، أرض أرمينيا العظمى والصغرى، الممتدَّة في الأجزاء الوسطى والشرقية من آسيا الصغرى.

كانت سوريا والمناطق المجاورة لها ملاجئ آمنة للأرمن الهاربين من الاضطهادات والفظاعات المرتكبة بحقهم، وخاصة بعدَ تعرُّضهم لعدَّة مجازرَ، ولعلَّ أهمَّها المجازر الحميدية، ومجزرة أضنة ومذابح الأرمن خلال الحرب العالمية الأولى، مطلع القرن الماضي في الإمبراطورية العثمانية.

تشير معظم المصادر إلى أنَّ عددَ الأرمن السوريين، المقيمين في سوريا، كان يبلغ عند بدء الثورة نحو 80 ألف شخص. معظمهم يعيشون في حلب، كما يوجد عددٌ منهم في مدينة القامشليٍ شمال - شرق البلاد، وعدد أقل في العاصمة دمشق. أما كسب فهي قرية أرمينية نموذجية غالبيةُ سكانها من الأرمن. وهم يتكلمون اللغة الأرمنية.

يحيي الأرمن في 24 نيسان من كلِّ عام ذكرى المجزرة التي وقعت عام 1915. كما يحتفلون بعيد استقلال أرمينيا في 28 أيار 1918 بعد أن استقلت إثر انهيار الدولة العثمانية. وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي استقلت أرمينيا للمرَّة الثانية حتى يومنا في 21 - 9 من العام 1991 فهذا اليوم هو يومٌ وطنيٌ، إضافة إلى الاحتفال بالأعياد الدينية.

بالنسبة للِّباس الشعبيٍ الأرمنيٍ، فلباس الرجل يتألف من قبعة قماشية مزركشة من الحرير الملوَّن، وعلى الجسد قميصاً طويلاً أبيض اللون، وفوقه قميص آخرُ ملوَّنٌ، وفوق القميص صدرية، ويرتدي أيضاً سروالاً طويلاً واسعاً، ويتزنر بحزام قماشيٍ أصفر اللَّون. أما لباس المرأة فهيَ ترتدي على رَأسها قلنسوة حمراء فيها «شراشيب» سوداء، وتلفُّ هذه القلنسوة بمنديلٍ أبيضَ يغطي القلنسوة والشعر، ويبقى الوجه مكشوفاً، ويمرُّ المنديل من تحت الرقبة، أما لباس الجسد فيتكوَّن من فستانٍ طويل أحمر اللون، وتحته سروال طويل، كما تتزنرُ بحزامٍ قماشي، وتضع صدرية مزركشة ملوَّنة.

يتشابه المطبخ الأرمني مع المطبخ الشرقيٍ إلى حدٍّ كبير، فهو يعتمد تقنيات طبخ تقليدية كالهَرْسَ، والحشو لتحضير العديد من الأطباق. «خوروفاتز» الأرمنية تعني «الشواء»؛ أي: اللحمة المشوية على الفحم، وهي مشهورة جداً، ومطلوبة من الجميع. سلطة «الإيتش» أو التبولة الأرمنية، وهي نوع من أنواع المقبلات المشهورة في

وزارة خاصة باللاجئين في تركيا

قارب عدد اللاجئين السوريين في تركيا حاجز المليوني لاجئ يعيش 11 ٪ فقط منهم في مخيمات اللاجئين، مقابل 89 ٪ يتوزّعون على الأراضي التركية، ويتركز وجودُهم في أورفا وغازي عينتاب، ولواء إسكندرون جنوب البلاد، إضافةً إلى إسطنبول التي تحتل صدارة المدن التركية في تعداد السوريين المسجلين على أراضيها، وبحسب تقرير للهلال الأحمر التركيِّ أجري في " أورفة شانلي" على الحدود السورية مطلع العام الحاليِّ، فإنَّ نحو 80 ٪ من السوريين ليس لديهم الرغبة في مغادرة الأراضي التركية إلى أيِّ مكان، حتى ولو سنحت لهم الفرصة للسفر إلى دولة أخرى، إضافةٍ إلى نسبة لابأسَ بها ممن يفضّلون الاستقرار في تركيا على العودة إلى سوريا.

عوامل متعدِّدة تجعل الإقامة في تركيا الأفضل نسبةً لدول الجوار، كما أن ما يقدِّمه البلدُ المسلمُ اجتماعياً للسوريين يبقى خياراً مفضلاً لدى شريحة واسعة منهم، العوامل الاقتصادية والاجتماعية يضاف إليها فوزُ حزب العدالة والتنمية في الانتخابات الأخيرة شكل عوامل راحة للاجئ السوريِّ على المدى المنظور، ساهم في ذلك أيضاً ما دُقل عن أعضاء في الحزب المذكور أنه، وبعد تشكيل الحكومة الجديدة، وتسلمها مقاليد الأمور في 28 من الشهر الجاري، وخلال 100 يوم، سيتمُّ استصدار قرارات تاريخية، ومصيرية، وإصلاحية بشأن اللاجئين السوريين في تركيا تمكنهم من العيش بكرامة والاندماج مع المجتمع التركيِّ.

ولعلَّ أولى الخطوات الإصلاحيةِ لتقنين وتشريع وجود اللاجئين عموماً، والسوريين خصوصاً هو ما نقلته صحيفة الصباح التركية الموالية عن قيام وزارة التنمية التركية بالتحضيرات اللازمة لإنشاء وزارة خاصة باللاجئين، تقوم بالتخطيط لسياسة واستراتيجية فيما يتعلق بموضوع اللاجئين، وستقوم أيضاً بالمساهمة في موضوع قدوم وتوزيع اللاجئين، كما ذكرت الصحيفةُ أنه ستتمُّ، أيضاً إعادة تأهيل مركز الهجرة الذي تم تأسيسه في عام 2013 في وزارة الداخلية، ومكتب الطوارئ والتدخل المباشر التابع مباشرة لرئيس الوزراء.

الوزارة الجديدة التي ستكون مسؤولةً أيضاً عن دخول وخروج اللاجئين إلى الأراضي التركية ستشكل بديلاً أكثر تنظيماً وملاءمةً من مكتب إدارة الكوارث والطوارئ المعروف باسم "آفاد"، والتابع لوزارة الداخلية، والذي يهتمُّ بشؤون السوريين حالياً.

من جهة أخرى أكد الناطق باسم حزب العدالة والتنمية خلال لقاء مباشر مع قناة trt الناطقة بالعربية أنَّ قراراتٍ تاريخيةً ومصيرية وإصلاحية بشأن اللاجئين السوريين في تركيا تمكنهم من العيش بكرامة والاندماج في المجتمع التركي، سيتمُّ العمل على إصدارها بعد تشكيل الحكومة في 28 الجاري. موضحا أنَّ السوريين سيلمسون، خلال 3 أشهر، أثر الوعود التي أطلقتها الحكومة التركية منذ فترةٍ، ما يؤكد أنها وعود جدية وليست حبراً على ورق، بل هي «عهد علينا وسننفذ ما نتعهد به»، على حدِّ تعبيره.

مراقبون اعتبروا أنَّ أهم ما يمكن أن تشمله هذه القوانين هي مسألة إذن العمل، وبطاقة «الكملك»، وملف التربية التعليم، وبعض القضايا الأخرى المتعلقة بالقطاع الصحي وغيرها، فبالنسبة لإذن العمل، من المتوقع إصدار قانون يسمح لحامل بطاقة «الكملك» بالحصول على إذن العمل، ما يفسح المجال لكثيرين من الخريجين والكوادر بالعمل بشكل نظاميٍّ في السوق التركيِّ.

أما ما يخص بطاقة «الكملك» من الممكن أن تشمل القوانين المرتقبة كبطاقة رسمية معتمدة للاستفادة من خدمات التعليم، والصحة، والعمل، والبنوك، والسفر، والإقامة، والسكن، وسواها. ويبقى الملف الأهمُّ «التربية والتعليم»، إذ يتوقع أن يتم إحداث مديرية تربية تركية خاصة للطلبة السوريين مع كادرٍ إداري كامل للإشراف على العملية التربويَّة، يختص بعملية انتقاء المدرسين، واختيار الكفاءات، والتأكد من الشهادات المزورة، ومتابعة ما يحتاجه هذا الملف بالكامل.

حملات الاعتقال ضد اللاجئين في لبنان مستمرة

اعتقلت السلطات اللبنانية، الأربعاء الماضي، أكثر من 20 لاجئاً سورياً، في عمليات دهم لخِيَم ومنازل السوريين في "حوش عرب"، و"حوش سنيد" بقضاء بعلبك. وبحسب "الوكالة الوطنية للإعلام" اللبنانية الرسمية، فإنَّ عناصرَ من الجيش اللبناني، شنُّوا عمليات الدَّهم، وأوقفوا أكثر من عشرين سورياً، وصادروا دراجاتٍ ناريةً، مضيفةً أنَّ الجيشَ أوقف عدداً من السوريين، خلال مداهمة في بلدة حوش عرب، لدخولهم البلاد خلسةً وعدم امتلاكهم أوراقاً ثبوتية، مؤكدة أنَّ المداهمات ستستمرُّ دون إيضاحات عن المدى الزمنيِّ أو الأسباب. هذه المداهمات تأتي تزامناً مع أخرى نفذها الجيشُ اللبنانيُّ، في مخيمات النازحين السوريين في بلدة حوش النبي، وصادر حمولة سيارتي بيك آب محملتين بالدراجات النارية، كما صادر ثلاث سيارات لنقل العمال السوريين، حيث تمَّ نقل المضبوطات إلى ثكنة الشيخ عبدالله في بعلبك.

«كويت ترك» يشدد من إجراءات المعاملات البنكية للسوريين

أكد موقع "تركيا الآن" في تقرير له السبت، أنَّ البيان والتعليمات الجديدة التي أصدرتها إدارة البنك الكويتي التركي قبل يومين، والمتعلقة بعدم الاعتراف ببطاقة التعريف الشخصية (الكيمليك) لفتح حساب جديد، أو إجراء أي معاملة بنكية، دفعت مئات السوريين إلى القيام بسحب أموالهم المودعة في البنك، وبحسب الموقع، فإنَّ البنك شدد من إجراءاته لدى فتح الحسابات المصرفية لعملائه من السوريين والعراقيين، حيث أصبح يشترط على العميل حيازته لإقامة سياحية، أو إقامة عمل في تركيا، مشيراً إلى أنه بات على الحاصلين على الإقامة، تأكيد مكان إقامتهم من خلال وثيقة من مديرية النفوس يتمُّ استخراجها من مكاتب القائم المقام، ولا يستطيع العملاء الذين لم يتمكنوا من إحضار تلك الوثيقة من القيام بأي معاملة بنكية "إيداع أو سحب".

"تركيا الآن" أوضح أنَّ القرار يأتي «لتلافي استفادة الخلايا الإرهابية وأفراد تنظيم الدولة من سهولة فتح حساب بنكيٍّ، وإجراء الحوالات البنكية لدعم العمليات الإرهابية»، مضيفاً «أنَّه يتوقع أن يتسبب القرار الجديد في إحجام السوريين عن إيداع أموالهم في البنك الذي وظف ناطقين باللغة العربية، لخدمة زبائنه السوريين والعراقيين المتزايدين».

وكان البنك الكويتي التركيُّ قد حاز على ثقة غالبية السوريين المقيمين في المدن التركية، ويعود ذلك إلى عدة عوامل من أهمِّها أنَّ البنك إسلاميٌّ بالدرجة الأولى، إضافة إلى استحواذ شركة عربية "بيت التمويل الكويتي" على أكثر من نصف أسهمه، وأخيراً لسهولة التعامل مع البنك.

يذكر أن "كويت ترك" هو أوَّل مصرفٍ إسلاميٍّ في تركيا، حيث يعود تاريخ تأسيسه إلى عام 1989، ويعتبر بيت التمويل الكويتي من أكبر المساهمين في البنك.

أرمينيا، وتعتبر من أطيب الأكلات الأرمنية، وتعتمد على البرغل بشكل أساس، فكمية البرغل ضعف كمية البقدونس ويضاف إليها أيضا ربُّ البندورة، ومعجون الفليفلة الحمراء الحلو. ويمكن إضافة الفليفلة الحارة حسب الرغبة، وتتميز بطعمها اللذيذ والمنعش، وسهولة تحضيرها.

لم يشارك إلا القليل من الأرمن في الثورة ضدَّ النظام السوري، وتحوَّل مناطق وجودهم في حلبَ وكسب إلى ساحة المعارك بين المعارضة والنظام السوري. لذا بدأ الأرمن بالهجرة إلى موطنهم الأصل أرمينيا، وقد وصل أكثر من ثلاثة آلاف سوري أرمنيٍّ إلى أرمينيا، منذ بدء الثورة في سوريا في آذار/ مارس عام 2011.

الغالبية الكاسحة من المهاجرين الأرمن البالغ عددهم نحو 13 ألف شخص هم حلبيُّون، توجّه منهم نحو 7 آلاف شخص إلى أرمينيا، و5 آلاف شخص إلى لبنان، والباقي إلى أوروبا وأميركا.

فؤاد الشايب "رائد القصة السورية"

سوريتنا - ياسر مرزوق

"معلولا التي يلتقي ترابها بترابي، وهوائي بهوائها، وأخوِّض كفّي بطينة القرنفلة التي غرستها، وأشمُّ عبيرَها مع أنسام الفجر، أستريح على شهقةٍ، وزفرةٍ من الأعماق تلفظ كلمتي: الحمد لله".

ولد فؤاد الشايب عام 1911 في معلولا أقدم البلدات التي ما تزال مأهولة بالسكان منذ تشييدها في الألف الأول قبل الميلاد على أيدي الآراميين، وحتى اليوم ما برح أهلها يتحدثون اللغة الآرامية إلى جانب اللغة العربية، لآل الشايب الأسرةِ الوجيهة المتعلمة التي برز منها العديدُ من الأكاديميين والفنانين منهم: نادرة الشايب رائدةُ الطب في منطقتها، والفنانُ التشكيلي ميلاد الشايب، وآخرون، وعن قريته يقول الشايب: «أنا ابن قرية عاشَ زمناً في حكايات سندبادية عن رحلات أبيه إلى أمريكا الجنوبية. فكان ينظر أبداً إلى شاطئ الريو دي جانيرو في هالة حول جبال معلولا الصخرية القاسية».

تلقى علومه الأولية في قريته، وسرعان ما انتقل إلى دمشق ليتابع تحصيله العلمي في مدرسة الكلية الوطنية، ونال الشهادة الثانوية منها عام 1928، وانتسب بعد ذلك إلى كلية الحقوق وتخرج فيها عام 1932، ثمَّ سافر إلى باريس ومكث فيها سنتين، وهناك تأثر بأفكار الحرية، والعقد الاجتماعي، والجمهورية، وعن رحلته مع التعليم يقول الشايب: «درست على معلّم القرية، وعلى أساتذة حقوق دمشق، وعلى أساتذة حقوق باريس، وعرفت اللغتين الفرنسيةَ والإنكليزيةَ في كتب أدب اللغتين، وعشت شبابي في وظيفة هيَ أبعدُ الطبائع عن الطبيعة الأدبية».

إثر عودته إلى دمشق عام 1935 عمل محرِّراً في جريدتي "فتى العرب" لمعروف الأرناؤوط، و"الاستقلال العربي" لتوفيق جانا.

كما كتب في عدّة جرائد ومجلات سورية ولبنانية، كمجلّة "المعرض" لميشيل زكور، و"المكشوف" لفؤاد حبيش، و"الصباح" ثمَّ "الدنيا" لعبد الغني العطري، و"الأديب" لألبير أديب، و"الآداب" للدكتور سهيل إدريس، و"النداء" لكاظم الصلح.

عام 1939 هرب إلى العراق إثر ملاحقة سلطات الانتداب الفرنسي له، فعمل مدرساً في ثانويات بغداد، وتولى في الوقت نفسه رئاسة تحرير جريدة "البلاد" التي كان يصدرُها رافائيل بطي، وحين عاد إلى سورية عام 1942 التحق بوظائف الدولة وشغل مناصب عدة.

أسهم فؤاد الشايب في تأسيس عدد من الجمعيات الأدبية في سورية كـ "ندوة المأمون" عام 1933، و"جمعية أدباء الإقليم السوري" عام1959، كما شارك في العديد من المؤتمرات كمؤتمر "بيت مرِّي" بلبنان عام 1955، ومؤتمر "الأدباء العرب الثاني" في بلودان بسورية عام 1956، و "المؤتمر الثالث في القاهرة" عام 1957، و "المؤتمر الخامس في بغداد" عام 1965.

عام 1944 أصدر الشايب مجموعته القصصية الوحيدة " تاريخ جرح" التي اكتسبت أهمية خاصةً لسببين: أولهما مكانة هذه المجموعة في تاريخ القصة السورية، وثانيهما أنّها تقدم برهاناً ساطعاً على نضوج الممارسة القصصية المبكرة لدى صاحبها، والتي لم يسبقها آنذاك إلا أعمالٌ قليلة لم تأخذِ الشكل العالميَّ للقصةِ القصيرة مثل مجموعات علي خلقي، ومحمد النجار.

عام 1944 أيضاً عمل الشايب معاوناً لرئيس المطبوعات في سورية حتى عام 1946، ثمَّ رئيساً لشعبة المطبوعات في الدعاية والأنباء خلال عامي 1947 - 1949، ورئيس دائرة المطبوعات 1949 – 1951، ورئيس دائرة الدعاية والأنباء 1951 - 1953، والمدير العام للدعاية والأنباء 1954 - 1959، ورئيس مؤتمر الأدباء العرب الثاني في بلودان 1956.

زمن الوحدة مع مصر عمل مديراً للمكتبات في وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ورئيسَ جمعية الأدباء في سورية عام 1959، ثم مديراً عاماً في رئاسة الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة حتى الانفصال، فمديراً للإرشاد القوميِّ في وزارة الثقافة من عام 1962 حتى عام 1967، بالإضافة لرئاسة تحرير مجلة "المعرفة".

عام 1966 تمت الموافقة على إعارته إلى جامعة الدول العربية لمدة ثلاث سنوات، ليعمل مديراً لمكتبها في الأرجنتين. وفي شباط 1967 التحق بعمله الجديد الذي أمضى فيه ثلاث سنوات، تعرَّض فيها إلى الكثير من حملات المنظمات الصهيونية التي تهجمت عليه شخصياً، بسبب عمله الدؤوب لنصرة القضية الفلسطينية. ولم تكتف بذلك بل ألقت قنبلة حارقة على مكتب الجامعة العربية في 28 / شباط 1970 أدّت إلى إصابته إصابة شديدة، فأثر ذلك في صحته، وأصيب بسكتة قلبية أدّت إلى وفاته في 11 / تموز / 1970 ونقل جثمانه إلى دمشق، ودفن في مقبرة الروم الأرثوذكس هناك.

بيان عن شعراء العالم تضامناً مع الشعب السوري

الشاعر الكوستاريكي نوربيرتو ساليناس يوقع بيان تأييد الشعب السوري في سان خوسيه

على هامش مهرجان الشعر العالمي بسان خوسيه عاصمة "كوستاريكا"، وفي سياق الحملة المفتوحة لدعم الشعب السوري التي أطلقها مجموعة من الشعراء بمبادرة من الشاعر السوري نوري الجرّاح منذ عامين، أعلن الشعراء المجتمعون في إطار المهرجان تضامنهم الكامل مع «الشعب السوري المكافح لأجل استعادة حريته وكرامته التي صادرها وهدرها نظام دكتاتوري مافيوزي عمل على قهر الشعب السوري منذ عقود».

كما طالب الشعراء الموقعون باقي شعراء العالم، ومثقفيه، وفنانيه، ومجتمعَه المدنيَّ، ومنظماته الحقوقية والإنسانية «بوقفة تضامنية واسعة، وعالمية مستمرَّةٍ لإنقاذ من تبقّى من الشعب السوري المنكوب، لئلا يتحوَّل كلُّه إلى ضحية أو لاجئ مشرَّد، كما دعوا إلى إخراج جميع الجيوش الأجنبية من الأرض السورية، وسوق كل مرتكبي جرائم القتل والإبادة الجماعية إلى محاكم العدالة الدولية».

رئيس المهرجان الشاعر الكوستاريكيُّ "نوربيرتو ساليناس" الذي انضمَّ إلى إحدى كتائب المقاومة المساندة لحرب التحرير في نيكاراجوا المجاورة التي قادتها جبهة "الساندنيستا" طول السبعينات والثمانينات من القرن الماضي والمؤيد الدائم لحقِّ الشعب الفلسطيني قال في ختام المهرجان: «لقد كسرت صورة الطفل السوري الغريق على ساحل بحر إيجه قلوبنا.. أدعو العالم كله إلى نصرة الشعب السوري ليتخلص من النظام الدكتاتوري، وأدعو العالم إلى التضامن في الوقت نفسه مع نضال الشعب الفلسطيني، نضال الشعبين صورة مجيدةٌ للكفاح البطوليِّ للإنسان لأجل حريته وكرامته».

سوريتان على قائمة النساء الأكثر إلهاماً في العالم

نشرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» قائمة تضم أسماء 100 امرأة تعتبرهن «الأكثر إلهاماً في العالم» لعام 2015، وضمت القائمة ممرضات على جبهات القتال، ومخرجات شابات، ورائدات في مجال العلومَ، والسياسة، والتعليم، والفنون، كما احتوت أسماءَ نساءٍ عربيات، من بينهن امرأتان سوريتان.

وجاءت الفتاة السورية والناشطة الحقوقية ميسون المليحان 16 سنة، ضمن الأسماء، والتي يطلق عليها لقب «ملالا» سوريا، إذ إنها تشجع الفتيات السوريات اللاجئات على التعلم والذهاب إلى المدرسة، كما ضمت القائمة المهندسة المعمارية السورية صبا العرادي 27 سنة، وهي التي هربت وعائلتها إلى إسطنبول.

وضمت القائمة الكاتبة المصرية نوال السعداوي، والروائية اللبنانية جنى الحسن، وسيدة الأعمال الإماراتية إليسا فريحة، والصحفية السعودية سمية الجبرتي، وهي السعودية الأولى التي تتبوأ منصب رئيس تحرير في الصحافة السعودية.

وشملت أيضاً الفلسطينية عزة جاد اللّه التي تعمل ممرضةً في قطاع غزة، والفلسطينية الأخرى رشا شحادة، وهي رئيسة لقطاع التصنيع في إحدى الشركات المختصة في تجهيزات الفنادق، والصحافية العراقية نارين شمو التي عملت على إطلاق سراح الإيزيديات اللواتي خطفهن مسلحو تنظيم «داعش».

"الإرهاب وصُناعه" لـ علي حرب "المرشد، الطاغية، المثقف"

هل هناك علاقة بين الإسلام والإرهاب؟، هذه المسألة باتت واحدة من مشكلات الساعة، منذ تفجيرات أيلول الأمريكي عام 2001، والنقاش يحتدمُ حولها ويتجدَّد مع كل عملية إرهابية، أو غزوة جهادية" بحسب منفذيها" تصدم الرأيَ العامَّ الإسلاميَّ والعالميَّ، هذا ما حصل بعد تفجيرات باريس الأخيرة.

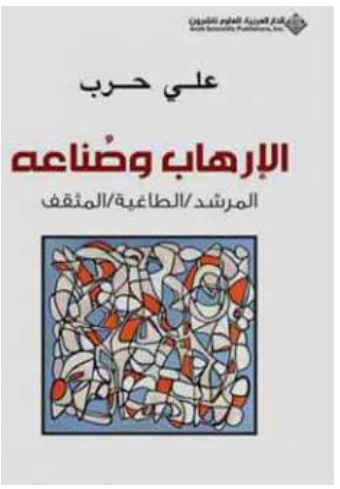

من هنا هذا الفيض من الكتابات حول النشاط الإرهابي، وفيها يتردَّد ما تمَّ نحته، أو اختراعه من الأسماء والمصطلحات من جانب الحركات والمنظمات الإسلامية مثل "القاعدة، داعش، حزب اللّه، أنصار اللّه، الشباب الإسلامي، بوكو حرام"، أو ما تمَّت استعادته وإحياؤه، من التراث الإسلامي، من المفردات التي جرى تعويمها وتلوينها، أو نقضها بمعانٍ ودلالات جديدة، مثل "الخليفة، الإمام، الشريعة، الجهاد، جهاد النكاح، الفتوى"، فضلاً عما جرى تعريبه أو تركيبه من جانب الغربيين أنفسهم من مصطلحات مثل "الإسلامية، السلفية، الجهادية، كره الإسلام، الخوف من الإسلام". وهكذا نحن إزاء معجم للإرهاب تحفل به الخطابات التي تتناول الظاهرة بالدرس، للوقوف على أسرار نشوئها وقوتها وانتشارها.

إنه معجم عربي يغزو لغات العالم، لكي يشكل الوجه الآخر للغزو البربري الذي تشنه المنظمات الإرهابية، لنكون أمام غزو مزدوج لغويٍّ وعسكريٍّ للحضارة الحديثة، التي يشكل المسلمون جزءاً منها، هذه القضية تطرح أسئلةً مربكةً على الجميع من عرب وغربيين، مسلمين وغير مسلمين، ولذا تختلف وتتضارب الآراء بين النفي والإيجاب، بينَ تزييف الحقائق وفهم الوقائع، وبين التبسيط الفادح والتحليل الكاشف.

يركز علي حرب في معالجته لظاهرة الإرهاب على دور المؤسسة الدينية، ومع ذلك فهي ليست وحيدة الجانب، فيقول: «وإنما تشمل ثلاثة فاعلين يشكّلون ثالوث المرشد، والطاغية، والمثقف، وهم كما يصفهم، ملاّك اللّه، والأوطان، والحقيقة. وكلٌ فاعل منهم قد أسهم في صنع التنين الإرهابيٍّ بأدواته وعلى طريقته:

- المرشد الذي يسخر اسم اللّه لسلطته وأهوائه، أو لأحقاده ومغامراته، بقدر ما يتعامل مع كلٍ من لا يفكر على شاكلته، بلغة التفكير والإقصاء، أو الإرهاب والاستئصال.

- الطاغية الذي يتعامل مع بلده كمالك الملك، كي يتصرَّف في ملكه كما يشاء، والحصيلة هي الاستبداد، والفساد، والإرهاب، والإطاحة بمكتسبات الدولة الحديثة، فيما يخص مفاهيم المواطنة، والعلمانية، والديمقراطية.

- المثقف الذي لم يحسن طرح أفكاره، ولم ينجح بالعمل عليها لإعادة ابتكارها وتحويلها، بحيث تترجم إلى منجز حضاريٍّ، سياسيٍّ، أو اقتصاديٍّ، أو مجتمعيٍّ».

المثقف الحداثي يتحمل قدراً من المسؤولية عما حدث ويحدث، ليس فقط لأن الكثيرين من دعاة الحداثة وقفوا إلى جانب الأصوليات الدينية والديكتاتوريات السياسية، بل لأن المثقف أخفق في مهمته الأولى التي هي تجديد الأفكار، بقدر ما تعامل مع قضاياه بصورة سلفية تقليدية، ديكتاتورية، بوصفها حقائق نهائية، بهذا المعنى خدم المثقف الحداثي الطاغية السياسي من حيث لايحتسب، وهو إلى ذلك قد شكل الوجه الآخر للداعية الأصولي من حيث لايعقل، كلاهما تحول إلى ديناصور، المثقف بعناوينه المستهلكة، والداعية بشعاراته البائدة، كلاهما صنيعة الآخر ومتواطىء معه، من حيث يعرف أو لايعرف.

بهذا الكلام يوقّع علي حرب نهاية المرشد والطاغية والمثقف مقترحاً تجديد الفكر بوصفه الوحيد القادر على الفعل داخل حراك اجتماعي بدأ ويبدو أن لا أحد قادراً على السطو عليه أو إيقافه، إنهم أناس أرادو أن يحيوا قدراً آخر مختلفاً عن هذا القدر لمستغلي الدين وتحويله إلى تجارب انتحارية قاتلة.

بهذا الكلام يوقّع علي حرب نهاية المرشد والطاغية والمثقف مقترحاً تجديد الفكر بوصفه الوحيد القادر على الفعل داخل حراك اجتماعي بدأ ويبدو أن لا أحد قادراً على السطو عليه أو إيقافه، إنهم أناس أرادو أن يحيوا قدراً آخر مختلفاً عن هذا القدر للمستغلين "الدين" وتحويله إلى تجارب انتحارية قاتلة.

هذه المقاومة العنيفة لإرادة الفهم، الرامية إلى الكشف عن مصادر العطب والخلل في المجتمعات العربية، تشبه مقاومة مرضى النفس لمحاولات الكشف عمّا خفي واستعصى، مما يعانون منه من العيوب والنواقص والعقد، هذه الممانعة لتفكيك ما يمتنع على الفهم، قد تتأتى من التعصب، ومن التهويلات الإيديولوجية التي يمارسها حرّاس العقائد، بذريعة الخشية على الهوية والثوابت من الغزو الثقافي الغربي. كما أن لهذا العطب وجهاً آخر يتأتى من جهة الممسكين بالسلطات الدينية أو السياسية، ممن يتستّرون بستار الهوية، أو يتذرّعون بالدفاع عن ثوابت الأمة، لكي يقفوا في وجه محاولات الإصلاح أو النقد التي تزعزع سلطاتهم وتكشف عن عيوبهم ومساوئهم والنتيجة هي طمس المشكلة وتمويهها، بل التمسّك بما يعيد إنتاجها على النحو الأسوأ. وهذه رأس الآفات الفكرية في المجتمعات العربية.

الأجندة الثقافية

زين الرفاعي ينال جائزة "روري بيك"

فاز المصور السوري «زين الرفاعي» المتعامل مع وكالة «فرانس برس»، بجائزة «روري بيك» البريطانية المرموقة التي تحظى بتقدير عالمي، وتكرِّمُ كلَّ سنة أفضل مصوِّري الفيديو الصحفيِّين المستقلين.

ولم يتمكن «الرفاعي» من حضور حفل تسلم جائزته، لأنه لم يحصل على تأشيرة دخول إلى بريطانيا، بحسب وكالة «فرانس برس».

وقالت «ميشال لوريدون» مديرة الأخبار في «فرانس برس»: «نظراً لأنَّ معظم وسائل الإعلام الدولية لم تعد ترسل صحفيِّين إلى مناطق القتال في سوريا لاعتبارات أمنية، ويضطلع المراسلون المستقلون مثل زين، بدور لا غنى عنه في نقل حقيقة المأساة السورية إلى العالم».

وأضافت «إنَّ زين ورفاقه يبدون شجاعة أثناء العمل في ظروف شديدة الخطورة لتوثيق فظائع الحرب، ونحن فخورون جداً لتكريم عمله من خلال هذه الجائزة المشرِّفة».

ووصف حكام الجائزة أعمال «زين الرفاعي» بأنها «رائعة»، و«تنقل الواقع عن قرب، وذات مِسحة شخصية.

ومن بين المرشحين الثلاثة للجائزة هذه السنة من فئة الأخبار كذلك، الفلسطيني يحيى حسونة، الصحفي المستقلّ، وقد تمَّ اختياره لتغطيته حرب غزة بين إسرائيل وحركة حماس خلال صيف 2014. والثالث هو الفرنسي «أوليفييه سربيل» لتغطيته النزاع في أوكرانيا.

مهرجان سوريا لأفلام الموبايل

يُطلق مهرجان سوريا لأفلام الموبايل منحتين لدورته الثانية 2015 - 2016، وذلك لتشجيع المخرجين المحترفين والهواة على صناعة أفلام إبداعية، بميزانية قليلة مصوَّرة بوساطة كاميرا الموبايل.

المنحة الأولى حملت اسم «العبور»، وتقدِّم فرصةً للفنانين السوريين في مناطق اللجوء الداخلي والخارجي، من أجل تقديم تجاربهم ونظرتهم عن حياة الهجرة واللجوء، وذلك باستخدام كاميرا الموبايل، قيمة المنحة تصل إلى مبلغ الـ «5000» دولار أمريكي.

المنحة الثانية حملت اسم «سوريا تيوب» تتوجّه للفنانين الراغبين بصناعة أفلام مبنيّة على استثمار موادَّ مصوّرةٍ من سوريا تمّ نشرها على موقع «يوتيوب»، من قِبَل مصوِّرين، أو مواطنين صحفيين، أو ناشطين سوريّين، للحظات توثق واقعهم وتتعلّق بشكل مباشر بالوضع في سوريا، بهدف تقديم معالجة فنية مختلفة لها، ومبلغ المنحة هو 2000 دولار أمريكي.

وتواصل إدارة المهرجان تلقي طلبات المنحتين حتى 10 - 12 - 2015، وسيتم الإعلان عن المشاريع الفائزة في 15 - 12 - 2015.

ويطمح مهرجان سوريا لأفلام الموبايل أن يكون جزءاً من المشهد السينمائي العالميٍّ، عبر التشبيك مع مهرجانات دولية وعربية، ومع المؤسسات المعنية بفنون الصورة والسينما، ساعياً إلى تقديم رؤية سينمائية مغايرة وحرّة. رؤية تؤمن بأنَّ الصورة الأعلى دقةً ليست بالضرورة أكثرَ وضوحاً.

جائزة مراسلون بلا حدود لـ "زينة أرحيم"

منحت منظمة مراسلون بلا حدود، يوم الثلاثاء، في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، الصحفية السورية زينة أرحيم، جائزتها للعام 2015، بحسب وكالة «فرانس برس».

وأوضح المنظمون أنَّ الصحفية السورية التي تُعتبر بلادها من أخطر الدول في العالم بالنسبة للصحفيين، اختيرت على أساس «سلوكها، وعزمها، وشجاعتها، وقدرتها على التركيز على البعد الإنساني في الحرب».

وسلمت الجائزة لعمٍّها خلال احتفال أقيم على هامش «المنتدى العالمي للديمقراطية» بحضور الأمين العام للمجلس الأوروبي «ثوربيورن ياغلاند».

ودربت أرحيم، منذ نحو عامين، مئاتِ الأشخاص؛ ثلثهم من النساء على الإعلام المرئي والمكتوب وساهمت في ظهور صحف ومجلاتٍ جديدةٍ في سوريا.

COLOR BARS

لقد فشلنا

علي سفر

600 مقطع فيديو ظهرت لي عندما بحثت عن جديد المشاهد المصورة تحت كلمة (SYRIA) خلال يوم واحد، نسبة التشابه بين الفيديوهات تصل إلى أكثر من النصف، أي إنه كان يلزمني شطب نصف العدد، كي أحاول البحث عن الجديد الفعلي، وإذا كان ثلثا هذا العدد الباقي هو تغطيات إعلامية للحراك السياسي الدولي وللتصريحات والمشاورات، فإنّ الثلث الباقي، كان في أغلبه مشاهدَ مصورة للطائرات واللصواريخ الروسية، بينما كان الجزء الأخير من كل ما سبق هو قصص لجوء مصوَّرة، تنشر الآن في نهاية موسم الاهتمام العالمي بها، بعد أن أطاحت تفجيرات وهجومات باريس بما بقي من اهتمام الإعلام الغربيِّ بأزمة اللجوء، وبحكايات اللاجئينَ، ليحلّ محلَّها التركيزُ على موجة العنصرية التي تفجرت في وجه السوريين وغيرهم من الشعوب المغلوبة على أمرها، والتي بات عليها أن تتحمل تبعات إجرام داعش في أي مكان من الكوكب..!

كل ما أظهره لي محرك البحث «غوغل» من فيديوهات، لم يشتمل على أيِّ مشهد يصوِّر ضحايا القصف الروسيِّ للأراضي السورية، وبينما كنت في ظهيرة اليوم ذاته أشاهد لقطات عن طفلة فقدت شقيقها في صباح يوم الجمعة الفائت على موقع «يوتيوب» ذاته، خلت نتيجة البحث من أي شيء عن «دوما» أو «جبل الزاوية» في «إدلب»، أو مذبحة معصرة زيتون «الشيخ مسكين» في درعا، وغيرها وغيرها..!

حاولت في البداية أن أضع كلماتٍ مفتاحيةً أخرى في البحث، فوجدتني أذهب إلى دور الباحث الصحفي، لكي أجد ما أريد، وهذا الدور لا يمكن للمشاهد العاديِّ أن يقوم به، لأنه غيرُ مهتم بتفاصيله أصلاً، فالفيديو الذي يلفت الانتباه، يجب أن يكون حاضراً دون عناء البحث، وهذا غير متوفر، فإذا ما وضعت نفسي مكان أيِّ مشاهد غربي قرَّر أن يشاهد ما يحصل في سوريا، فإنني لن أحصل سوى على ما ذكرته في الأعلى: مشاهد قصف روسيٍّ، معقمة من إظهار النتائج على الأرض، فالصواريخ تذهب لتقتل الإرهابيين «الدواعش»، دون أن نشاهد صوراً لهؤلاء الذين أصابهم القصف في مقتل! كما يدعي الإعلام الروسي الذي يتباهى يومياً بعدد الطلعات الجوية، وعدد الأهداف التي تمّ تدميرها، لا بل إنَّ الكاميرات الصحفية الروسية تزدهي بصور لعسكريٍّ روسيٍّ يكتب على إحدى القنابلَ «من باريس / مع التحية»، في مسعى لجعل المشهد مرتبطاً بالمأساة الفرنسية.

كلُّ ما سبق من غياب للصور الحقيقية عما يجري في سوريا، من مجازرَ على يد طيران النظام وشريكه الروسي، هو التمثيل الأكبر لحالة فشل السوريين في إنجاز منصات إعلامية احترافية تقدِّم مأساتهم للعالم..

ربما كان الفيديو الذي نشرته «شبكة الثورة السورية» على يوتيوب قبل عدَّةِ أيام لأطفال مدرسة دير العصافير، وهم يقاسون الرعب من القصف الجوي، والذي وصل إلى أكثر من مليون ونصف مشاهدة من الجمهور في أمريكا اللاتينية، هو نموذج فعليٌّ لما يمكن فعله، من قبل السوريين أنفسهم، وهنا قد يأتي أحدٌ ما ليقول: «لقد تأخرنا»، والتصحيح الواجب لهذا القول هو: لقد فشلنا..! ولكن الحكاية لم تنته، وانتباهة متأخرة أفضل من نوم عميق بلا استيقاظ.

لمشاهدة فيديو شبكة الثورة السورية

https://www.youtube.com/watch?v=7Kzb97-Ear8

التواصل الاجتماعي: لايك من الجميع

سوريتنا - جوان تتر

قبل اندلاع الثورة السورية لم يكن لموقع التواصل الاجتماعي الهيبة التي يمتلكها الآن، وفي الوقت الرّاهن بات الخبز اليوميَّ لكلّ المتابعين في كلّ أنحاء العالم العربيّ، هذا المربع الإلكتروني الذي باتَ يشغل النَّاس في كلّ الأوقات، يقول دلو حسن من مدينة القامشلي لـ سوريّتنا: «جلّ استخدامي لموقع التواصل الاجتماعي هو الحديث مع أهلي الذين هم خارج البلاد، فالاتصالات لدينا غالية، ولا يمكنني التواصل مع أولادي في المغترب إلّا عبر هذه الطريقة الرّخيصة نسبيّاً، من خلال هذه الوسيلة يمكنني الاطمئنان بشكل يوميّ على أولادي وعلى سَيرِ أمورهم في الخارج»

وسائل الإعلام

تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لوسائل الإعلام انتشاراً عالميّاً، فعمل إذاعة أو قناة تلفزيونيَّة يمكن له أن يتطوّر وفق تعامله مع مواقع التواصل الاجتماعيّ، ونشر المواد التي يتمّ انتاجها عبر تلك الصفحات، يقول محمد حسن وهو مهندس الصوت في إحدى الإذاعات العاملة في مدينة القامشلي: «من خلال صفحة الفيس بوك للإذاعة نحصل على متابعين لبرامجنا من مختلف أنحاء العالم، لا يمكن لنا الحصول على هذا العدد من المتابعين من خلال برامجنا التي يتمّ بثها عبر الموجة FM، ففي مثل هذه الظروف وحالات الهجرة المتزايدة يمكن لأي مهتمّ في أيّ بلد من العالم أن يزور صفحة الإذاعة عبر موقع التواصل الإجتماعي ليتعرّف على هويَّة الإذاعة وبرامجها المنوَّعة، لقد وفرت هذه الصفحات الإلكترونية جهداً وعملاً، وحققت لنا انتشاراً يمكن الآخر من متابعتنا بكل سهولة»، ويضيف المهندس محمّد: «من ناحية أخرى، يغدو التفاعل الذي يحصل من خلال نشر برامجنا، والأسئلة التفاعليَّة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي أكثرَ حقيقةً وتوصُّلاً ربما لحلّ مشكلةٍ مطروحة من خلال الحلول المقدَّمة، ناهيك عن الاقتراحات التي تُقدَّم، والملاحظات التي تسجَّل عبر رسائل إلكترونيَّة تمكّننا من معرفة رغبات واتجّاهات المتابعين».

طرق مبتكَرة

قبل رواج مواقع التواصل الاجتماعي كان البحث عن منبر بغرض التعبير عن الرأي مشكلةً كبيرة، فقلّة المنابر أدّت إلى الانغلاق وعدم مشاركة الآخرين في الرأي، هذه المشاركة التي ربما تؤدّي بشكل أو بآخر إلى وضع حلول معيَّنة لمشكلةٍ سياسيَّة أو اجتماعيَّةٍ أوَحتّى اقتصاديَّة، بينما مع ظهور مواقع التواصل باتَ الأمر سهلاً وفي متناول الجميع.

يقول النّاشط المدنيّ فرحان عيسى: «من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أحياناً نصل إلى عيّنات وإحصائيّات عن ظاهرة اجتماعيّة معيَّنة وتكون القضية سهلة، فمن خلال التسهيلات المقدّمة من مواقع التواصل الاجتماعيّ نقوم بنشر استبيان على تلك الصفحات، وتكون النتيجة مضمونة والإحصائيّات دقيقة، بالطبع الحصول على نتائج استبيان ميدانيّاً يعطي نتائج دقيقة أكثر، إلّا أنّ مواقع التواصل أيضاً تعطي دفعاً وأهميَّةً للاستبيان، أو للمشكلة التي نحن بصدد جمع معلوماتٍ عنها بهدف وضع حلّ لها، ومع وجود أكثر من رأي ومشاركة يغدو الحلّ سهلاً إلى حدٍّ ما».

مواطنون وآراء

يقول محمد خير حمو: «دائماً ما أمنع أطفالي من الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي لساعاتٍ طويلة كما هو منتشر في الوقت الرّاهن وكما نراه، فقط أسمح لهم ضمن ساعات معيَّنة في اليوم، هذه المواقع تَنشرِ ثقافة سريعة ومزيَّفة ومن خلالها تصبح السطحيَّة هي السمة المميَّزة للأجيال النّاشئة، عموماً هي ثقافةٌ إلكترونيَّةٌ لا تناسب مجتمعنا»، بينما يرى المواطن حسن حميد أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تعطي ثقافةً لأطفالنا، وتعرِّفهم على الثقافات الأخرى الغريبة والمجهولة بالنسبة إليهم، ومن خلالها يتمّ التعرّف إلى ما هو بعيد عنهم، وليس في متناول أيديهم لاستزادة المعرفة وتنمية قدراتهم ومهاراتهم المتنوِّعة».

هيك سمعنا

كان المخرج والمذيعون نائمين في راديو «الكل»، بدأت حلقة «صح النوم» ليوم الأحد 22 تشرين الثّاني بصوت المقدِّمة البعيدِ جداً، لنكتشف أنَّ المخرج نسي أن يفتح لها «المايكروفون»، سارع المذيع المشاركُ في التقديم إلى طلب العذر من المستمعين لأنَّ جيمعهم «مزكومون»، ثمّ بدأت فيروز بالغناء، ثم بدأت الحلقة: «أجمل، أكبر، أصغر مدينة»، فيلم أنتِجَ اليوم، وسيُعرض بعد 100 عام، النوم أثناء العطل يسبب السكري، وغيرها من العناوين الرائعة والمناسبة للمشهد في سوريا، لا أدري لماذا اشتمنا أرابيسك في أيام عزِّها في دمشق، كلُّ الانفصام عن الواقع الذي نتهم النظام به، وجدناه في «صح النوم»، يا ليتكم بقيتم نائمين.

لا ندري.. واللّه لا ندري ماذا يفعل قسم المونتاج في صوت راية، حسناً فعلتم بإنتاج برنامج يقدِّم من الزبداني هو «صدى زبدانيات» مكان التقديم وحده أمر عظيم، لكن ما أمركم كي تتركوا الحلقة الأولى بلا أيِّ تدخل موسيقي؟!، يا أخي حتى بلا شارة، يا عمي حتى لم يمنتج الصوت أو يرفعه! هل بلغ بكم ضيق الحال الماديِّ إلى هذه الدرجة؟ أين الممولون والمانحون والداعمون؟!، لا حول ولا قوة إلا باللّه.

فتحت علبة الألوان عبر راديو «هوا سمارت»، الحلقة كانت عن ملك جمال سوريا، والكون الذي بات شاغل الناس عبر مواقع التواصل الاجتماعي، المذيع كما العادة في كلِّ الإذاعات يجب أن يقول رأيه في أي موضوع، وفي كل موضوع، ومع أنّ هذا يخالف مبادئ العمل الإذاعيِّ الأساسية فقد شرح لنا المذيع، إضافة إلى أنَّه أعاد لنا صوت الملك المثير للشك، ما شاهدناه في الفيديو، ثم ذهب لجورج كلوني وأخباره وأخبار زوجته، وانتهت الفقرة التي كان نصفها أغنية، لكننا قدمنا فقرة سمارت ليوم السمارت.

انتهاكات حقوق البشر في سورية
إطلالة على دراسة إحصائية

أحمد مظهر سعدو

مع استمرار حالة القتل والتدمير والملاحقات الأمنية، وكم الأفواه. يبدو أنه من الصعوبة بمكان، الإمساك بشكل دقيق وجدّيٍّ، في أتون إحصائيات موثقة ودقيقةً، وتعبّر عن الواقع كما هو. فهناك حربٌ حقيقية في سوريا، يمارسها النظام الحاكم في العاصمة دمشق، وهناك استهداف للمدنيين، من أطفال ونساء وشيوخ، طالت حتى الشجرَ والحجرَ، وكلَ البنية التحتيةَ، حتى كانت تقديرات الأمم المتحدة، بأنّ إعادة إعمار سورية، وحسب ودراسات صدرت مع نهاية 2014، قد وصلت إلى 160 مليار دولار أمريكي.

في إطلالة تقييمية على آخر إحصائية صدرت مع نهاية شهر تشرين الأول 2015 عن مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، حيث وقفت الدراسة عند المتغيرات والمؤشرات الإحصائية البحثية في سوريا. تناولت الدراسة أعدادَ الشهداء، والجرحى، والمعتقلين، والمفقودين، والنازحين، والمهجَّرين، معتمدةً على تقاطع الكثير من المعلومات، المنتقاة عبرَ كثير من الهيئات الإحصائية، التي بين أيدينا، عن جرائم النظام التي شملت 1691 يوماً، فكان عدد الشهداء الموثقين توثيقاً علمياً إحصائياً كاملاً، قد وصل إلى 151685 شهيداً، منهم 3600 شهيد فلسطيني يعيشون في سوريا، كما كان منهم 16970 شهيداً من الأطفال، أما النساء فقد وصل عدد شهدائهن إلى 16155 شهيدة.

وقد استشهد تحت التعذيب في أقبية النظام 12010 شهيداً.. أما نسبة الأطفال الشهداء منهم، فقد وصلت إلى 11,19 ٪ من عدد الشهداء، ونسبة الشهيدات النساء كانت ٪10,65 ونسبة الشهداء الذين قضو تحت التعذيب، فكانت ٪7,92، وقد ذهبت هذه الدراسة، إلى حساب عدد الشهداء الحقيقي الأقرب للحقيقة، باعتبار أنَّ مسالة التوثيق، وحسب المعايير الدولية، صعبة للغاية، ضمن هذه الظروف القاسية، إن لم تكن مستحيلةً للبعض منهم، وكان عدد الشهداء التقديري 280000 شهيداً ٪82 منهم مدنيون. أما عدد الجرحى التقريبي فقد فاق 262270 جريحًا، وعدد المعتقلين التقريبي وصل إلى 282195 معتقلاً، وهو يشمل، بالضرورة، بعضاً ممن خرجوا ولا توثيق لهم. أما عدد المفقودين التقريبي، فقد تجاوز ال 109535 مفقوداً، وليس ثمّةَ معلومات عنهم.

واستطراداً باتجاه عدد اللاجئين خارج سوريا، نتيجة القتل الذي يمارس في سوريا، من قبل النظام، فقد وصل إلى 4450940 أما عدد النازحين داخل سوريا فقد فاق الـ9100000 في أقلِّ تقدير، بل يتعدّاه إلى ما هو أكثر بكثير.

وصولاً إلى مجموع الضحايا جراءَ العنف الممارس في سوريا، الذي تجاوز 14356625 منهم، بالطبع، "الشهداء، الجرحى، المعتقلون، المفقودون، اللاجئون، وكذلك النازحون" وقد وصلت نسبة أفراد العائلات المتأثرة بشكل مباشر بالحرب إلى ٪70 من تعداد الشعب السوري، بعدد مقداره 19719680من بينهم "عائلات الشهداء، عائلات الجرحى، عائلات المعتقلين، عائلات المفقودين، اللاجئين، النازحين". أما عدد العائلات السورية التي أضحت بلا معيل فقد وصل إلى 144000 عائلة، أي حوالي 1000000 فرد. وقد توصلت الدراسة البحثية، وحسب الأعداد الموثقة بشكل كامل، إلى أنه كلَّ 4 دقائق يعتقل النظام مواطناً، وكلَّ 10 دقائق يجرح النظام مواطناً، وكل 13 دقيقة يغيِّب النظام مواطناً، وكلَّ يوم يقتل النظام 4 مواطنين تحت التعذيب، وكل يوم يهجِّر النظام 2600 مواطن، ويجبر 5300 مواطنٍ على النزوح داخل سوريا.

والحقيقة أن هذه الاحصائيات التي اعتمدت على أنظمة توثيق أممية متبعة، لم تأخذ بعين الاعتبار الواقع المأسوي الصعبَ للغاية، والذي يعيشه الشعب السوري فيما يصعب معه، بل يستحيل، العملُ التوثيقيُّ العلميُّ المدقّق، وفق تلك المعايير الموضوعة والمعترف بها، وبالتالي يمكن أن تخرُجَ الدراسة الإحصائية بعيدة قليلاً عن الواقع، ولا تعبر عنه بشكل دقيق، وإذا أردنا تقويمها، قد يخرج معنا إحصاءٌ آخرُ، ومختلف نسبياً، فمثلا في مؤشر أنَّ النظام يقتلُ كلَّ يوم 4 مواطنين تحت التعذيب، هذا المؤشر نختبره بالفكرة والرواية الدقيقة التالية: فنخرج بدراسة نقدية أخرى، حيث اختبرتُ ذلك بنفسي، في فرع المنطقة بدمشق، وكان المهجع الذي وضعوني فيه، يتمُّ فيه تجميع شهداءِ التعذيب اليوميِّ في كلِّ الفرع، ومن ثم يُرحَّلون إلى جهة مجهولة.. وقد رأيت بأمِّ عيني، وعددت بنظري، أنَّ كل يوم يموت في هذا الفرع وحده بين 1 - 5 شهداء، لم ينزل العدد عن واحد ولم يتجاوز ال 5 في اليوم الواحد.

الاحتفاظ بحق الردح

ليالي البعث في فينا

فادي جومر

تميّز الأسبوع الفائت بتفرّد " فينا" باحتضان اجتماع الرفيق أمين شعبة حزب البعث العربي الاشتراكي في دير حافر "الروسيّة"، والرَّفيق معاون فرع المؤسسة العامة للأعلاف وإكثار البذار بمنبج "الأمريكية "، ولفيف من الوفود، والخبراء، للبحث في أحد أعقدِ الملفات السياسية على مرّ التاريخ: "الملف السوريُّ".

بطبيعة الحال، لم يكن للوجود السوري أية ضرورة، فالسوريون منشغلون: بالقصف أو تلقي القذائف، بـ " شحط " الشباب لخدمة العلم، أو الهرب من الحواجز لتجنّب " الشحط "، بالتضامن مع ضحايا جريمة باريس، أو شتم المتضامنين معها، بسماع علي الديك، أو البحث عن علاجٍ لالتهاب الأذن الوسطى نتيجة سماعه.

بالعودة، وهذا العود ليس أحمدَ بأيةِ حال، لمباحثات: بعث – أعلاف، والتي بدأت بالوقوف دقيقة صمت حداداً على ضحايا جريمة باريس، واختتمت بدبكة عرب - عرب احتفالاً بضحايا باقي العالم، وقد جرت المباحثات في أجواء من الصراحة والودّ الذي يميز علاقة البعث بالعلف منذ نهاية الحرب الباردة.

طرح الرفيق أمين شعبة نقاطاً إشكالية في عمق الأزمة السورية:

تساءل بدايةً عن الدلالات الميثيولوجية لعدم تواجد أية امرأة خلف لافتات " كفرنبل"، منوّهاً إلى أنَّ تفشي الظاهرة الـ "جندرية" في الكتائب المسلحة المعارضة للأسد، وأنّ كتائباً لا تمنح المرأة حقوقها في قيادة الـ "بي كي سي" أو الـ "شيلكا" لا يمكن بأيّة حال أن تكون كتائباً معتدلةً، أو تسعى لنظام ديمقراطي.

ثمَّ انتقل للبحث في ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدَّولة، ولا سيما "كتائب أبي الفضل العباس، ميليشا حزب اللّه، كتائب البعث، جيش الدفاع الوطني".

وختم بيانه قائلاً: "غير تلاتة ما بنختار.. اللّه سوريا وبشار".

أما الرفيق معاون المؤسسة العامة للأعلاف وإكثار البذار فقد ركّز على النقاط الآتية:

لا مبرِّر لاستخدام السلاح الكيماويِّ لإبادة أطفال سوريا في حال توفُّر البرآميل، والسكود، والقنابل الفراغية.. وإنّ المؤسسة، بأعلافها وبذارها، تدين استعمال "الكيماوي" سلاحاً، وعلفاً، على حدٍّ سواء.

أكدّ الرفيق أنّ ظهور التنظيمات المتطرِّفة، هي السبب في عدم دعم المؤسسة للشعب السوريِّ، وأنّ المؤسسة ظلّت ملتزمةً ببيانات الإدانة والشجب، وبأشدِّ التعابير.. حتى ظهرت هذه التنظيمات واضطرَّت المؤسسة لتخفيف حدّة بياناتها.

وختم بيانه قائلاً: "عقود الأسد باتت معدودة".

كما قدم الرفاق الخبراء مداخلات قيّمة، اقترحوا خلالها ضمّ ملك جمال سوريا "عبداللّه الحاج" إلى الكتائب المعارضة لتخفيف الصبغة الجندرية، تحويل ملفات كتائب أبي الفضل وحزب اللّه مؤسسة البستان الخيرية، وتزويد جيش الأسد بصواريخ أكثر فعالية كي لا يضطرَّ لاستخدام السلاح الكيماويِّ مرَّةً أخرى، إضافة إلى التركيز على عدم انجرار الكتائب المعارضة للعنف في محاولة أخيرة لاسترجاع بيانات مؤسسة الأعلاف النارية.

وفي ختام اللقاء جدَّد الجميع دعواتهم لمحاربة الإرهاب، وقرَّروا الجلوس عقدَ صمتٍ، تجاهلاً لأرواح ضحايا النظام السوري.

دمشق الآن

زليخة سالم
صحفية سورية مقيمة في دمشق

من حيٍّ إلى حيٍّ تظنُّ أنّك تنتقل من دولة إلى أخرى، لا تعيش حرباً منذ أكثرَ من أربع سنوات، وتسيرُ الأمورُ فيها على طبيعتها. هذه دمشق التي تحوّلت من مدينة الياسمين إلى مدينة التناقضات والتمايز حيث الأحياء الشعبية تعجُّ بالقاطنين، ويشغل عناصر الأمن شوارعها بالبسطات التي لا تراها في الأحياء الثرية ما يوحي بأنهم مأمونو الجانب من قبل النظام.
حارات الأثرياء مستثناة من تقنين الكهرباء والماء، وتعيش أفراحها وأتراحها بشكلٍ طبيعي، والكثير من بيوتها مغلقة ما يدلُّ على أنّ غالبية سكانها غادروا البلد خوفاً من القادم، ولا تغيُّرَ يذكر على أسواقها ونوعية المشتريات.
وإلى الضفة المقابلة في المناطق الشعبية المشهدُ مغاير فالكهرباء والماء والمازوت باتت أقصى أحلامهم، ويشتري الناس الفواكه والخضار بالقطعة، وتتنقل أعينهم على البضاعة المعروضة بكثرة ليختاروا الأرخص. والمتسولون أطفالاً ونساءً وكبار السن باتوا من معالم هذه المناطق، إضافة إلى تكدُّس العائلات في شقق مستأجرةٍ تصلُ في بعضها إلى 30 شخصاً، حتى يتمكنوا من دفع الإيجار الذي أصبح تجارة رابحة.
لا أحد يريد الانتهاء من هذه الحرب المجنونة فالغالبية مستفيد، هذا رأي الكثير من الناس الذين سمعت أحاديثهم في الباصات والسرافيس، لأنَّ الوقوف على الحواجز أوقاتاً طويلة تتجاوز الساعة أحياناً على كلٍّ منها تتيح لك الاستماع إلى حكايا الناس وأوجاعهم عن استغلال التجار، والحواجز، وعن الغلاء الفاحش في أسعار الموادِّ الغذائية، والطبية، وإيجار البيوت، وأجور النقل، والعجز عن تدبير أمور معيشتهم.
هستيريا السفر وخاصة إلى ألمانيا، والهجرة غالبةٌ على أحاديث الناس في الشارع، وتتردَّد كثيراً عبارات لمٍّ الشمل، ووصول الأقارب، وطرق السفر، ما يدلُّ على أنَّ ما تبقى من السوريين في الداخل راحلون حين يتسنى لهم ذلك، ربما لأنهم فقدوا أي أمل في حلٍّ قريبٍ يعيدُهم إلى بيوتهم، أو يحقق لهم الأمان.
دمشق التي تتحول تدريجياً إلى مدينة للنساء والمسنين وتخلو من الشباب إلا فيما ندر وخاصة «في هذا الأسبوع الذي لجأ فيه النظام إلى توقيف كل الشباب لسحبهم إلى الخدمة العسكرية، واستغلها اللصوص لنصب كمائن، واختطاف العديد من الشباب منتحلين صفة الدوريات العسكرية»، تعكس العبءَ الذي تتحمله المرأة في هذه الظروف لإعالة عائلتها وحمايتها.
الحواجز التي تقطّع أوصال المدينة قصةٌ وحدها فهي تتفنن في إذلال الناس، وإهانتها وسرقتها، ناهيك عن تحرُّشات عناصرها بالفتيات ترغيباً أو استغلالاً، ولا يخلو المنظر العام من مشاهد عاطفية على الحواجز لا تتناسب مع القمع الذي يمارسونه.
هجرة الأدمغة، والكوادر العلمية والتعليمية والطبية والشبابية، خوفاً من استهدافهم بالقتل أو الخطف أو الاعتقال أو السرقة بعد حوادث عديدة مماثلة، جعل غالبية من بقي منهم تجاراً ينهشون في جسد الفقراء الذين دفعوا وحدهم الثمنَ الباهظَ لهذه الحرب.
النظام يدفع إلى تهجير الشعب، وتغيير ديمغرافية البلد، والممارسات العملية تدلُّ بوضوح على هذا الأمر، فهو يستولي على بيوت الناس في أحياء الأكثرية، وعلى أحياء بكاملها، كما في "المزّة بساتين" ويمنحها لمواليه ومناصريه في الحرب على الشعب، ويمنع التأجير أو البيع إلا بموافقة أمنية، كما أنه يرسل تهديدات صريحة إلى الناشطين والإعلاميين غير الموالين بالخروج من البلد، ويسمح بخروج المعارضين ويعتقلهم في حال عودتهم، لم يكتف النظام بقتل أكثرَ من مليون شخص، وتهجير ونزوح أكثرَ من نصف السوريين في الداخل والخارج، بل يريد إفراغ البلد من سكانها الأصليين بعد بيعها للمحتل الإيرانيٍّ والروسيٍّ.
تشاهد في دمشق كلَّ أنواع القهرِ والعجزِ والألم في ملامح الناس وعيونها، وكلِّ أشكالِ العهر الأخلاقيِّ والإنسانيِّ، وتقف عاجزاً أمام آلاف الحالات الإنسانية في ظل تراجع قدرة الجمعيات والمؤسسات الإغاثية عن تلبية أدنى متطلباتهم الحياتية، وترى عسكرياً لا يتجاوز راتبه الشهري 15 ألف ليرة يستأجر شقة بـ 75 ألف ليرة، وآخر يشتري سيارةً بمليونين ليرة، ومشاريع تهريب للبضائع، والأشخاص، والأسلحة، والمخدرات.
هؤلاء وتجار الحروب والأزمات الذين باتوا مافياتٍ حقيقيةً يتاجرون بقوت الناس، وأرواحهم، وأرزاقهم لا يريدون للحرب أن تنتهي، حتى في الغوطة الشرقية المفترض أنها محرَّرة ما إن أشيع عن هدنة مع النظام وفتح الطرقات حتى بدأت محلاتها بعرض البضائع التي كانت مخزنة وتباع بأسعار خيالية.
دمشق أم اليتيم والفقير لم تعد تحمل أبناءَها وتنوح حزناً لهجرتهم، وربما قريباً سنشهد فيها ثورةً للجياعِ.

دمشق - البرامكة - مركز المدينة | 17 تشرين الثاني 2015 | المصدر: عدسة شاب دمشقي

لتحارب الإرهابَ يجب أن تصنعه أولاً

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

تكثر الأقاويل حين الحديث عن موضوع الإرهاب ومحاربته، إذ كلٌ يرى أنَّ الإرهاب صنيعة نظام بعينه دون الآخر، كما ثمة من يجمع بين عدَّة أنظمة، ومنهم من ينسبه إلى الدُّول العظمى. ولا يخفى على أحد نشأة "داعش"، ومن السذاجة أن يكون النظام السوري وعلى رأسهم بشار الأسد من أبرز صانعي "داعش"، وذلك لسبب بسيط جداً هو أنَّ بشار الأسد جزء أساسي من كلِّ ما يجري في سوريا، فهو النواة الأساس لما خُطط لسوريا، ومن ضمنها "داعش".
الأسد الابن كان جامعاً في سجونه الكثيرَ من أعضاء ومناصري الحركات الإسلامية الراديكالية في الوطن العربي ودول الجوار، لاسيما أثناء الحرب الأمريكية على العراق سنة 2003، حين توجه العديدُ من الشبان، ومن مختلف البلدان العربية للجهاد في العراق، فاعتقل النظام السوري آنذاك معظمهم دون أن يصلوا إلى الأراضي العراقية، كما قام باعتقال السوريين الذين التحقوا بالجهاد في العراق ومن ثمَّ عادوا إلى سوريا.
حكى لي صديقي السائق، كاميران إلياس، الذي اعتقل سنة 2006 بتهمة تهريب الناس من إقليم كردستان العراق إلى سوريا، عمَّا شاهده في فرع فلسطين، حيث سجن فيها لمدة ثلاثة أشهر، وأصبح فيه "جاويش"، رئيس المهجع، لأنه كان السوريَّ الوحيد. قال: «كان ثمة أناس من اليمن وليبيا معتقلون بتهمة الإرهاب، وهم كانوا في طريقهم إلى الجهاد في العراق»، وذكر أنه كان يوجد معهم في السجن عراقيون أيضاً. وأثناء الاجتماع كان العراقيون الواقفون في الصفِّ الخلفي لصفِّ اليمنيين والليبيين، يضربونهم على أعناقهم ويقولون للواحد منهم: «أتيت لتفجّر نفسك في العراق". كما أضاف كاميران حين سألتهم عن سبب مجيئهم وكيف؟ أجاب أحد اليمنيين، أنا شاهدت على شاشة التلفاز نداء لنصرة إخوتنا في العراق لذا أحببت أن أذهب إلى الجهاد في العراق.
لا يخفى على أحد أنَّ بشار الأسد أمر بإطلاق كل المعتقلين بتهمة الإرهاب وجرائم أخرى إثر الحراك الشبابي في سوريا مباشرةً، وكما يعلم الجميع فإنَّ الكثير من قيادات بعض الجماعات المسلحة التي تقاتل في سوريا كانوا معتقلين في سجون النظام السوري، وثمة الكثير من التقارير والمشاهدات التي أكدت على تلقي تلك القيادات لتدريباتٍ على يد أجهزة المخابرات السورية. ربما من خلال تلك الورقة أستطاع بشار أن يكون لاعباً لا ورقة فقط في المخطط الذي ذهب بسوريا نحو الخراب، والدمار، والقتل.
لن تسلم الدول الصانعة للإرهاب، هذه هي الجملة التي يتفوَّه بها من يتعرَّض للإرهاب، أخشى أن تكون الحقيقة بعيدةً عن تلك الجملة. ومن يراقب السيرورة التاريخية لمنظومة الدول الكبرى في العالم سيدرك أن لها يداً حتى في تلك الهجمات الإرهابية التي تستهدف بلادها. منذ العمليات الإرهابية التي استهدفت أمريكا منذ 11 أيلول / سبتمبر 2001، وبداية إعلان الحرب ضدَّ الإرهاب، تحاول الدول الاستفادة من محاربة الإرهاب لتنفيذ مخططاتها في العالم. بعيداً عن التضامن مع الحالة الإنسانية، إلّا أن ما تعرّضت له فرنسا من هجمات وقبلها دول أوروبية أخرى، يفضي إلى أنَّ الأنظمة والأجهزة الاستخباراتية في تلك الدول متورِّطة أيضاً.
في الأيام القادمة ربما سنشهد تهديدات القيام بأعمال إرهابية أخرى في الدول الأوروبية، وقد كشفت صحيفة "بيلد" الألمانية الواسعة الانتشار، في مقال نشرته اليوم الخميس 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، عن تقرير سرِّيٍّ للمخابرات الألمانية الداخلية "هيئة حماية الدستور" أنه كانت هناك خطط لعدَّة تفجيرات خلال المباراة الوديّة التي كان من المقرر أن تجمع كلا من ألمانيا وهولندا الثلاثاء المنصرم. ووفقا للمصدر نفسه، فقد خُطط لتفجير عدة عبوات ناسفة وسط الملعب في مدينة هانوفر، يتمُّ إدخالها إليه على متن سيارة إسعاف. كما كان من المخطط أن يلتحق زعيم الكومندوس الإرهابيٍّ بالملعب ويختلط بالجماهير لكي يصوِّر حمام الدم فيه.

هرمجدون العالم: القادة يشربون دم أتباعهم!

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

في نصوص ولقاءات تلفزيونية متأخرة له، كشف المنظر السلفي الأردني (أبو قتادة الفلسطيني) أن أهم ما ركز عليه تلميذه (أبو مصعب الزرقاوي) في العراق، خلال قيادته لفرع تنظيم القاعدة هناك بين عامي 2004 - 2006، هو العمل على الفرز الشعبي بين السنة والشيعة تمهيداً لحرب شاملة بين الطائفتين رأى أنه لا بد منها من أجل خلاص السنة.

الفرز بين السنة والشيعة، كان هدفاً ايديولوجياً بنفس الوقت للمتطرفين من الجماعات والشخصيات الشيعية، التي تؤمن تاريخياً بأن ظهور المهدي الغائب، مشروط بجريان أنهر الدم وزيادة القتل والشرور، ومن هنا تلاقى الطرفان فيما يريدان، وأشعلا حرباً عنيفة، عن ايمان وعقيدة بأن هذه الحرب هي بوابة العبور الحصرية إلى الخلاص والفوز، كل من وجهة نظره.

في سوريا ما قبل الثورة، تزايد انتشار كتاب (الجفر) المنسوب للإمام علي، والذي يدعي من قرأه، أن فيه دلالات واضحة على أن حكم آل الأسد (هكذا!!) سيمتد أربعين عاماً، وأنه لن يزول إلا بعد أن تجري الدماء في الشام حتى الركب!

وبغض النظر عن كوميدية ما في هذا الطرح المثير للسخرية، إلا أن شرط جريان الدم في مدن وبلدات سوريا قد تحقق، ولكن دون أن يسقط حكم آل الأسد، الذي تجاوز على الأربعين عاماً بخمس سنوات! قد لا يهم بالنسبة لعشاق ومعتقدي العلوم الغيبية والنبوءات، حين يسعون من أجل تحويلها إلى واقع، فرق خمس سنوات أكثر أو عشر سنوات أقل، فما يهمهم هو فقط أن يتحقق ما يؤمنون به كما فسروه أو فسره لهم مشايخهم، بغض النظر عن الثمن.

وعليه، فإن الترويج لوجود جواز سفر سوري بحوزة أحد منفذي هجمات باريس، والذي تم الإعلان عنه فور وقوع الحدث، بل وقبل أن تنتهي الهجمات حتى، لا يجب أن يقرأ باستخفاف بعد أن ثبت فعلاً أن هذا الجواز مزوراً، وأنه على الأغلب تم وضعه بشكل متعمد في مسرح الجريمة كي يؤدي دوراً.

والدور هنا ليس غامضاً، والهدف بلا شك أوضح من أن يكشف، فقط علينا أن نتذكر من لا يريد أن يتوجه المزيد من اللاجئين السوريين إلى أوربا حالياً، وهذا هدف من أهداف العملية الكثيرة بالتأكيد.

يتقاسم هذا الهدف من جهة، تنظيم داعش ومن يسبح في فلكه من المسلمين السنة، على الأقل فيما يتعلق بقراءة وتفسير أحاديث الغيبيات والفتن، والذين يرون أن "الملحمة الكبرى" لا يمكن أن تتحقق بين الإسلام والمسيحيين طالما أن هناك أي شكل من أشكال التعايش بين أتباع الديانتين.

أما الجهة الثانية، فهي اليمين المسيحي الغربي، الذي يؤمن أتباعه بـ(الهرمجدون) أو معركة آخر الزمان، وما يرتبط بها من نبوءات ووقائع مثيرة، وهؤلاء أيضاً من يروجون للأسلاموفوبيا، وللتخويف من ازدياد عدد المسلمين في أوربا، ويطالبون بإجراءات تمنع ذلك بما فيها ترحيلهم ومنع استقبالهم.

بالنسبة للمسلمين السنة، لا تدخل هذه الأحاديث في أي من أقسام الشريعة، لا في العقيدة ولا في العبادات، كما أن هناك اجماع على أن المسلم ليس مطالباً بالسعي لتحويل هذه النبوءات إلى واقع، أو التعجيل بتحققها، أو حتى الانشغال بها. وناهيك عن العدد الكبير من الأحاديث الموضوعة أو المكذوبة في هذا الباب، فإن الصحيح القليل منها هي أحاديث (إخبار) كما قرر العلماء، عندما تتحقق فإنها ستتحقق في سياق ظروفها، بل إن جمهور العلماء يقول بأن دفع وقوع الفتن والحوادث المؤلمة المخبر عنها يعتبر واجب شرعي.

ولا يمكن هنا أن نتجاهل أن الكثير من الأحداث التي وقعت خلال القرون الماضية، جرت في ظروف مشابهة تقريباً لما نصت عليه معظم هذه الأحاديث وبشكل متكرر منذ ألف وأربعمئة عام، ما يجعل من القدرة على تمييز أيها المخبر عنه من المزيف أو الملتبس صعباً جداً، وتحديدها غير ممكن، وهذا أحد أهم الأسباب التي جعلت الصحابة والفقهاء ينهون عن الانشغال بها وتتبعها.

أما بالنسبة للمسيحية، فإن المجتمع الغربي بشكل عام أصبح أبعد كما هو معروف، وخاصة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عن الالتزام بالتعاليم الدينية والكتاب المقدس، وبالتحديد النصوص التي تتعلق منه بالغيبيات، حيث تعتبر الغالبية العظمى من اتباع الديانة المسيحية في الغرب، أن هذا الكلام مجرد أساطير وخرافات لا يؤمن بها إلا العدميون الباحثون عن فناء العالم، لا عن خلاصه.

لكن بالنسبة لليمين المسيحي، والذي يُطلق عليه غالباً اسم (التيار المسيحي الصهيوني)، فإن معتنقيه يؤمنون بأن ظهور المسيح يتوقف على قيام دولة اليهود في الأرض المقدسة، (وقد تحقق ذلك بدعم كبير من هذا التيار أصلاً)، وأن هذه الدولة ستتعرض لهجوم من أمم كثيرة، ما سيؤدي إلى حرب عالمية شاملة يشارك فيها أكثر من مئتي مليون جندي، وأنه سيكون مسرحها

"بلدة مجدون" في فلسطين، وستنتهي المعركة بعودة المسيح الذي ينصر اتباعه ويحكم الأرض ألف عام.

في الغرب المسيحي، ظلت هذه النصوص وتفسيراتها اللامنتهية، متكأً أساسياً للعديد من الأحزاب والسياسيين اليمنيين، وخاصة في الولايات المتحدة مثل الرئيسين الأسبقين (رونالد ريغان وجورج دبليو بوش)، وقد استغل سياسيو التيار هذه النصوص على الدوام لكسب الدعم المادي والسياسي بكل انتهازية.

أما بالنسبة للإسلام، فقد نجح نتيجة صرامته العلمية ووضوح تعاليمه في مقاومة كل ما يمكن أن يشط عن المقاصد أو القواعد السامية لرسالته، لذلك فإننا نجد أن استحضار الغيبيات وأحاديث الفتن وآخر الزمان، لم يكن يحدث إلا في ظروف الاضطرابات والأزمات التي تتعرض لها الأمة، وقد جرت العادة أن يستغلها أصحاب الطموح السياسي لحشد أكبر عدد من الأتباع والمقاتلين خلفهم، من أجل تحقيق طموحاتهم، حيث لم يتوان الكثير من هؤلاء مثلاً عن الادعاء بأنهم (المهدي المنتظر).

لا شك أن الحديث في هذا الموضوع مثير للاهتمام، ويمكن للقارئ الرجوع إلى المصادر حوله وهي كثيرة، إلا أن المهم هنا، هو فهم التوظيف المكثف لهذه النصوص ومن مختلف الأطراف، الذين أقنعوا أتباعهم أن خلاص العالم وانتصار الخير على الشر يجب أن يتحقق على أيديهم هم، وبطريقتهم الوحيدة، وهي الحرب الشاملة التي تحتاج إلى حشد ملايين المقاتلين، الذين يجب أن يحقدوا على بعضهم إلى أقصى حد، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بالقضاء على كل إمكانية للعيش المشترك، وتحقيق الانقسام والتمايز بين الأمم والطوائف والأعراق، تمهيداً للاصطفاء الإلهي القادم، إلى حد يمكن التخيل معه أن قادة هذه التيارات، من مختلف الطوائف والأديان، سعيدون جداً بما يحدث للناس، ويشدون على أيدي بعضهم البعض بكل امتنان!

على الهامش

حنين خالد

تستعر الأحداث الميدانية في سوريا لتزدحم الشاشات وأوراق الصحف بصور الضحايا والدمار، مذيلة أخبارها بإحصاءات وأرقام "القتلى" كمجهولين سقطوا صدفة نتيجة تواجدهم الخاطئ زمانيا ومكانيا في تقاطع خطوط القصف العبثي لمن يتنازعون أو يتصارعون على هوية الوطن.

على الهامش تستمر تراجيديا الحصار في صياغة وجدان الضحايا الجدد أو المفترضين، محاولة ترويض ما تبقى من أحلامهم والتي لا تتعدى الرغبة في الحياة، هناك، في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب العاصمة السورية دمشق، يواصل الموت "اصطياد" فرائسه بعناية فائقة، ويحترف سماسرة اللحظة تهشيم الذاكرة الجمعية للفلسطينيين.

رواية "الخذلان" قد تبدو كلاسيكية بعض الشيء لتوصيف ما حدث ويحدث في اليرموك، ذاك المكان البسيط، الذي نجح شبانه في تحويله من منفى قسري إلى عنوان للهوية الوطنية، وصدقوا بحماقاتهم الشاهقة أن بإمكانهم تغيير مجرى الأحداث بما يقود إلى علاقة شبه طبيعية مع التاريخ تؤدي إلى مصالحة مع الماضي "استنطاقا" لمستقبل "ممكن"، يخالف سيل النتائج الموضوعية، دون ان يدركوا أو "ندرك" بأننا جميعا سقطنا في فخ الذاكرة والتاريخ أبدا لا يكذب؟؟.

من جديد جاء الواقع يحمل وجه الحقيقة الذميم، يعيد انتاج المذبحة في سيناريو مكرور عنوانه دائما جماجم أبناء المخيمات ويختلف الاسم فقط، هنا، تماديا في المأساة ربما كان اسمه اليرموك.

يصعب حاليا تفنيد "الخسارات" التي لحقت بالفلسطينيين "وطنيا ووجدانيا" جراء ما حصل ويحصل في أكبر مخيمات الشتات الفلسطيني، ورغم كل محاولات ناشطي المخيم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، إلا أن أحدا لم يحرك ساكنا تجاه المجزرة "الجارية" منذ أعوام بحق أبناء المخيم هناك، اليوم يمكن القول بأن ضمير الإنسانية استقال تماما وأن مصطلحات "القيم والأخلاق" باتت ضربا من الخيال لا وجود له في عالم الواقع، بالتالي من حق أبناء المخيمات صياغة رواية جديدة عنوانها "عدالة الضحية" بغض النظر عن الأساليب أو الأدوات.

على الهامش أيضا تأتي حملة "لا تنسوا اليرموك" تحمل ما يكفي من عناوين الخذلان التي ينقشها المخيم من جديد على جدار العروبة المعطوب، شعار الحملة الذي يكتنز ما يكفي من أبعاد سياسية وطنية لا يمكن أن تغيب عن أبناء المخيم، يحاول الكثيرون الآن الانزياح به صوب عملية "إغاثية" الهدف منها غسل "عفن" الكثيرين بعذابات أبناء الخيام، وإطلاق رصاصة الرحمة الأخيرة على الهوية الوطنية الهشة بكل الأحوال.

لمن لم يمش يوما في أزقة اليرموك، "لاتنسوا اليرموك"، هي ببساطة محاولة لإعادة إنتاج شعار "المخيم فكرة والفكرة لا تموت" التي كان تبناها ناشطوا المخيم إبان المعارك مع تنظيم الدولة، تثبيتا لحقيقة مفادها أن المخيم ليس جغرافيا أو تجمع أبينة بل هوية وعنوان سياسي لأعدل القضايا الإنسانية في القرنين الماضي والحالي، مخالفين بذلك "أدبيا" على الأقل سردية درويش "البيوت تموت إذا غاب سكانها".

الآن إمكانية بقاء "اليرموك" على قيد الحياة "كفكرة" هو رهن أبناء المخيم المنتشرين في شتات الأرض، وقدرتهم على اشتراح آلية تواصل تقود نحو أدوات وروافع تتوافق والمعطيات الجديدة بما يمكن من إعادة ترتيب وصياغة الوعي الجمعي الفلسطيني بعد ما أصابه من تهشيم، أما بقاء المخيم واقعيا فهو احتمال معلق على ضمير الإنسانية الذي يبدو أنه لن يتحرك في المدى المنظور على الأقل.

«فيس بوك» أعمال يصدر «ماسنجراً» خاصاً به (Work Chat)

رامي جومر

قامت «فيس بوك أعمال « بإصدار نسخة «ماسنجر» خاص بها للدردشة مع الزملاء في العمل، وهي تشبه إلى حد ما «الماسنجر» الأساسي الموجود لدى «فيس بوك»، ويسمح «ماسنجر أعمال « بإرسال الرسائل فيما بينهم بشكل فردي إضافة إلى المشاركة في مجموعات الدردشة، ومشاركة الصور، ومقاطع الفيديو، وإجراء المكالمات الصوتية، وحتى استخدام الملصقات.

وقد أصدرت «فيس بوك أعمال» نسختها الأولى على متجر «غوغل Android» فقط، حيث ماتزال تعمل على نسخة من أجل متجر أبِّل «IOS»، ولم تحدِّدْ موعداً لإطلاق هذه النسخة.

وكان برنامج «فيس بوك أعمال» قد أطلق ضمن دائرة خاصة للتجريب منذ الكشف عنه في كانون الثاني الماضي، وحالياً يضمُّ أكثر من 300 نوع من الأعمال، حيث تقوم باستخدام برنامجها أغلبُ أنواع الشركات مثل البنوك، والشركات العقارية، وشركات المشروبات، وشركات السياحة، والسفر.. الخ.

وتسمح نسخة «فيس بوك أعمال» بإعدادات حسابات للموظفين ضمن الشركة لاستخدام هذه المنصة، ويمكن للموظفين القيام بربط حساباتهم الشخصية بحساب العمل مع ضمان المحتوى الشخصي عن محتوى الشركة، كما تسمح التعامل «فيس بوك أعمال» مع الشركات الأخرى، مثل تبادل الوثائق، والمناقشات، والإعلانات.

وتتوفر في سوق الأعمال الكثيرُ من التطبيقات التي تساعد فرق العمل على التواصل، وتبادل الملفات من ضمنها «مايكروسوفت»، وعدة منصات أخرى.

ونظراً لتشابه «فيس بوك» أعمال مع «فيس

بوك» فإنَّه ليس من المستغرب استخدام الشركات مجموعات محادثة مخصصة لموظفي الشركة من دون استخدام «فيس بوك» أعمال فقط بالاعتماد على «فيس بوك»، وحتى بالنسبة للعميل الذي يتعامل مع الشركة لا يلاحظ ذلك، لكن مع ذلك تبقى لدى «فيس بوك أعمال» ميزات مهمة مثل تعطيل الإشعارات عند انتهائك من العمل أو عندما تكون في إجازة، إضافة إلى الفصل بين ما هو خاصٌ بك، وما هو خاصٌ بالعمل مما يساعد على التوازن بشكل أفضل بين الحياة العملية والحياة الخاصة.

الدَّعمُ النفسيُّ ضرورة مجتمعية "5"

تنطوي الإسعافات الأولية قبل بدء برامج الدعم النفسي على الدعم الأساسي العملي، وهناك أساليب وإجراءات مختلفة للتعامل مع الصدمة النفسية كأولويات، منها:

طرق التنفيس الانفعالي:

التنفيس الانفعالي بالكلمات وردود الفعل التالية عليه الإرادية واللاإرادية مثل: انهيار الدموع يحدِث الأثرَ العلاجي المطلوب.

إطلاق الشحنات المكبوتة باستدعاء ذكريات الحدث الصادم، أو ذكريات سابقة استدعاها الحدثُ الصادم.

مساعدة الشخص على صياغة هذه الذكريات في كلمات واضحة كخطوة مهمة تعكس راحة وهدوءاً.

الكلمات التي يلجأ إليها الفرد هنا بديلٌ عن النشاط الحركيِّ الذي كان من الممكن أن يلجأ إليه الفردُ للتنفيس عن نفسه.

التدابير الأساسية المستخدمة في مواجهة أعراض الصدمة:

• الشرح لمن يعيش أحداثاً صادمة قوية أنَّ أيةَ خبرة مؤلمة في هذه الحياة تبدأ قوية جداً، وما تلبث أن تخف تدريجياً، وإنه من المتوقع أن تقلَّ مشاعره مع الوقت بعد انقضاء الحدث المؤلم.

• اطلب منه مقابلة آخرين غيره ممن عانوا ظروفاً مشابهة، والتحدث معهم عن الخسائر التي مرُّوا بها في حياتهم، والطرق التي استخدموها، واترك له الفرصة لاختيار الطريقة التي تناسبه.

• مساعدته على أن يبدأ التعبير عن مشاعره المرتبطةِ بالخسارة، وذلك بأن تكلفه بكتابة رسالة للفقيد يصف فيها مشاعرَه، أن يكتب فجيعته ويركز على آخر ذكريات له بمن فقدهم، أو الحديث عن المنزل أو الأمكنة العزيزة عليه.

• مساعدته في أن يروي تفاصيل فجيعته لشخص ناضجٍ اجتماعياً، وذا مكانة إن لم يتوفر له الحديث إلى نفساني.

• مساعدته على أن يعترف باعتماده بالماضي على الفقيد، وتقدير مآثره، وأنه سيحاول أن يبدأ في إعادة تنظيم حياته بالاعتماد على نفسه.

• الحضور المستمر مع الآخرين وعدم العزلة، أسلوب حياة هامة للأيام التالية للصدمة.

• تهيئة الأجواء للتفكير بموضوعية مما يسهم في خلق انفعالات ايجابية تعين على التكيف، وعدم الاستسلام لمشاعر الاكتئاب.

وتذكر الدكتورة مرسيلينا حسن شعبان في كتابها الدَّعم النفسي ضرورة مجتمعية أنَّ هذه التقنيات تندرج حسب الزمن المناسب لضرورة تقديمها.

انتشار التيفوئيد في المناطق المحاصرة

تعاني المناطق المحاصرة في سورية من انتشار الأمراض والأوبئة الخطيرة، ومنها التيفوئيد نتيجة نقص المياه النظيفة والصالحة للشرب، والأغذية، والأدوية، والمستلزمات الطبية، وتوقف غالبية المشافي عن العمل، وارتفاع معدَّلات التلوث.

وحذر عدد من المنظمات الصحية الدولية من كارثة صحية في سورية نتيجة ظهور التيفوئيد، وعدد من الأمراض والأوبئة الأخرى في المناطق المحاصرة، وخاصة في مناطق مخيم اليرموك وريف حلب، ودير الزور، وفي المخيمات التي تفتقد إلى أدنى مقوِّمات الحياة، وانتشاره إلى المنطقة بأكملها. بعد أن سجلت حالات وفيات لأطفال الشهرَ الماضي اشتُبه بإصابتهم بالمرض.

التيفوئيد مرضٌ بكتيريٌ مُعْدٍ وخطيرٌ، وهو أحدُ الأمراض الوبائية في العالم، وتسببه نوع من البكتيريا تسمى "سالمونيلا تايفي"، وهي تغزو الكبد، والطحال، والجهاز الليمفاوي والمرارةَ عن طريق تناول الأطعمة والأشربة الملوَّثة بها.

تبدأ أعراض المرض وعلاماته بالنحول وآلام المفاصل، ويصاحبه صداعٌ، وفقدان شهية، وقشعريرة، وارتفاعٌ تدريجيٌ بالحرارة، حيث تصل 40 درجة مئويَّة مع نهاية الأسبوع الأول، ويصاحب الحرارةَ تباطؤٌ في ضربات عضلات القلب، ويعاني المريض كذلك من آلام في البطن، وفي الأسبوع الثاني تبقى الحرارة مرتفعة، وضربات القلب في حالة تباطؤ، وازدياد مظاهر التعب وآلام في البطن، ومن الممكن ظهورُ طفح جلديٌ لكن سرعان ما يختفي. وفي حالةَ ترك المريض من دون علاج تبدأ حالته بالاستياء، ويعاني من الجفاف والازرقاق، وفقدان الوعي، وأحيانا الغيبوبة، والإسهال في هذه المرحلة، وفي بعض الحالات من الممكن أن يعاني المريض من نزفٍ معويٍ حادٍ مع حدوث ثقبٍ في الأمعاء.

الثوم والبصل والليمون وقاية وعلاج لمرض التيفوئيد

للثوم مزايا علاجية وغذائية لا مثيل لها، وهو يقضي على عدد كبير من أنواع البكتيريا، وخاصة البكتيريا الخاصة بمرض التيفوئيد، ويستعمل بمعدل فصٌ واحدٍ كلَّ 6 ساعات بمزجه مع اللبن الرائب، ويؤخذ ما بين 4 – 6 فصوص توزع على مدى اليوم الواحد.

ويقوم البصل بإعاقة نموٌ الجراثيم بجميع أنواعها وخاصة المعويَّة، ويخلص الجسم بما في ذلك جراثيم التيفوئيد، ولعلاجه يؤكل البصل غضاً طازجاً بمعدل بصلة متوسطة الحجم مع كلٍ وجبه غذائية، ويفضل النوع الأحمر.

وحسب موقع حياة صحية فقد استعمل التفاح بنجاح في معالجة مرض التيفوئيد دون إعطاء المريض أيَّ نوع من الطعام، وذلك ببرش تفاحة إلى ثلاث تفاحات مع قشرتها الخارجية، وإعطائها فوراً للمريض بمعدل مرَّة كلَّ ساعتين، حيث يمتص التفاح الماءَ، وما يحمله من سموم ويطرحها مع البراز.

ومن العلاجات المشهورة على مرِّ العصور لمرض التيفوئيد، زيت بذرة الكتان، حيث يؤخذ منه ثلاثة ملاعق أكل مرَّة واحدة في اليوم وتكون بين الوجبات، وهو يعالج قروح الأمعاء الدقيقة والغليظة الناتجة عن المرض.

وهناك العديد من الفواكه والنباتات الفعالة لمعالجة المرض والوقاية منه مثل: تناول ليمونة واحدة بمعدل مرَّة واحدة بعد كل وجبة لتطهير الأمعاء.

وعصير التوت الأسود يخفض درجة حرارة حمى التيفوئيد بشرب 4 إلى 6 أكواب يومياً. والبابونج يلطف حميات التيفوئيد، ويشرب بمعدل كأس إلى كأسين في اليوم، كما يشتهر نبات إكليل بوقيصي بخفض درجة الحرارة، ويحضر بإضافة ملعقة من مسحوق أزهاره إلى كوب ماءٍ مغليٍ، وينقعَ عشرَ دقائق، ويشربٍ بمعدل مرَّتين إلى ثلاث مرَّات في اليوم.

ولنبات الصفصاف شهرة عالمية في تخفيض درجة الحرارة، لا سيما أنه يحتوي على مركبات حمض «السالسيليك المكوِّن الأساسيٍ للأسبرين. يستعمل مغليٌ قشور هذه الأغصان كمعرِّقة، ومسكنة للآلام، ومضادَّة للالتهابات، وخافضة للحرارة.

وينصح أطباء الصحة للوقاية من المرض مراعاة النظافة بأشكالها، وعدم تناول أطعمة الباعة المتجولين.

"العوازل الحرارية" لتدفئة اللاجئين السوريين

أطلقت منظمة «الهلال الأحمر القطري» الأربعاء، مشروع «العوازل الحرارية» لتخفيف معاناة اللاجئين السوريين في مخيمات عرسال اللبنانية، نتيجة انخفاض درجات الحرارة خلال أشهر الشتاء، حسب وكالة الأنباء القطرية.

وأوضحت المنظمة في بيانٍ صحفيٍ لها أنّها خصصت ميزانية قدرُها «569,687» دولاراً أمريكياً، لمشروع يتضمن تركيب عوازل حرارية مرنة مصنوعة من «البولي إيثيلينّ» المغطى بصفائح الألمنيوم داخل 5,338 خيمة في 102 من مخيمات اللاجئين السوريين في عرسال، ويستفيد منها ما يقارب 28,000 شخص.

وأكد رئيس بعثة «الهلال الأحمر القطري» الدائمة في لبنان «عمر قاطرجي» أنّ تنفيذ المشروع سيستغرق 45 يوماً، مشيراً إلى أنّ المشروعَ سيساعد على تحسين الظروف المعيشية داخل المخيمات.

وأشار بيان المنظمة إلى أنّ العوازل الحرارية تعمل على إبطاء انتقال الحرارة والبرودة من الداخل إلى الخارج والعكس، مما يحافظ على درجة الحرارة الداخلية عند 22-27 درجة مئوية، وهو النطاق الذي يشعر فيه الإنسان بالراحة، بالإضافة إلى الحدّ من مستوى الضجيج، وتخفيض استهلاك الوقود بنسبة 30 ٪.

لأول مرة «سوري» ينفرد بلقب «نجوم العلوم»

انفرد المتسابق السوري يمان أبو جيب بالمركز الأول في مسابقة نجوم العلوم، ليكون أوّل سوريٍ يفوز باللقب منذ بداية المسابقة قبل سبع سنوات، وشارك «يمان» في المسابقة بفكرة مشروع غسالة صديقة للبيئة، تعمل بالطاقة الشمسية، وتوفر 60 لترًا من كمية المياه المستهلكة في الغسالات العادية.

فيما حصل الثلاثة متسابقين الآخرون وهم محمد مراد من الجزائر، وعمر حامد من مصر، وحسن البلوي من السعودية على منحة دراسية جديدة من واحة قطر للعلوم والتكنولوجيا تصل قيمتها إلى 100 ألف دولار.

ويُعتبر برنامج «نجوم العلوم»، إحدى مبادرات مؤسسة قطر، لتنمية المهارات لدى الشباب العربي، يتنافس فيه المتسابقون على الإبداع والعمل الجماعي على مدار 12 أسبوعًا، ويوفر البرنامج للرابحين فرصة لإطلاق منتجهم تجارياً.

يوم ترفيهي للأطفال السوريين في إسطنبول

نظّم مركز «بليت» الثقافيٌ للفنٍ والتربيةِ والتعليم، بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر التركيٍ يوماً ترفيهياً للأطفال السوريين في مدينة إسطنبول، تحت عنوان «الحقٌ في اللعب».

وقامت الجمعية بمنح الأطفال لوحة جدارية بمساحة 15 متراً، لكي يقضوا وقتاً ممتعاً في الرّسم، والترفيه عن أنفسهم نتيجة ما عايشوه في الحرب.

وذكر موظف مركز المجتمع أنّ المركز يقدّم «منذ 5 شهور خدمات للأطفال والبالغين السوريين، الذين يعانون من حالة نفسية نتيجة العنف الذي عايشوه أثناء الحرب».

كما قالت موظفة في جمعية الفنون والتربية فاطمة أكسو: «إنّ الجمعية، وبالتنسيق مع جمعية الهلال الأحمر التركي، ستقوم بعرض اللوحة الجدارية في مركز إسطنبول للفن «بينالي» للأطفال والشباب».

تفعيلة

فادي جومر

عزا

صرنا متل لعبة
ع رف بالدكان
صرنا.. متل كذبة
تنتطر يجي نيسان
عم نشبه خيلات
وبننتبه أيام.. وبننكسر أوقات
وبنلبس الأسود
وبنروح بنعزّي
وبتهر هالدمعات
وبنسأل التابوت
يا عمي مين اللـ مات؟
جواتنا.. منجم قهر
معلّم على السكتات
ولما نطق قلبي
ولملم الكلمات
صرّخ بوش العمر
يا مجمع الحسرات
جواتنا اللي مات
جواتنا الإنسان

نام

شو قاسية شمس الوطن
بجيبتا بتنام
وبتتركك ناطر
ع رصيف.. اسمو شام
كتر الوعي.. بيوجع الشاعر
وبيحرق القلب الـ ربي ناطر
خليك نايم بفية النطرة
وصدق بإذّا رح تجي بكرا
خليك نايم بالوعي
وكرمالي.. ضل حلام

ع فراقك..

شـفتي الورد.. شو مستحي عطرو على غيابك؟
شـفتي البعد.. شـو مرتكي.. خدو على عتابك؟
شفتي الضحك بالعيد؟
والصدر والتنهيد؟
شفتي الحكي شو صار ما بيفيد؟
والحرف شـو صاير عتم.. لما انحرم من صفحة كتابك؟
يا مين يعطيني عمر انطر على بابك
بلكي انحسب قلبي
يلي ربي ببلاد.. فيها الوطن غربة
صدفة على حبابك

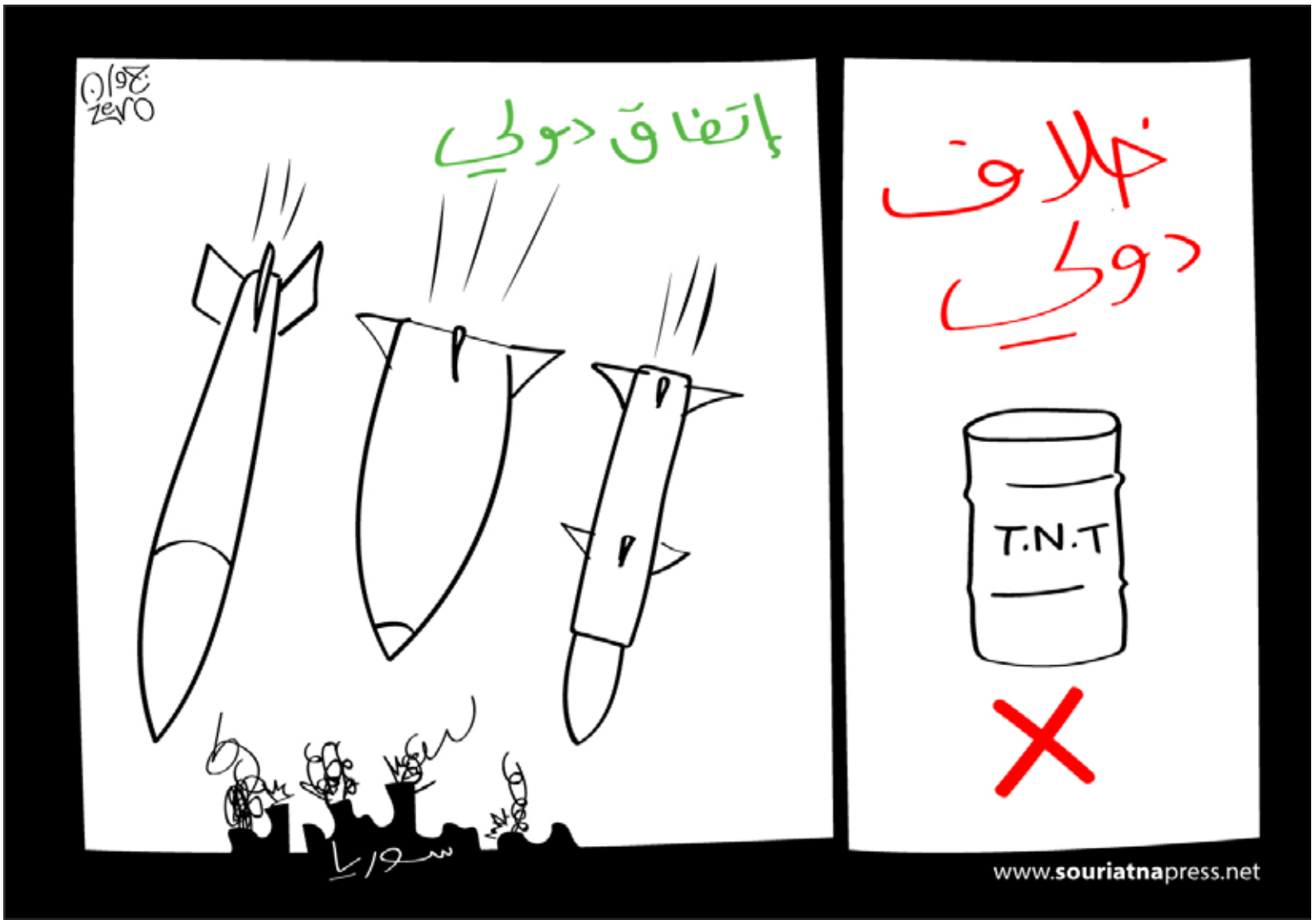

مهرجان حمص للأفلام التسجيلية يتوِّج "ومضة من الذاكرة"

سوريتنا برس

اختتم مهرجان حمص للأفلام التسجيلية المحليُّ، الثلاثاء الماضي، دورته الثانية في حيِّ الوعر المحاصر في مدينة حمص، بإعلان نتائجَ مسابقته لأفضل الأفلام التسجيلية المنتجة من قبل الشباب في 2015. وعرضت الأفلام المشاركة أمام حاضرين من سكان الحيِّ، من خلال شاشة إسقاط، في مركز "دار السلام" الثقافيِّ، على مدى ثلاثة أيام متواصلة.

«هدف المهرجان هو مواجهة الموت بالحياة، أن نقول للعالم: إننا نقاوم الصواريخ، والقذائف، ورصاص القناصة بالفنِّ». يقول مدير المهرجان عمر نجم الدين لـ سوريتنا.

ويضيف «حظيَ المهرجان بصدًى كبير في الشارع الحمصيِّ، وحظيت جميع الأفلام بحضور كبير من قبل أهالي الحي».

"ومضة منَ الذاكرة" لمخرجه محمد عبد الرحمن، هو الفيلم الذي أجمعت لجنة التحكيم على أحقيته بالحصول على الجائزة الأولى، يعرف عنه مخرجه قائلاً: «لم تعد الكاميرا أداةً لالتقاط الذكريات الجميلة، إنها عينٌ وذاكرةٌ في الوقت ذاته، تعيد لنا ما رأيناه وحفظناه في ذاكرتنا كأنه واقعٌ جديد، وترسخه في ذاكرتنا ومضاتٍ نسترق العودةَ إليها بين الحين والآخر».

بدوره حصد فيلم "أطواق" لمخرجَيه "جودي عرش ورضوان الهنداوي" على جائزة أفضل سيناريو، كما حصد فيلم "سنديان" لمخرجه محمد الحمصي على جائزة أفضل فكرة. وحصل فيلم "لحن البقاء" لمخرجه "همام أبو الزين" على جائزةٍ أفضل صورة.

وفقاً لإدارة المهرجان ضمت لجنة الحكم في المهرجان كلاً من الممثلة نورا بلبل، ومخرج الأفلام الوثائقية أحمد دعدوش والإعلامية سهير أومري، الذين اتفقوا على معايير اختيار الفيلم الفائز.

وبلغ عدد الأفلام القصيرة المشاركة 10 أفلام، تميزت جميعها بأنها من نتاج أفكار وجهود شبابٍ سوريين استخدموا لإنتاجها أدواتٍ بسيطةً، وتكاليف متواضعة.

إلى جانب المسابقة، عرض المهرجان خلال اليومين الأوَّل والثاني عدداً من الأفلام التسجيلية غير المشاركة في المسابقة، وهي "حبٌ في الحصار" و "نوستالجيا" و"قصة برميل" و"مسيرة حرية"، إضافة إلى "طوفان في بلاد البعث".

يذكر أنَّ المهرجان هو مبادرةٌ مستقلة لمجموعة من شباب الحيِّ، وأقيمت دورته الأولى في نيسان الماضي، حاز خلالها فيلم "ريحان" لمهند الحمود على جائزة أفضل فيلم.